



17

برتقالة LGE

الإحتباس الحراري
وتأثيره على العالم
العربي

18

2 ◀ غول الأسعار يطارد الأردنيين في عامهم الجديد

3 ◀ انزلاق أسر جديدة تحت خط الفقر

www.al-syjjyl.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلامالخميس 3 كانون الثاني 2007 / العدد «8» / السنة الأولى
350 فلساً

السَّجِل

تتضمن التهدئة ووقف الاغتيالات والملاحقات ووضع المعابر

صفقة وشيكة بين حماس وتل أبيب



غزة - السَّجِل

◀ فُتِّحَ كَشْفُ مصادر متعددة عن معلومات حول استعداد قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الموافقة على صفقة شاملة مع الحكومة الإسرائيلية باب نقاشات مختلفة، وأثار تزايد الحديث داخل الأوساط السياسية الإسرائيلية والفلسطينية بشأن رزمة تفاهات بين الجانبين، سجلات متباينة، وذلك لأن الأمر وقع على وضع فلسطيني شديد التعقيد، وضمن لحظة فلسطينية صعوباتها السياسية والميدانية كثيرة وكبيرة.

في هذه الأجواء، تعددت المصادر التي تؤكد أن الاتصالات غير المباشرة بين إسرائيل وحركة حماس مستمرة ومتواصلة، وأن الجديد في هذه الاتصالات هو المرونة التي تبديها الحركة باتجاه بلورة اتفاق شامل بين الجانبين بوساطة عربية، قطرية كما تذكر بعض المصادر.

وترى هذه المصادر أن التصعيد العسكري الإسرائيلي الأخير وعمليات الاغتيال المتتالية دفعت قيادة حركة حماس إلى التفكير في مخرج سياسي للأزمة مع إسرائيل وللأزمة التي تمر بها الحركة بشكل عام، وهو تفكير شجع جهات عربية على البدء بوساطة جديدة.

وبحسب المصادر ذاتها، فقد شهدت الأيام القليلة الماضية اتصالات مكثفة بين دول عربية وإسرائيل، لمنع انفجار الموقف في قطاع غزة، وثني إسرائيل عن اجتياح القطاع ووقف العمليات العسكرية المتتالية التي تقوم بها القوات الإسرائيلية.

التتمة صفحة 7

ثقافي

استهلاكي

دولي

أردني

تاريخ جديد يتكوّن بتأقلم الطعام مع الحياة الجديدة



22 ◀

◀ «لا ينحصر الطبخ والأطباق بفعل الأكل فقط، بل بكل الدراما التي تحيط بها، القصص حول المائدة ومواسم الخضار وتكريات الطفولة».

المواطن تائه بين تاكل الدخل ودعوات ضبط الانفاق

◀ يسخر مراقبون من الدعوات المتكررة التي تطالب المواطن الأردني بضبط نفقاته، ويؤكدون بأن 16 ◀ الدخول لا تكاد تكفي لسد الرمق.

بوتو ضحية الفوضى التي جاءت لتخدمها

◀ يؤشر مقتل رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنظير بوتو على المدى الذي وصلت إليه باكستان كساحة صراع مفتوحة بين العسكر والسياسيين 11 ◀ والقاعدة.



8 ◀

بورتريه سياسي

◀ وزير الداخلية عيد الفايز، ووزير البيئة خالد الإيراني دخلا حكومة نادر الذهبي، الفايز بانجازاته الاشراف على عمليتين انتخابيتين، والإيراني بدفاعه عن الحق في بيئة نظيفة.

«كل راتب وأنتم أحياء» تبادل التهنة بالعيد

«غول» الأسعار يطارد الأردنيين
في عامهم الجديد

فوضى الاسعار



جمانة سليمان

يَدْخُلُ الأردنيون أصعب سنة تمر على بلادهم تحت ثقل الغلاء واتساع نطاق الفقر، ما ينذر بتزايد أعداد الفقراء، وسط مطالبات خبراء ومسؤولين سابقين للحكومة والأسرة بشد الأحزمة وإعادة برمجة أولويات الإنفاق. وبينما يحتمل خبراء اقتصاد ما يعتبرونه «حلف الحكومة والتجار» مسؤولية «غول الأسعار» قبل رفع المحروقات، يرى مسؤولون سابقون أن السلطة التنفيذية تسعى لكبح جماح الغلاء لكن من دون جدوى. بين الضرائب الحكومية والتجار تنزلق يوميا آلاف الأسر تحت خط الفقر الذي ترتفع عتبته بوتيرة متسارعة وسط غلاء غالبية السلع والخدمات.

الإحصاءات الرسمية تقدر عتبة الفقر ب 504 دنانير سنوياً، فيما يرى وزير تنمية اجتماعية أسبق أن هذه العتبة تتجاوز 350 ديناراً شهرياً لأسرة مكونة من ستة أفراد، أي ضعف معدل دخل الفرد الشهري. ويتابع الوزير «قفزت عتبة خط الفقر من 160 ديناراً مطلع العقد الحالي إلى 210 وصولاً إلى 300 ويزيد بانتظار رفع الدعم وتحرير أسعار المحروقات».

يرجع وزير مالية أسبق ضعف مستوى المعيشة إلى انخفاض معدلات الأجور في بلد لا تتجاوز مداخيل 66% من قواه العاملة 200 دينار شهرياً و15% (100-200) دينار و 14% بأجر يقل عن 100 دينار. خمس القوى العاملة، المقدره بمليون وربع المليون، تتقاضى بين 200 و300 دينار شهرياً بينما تبلغ رواتب 8% بين 300 و500 دينار. أما من يزيد دخلهم على 500 دينار فلا تتجاوز نسبتهم 4% من إجمالي القوى العاملة.

بلغت الأرقام، يغرق أكثر من مليون موظف وعامل تحت خط الفقر مع سائر أفراد أسرهم.

ويبلغ معدل الفقر العام في الأردن بحسب الأرقام الرسمية 14%، لكن خبراء اقتصاد يقدرون نسب الفقر المدقع ب 30% والمطلق بين 40 و 45%.

ويرجع عميد كلية الأعمال في الجامعة الأردنية الدكتور بشير الزعبي أن تزايد نسبة الفقر المدقع في 2008 لتصل إلى 35%، في حين يتوقع أن ترتفع معدلات الفقر المطلق إلى 50%.

بينما يدعو وزير مالية أسبق لترشيد استهلاك الأسر وإعادة ترتيب الأولويات، في حين يرى الزعبي أن هذا المخرج «غير منطقي في ظل محدودية المداخيل» وانتشار الكماليات مع توسع تسهيلات قروض البنوك الاستهلاكية.

وتلعب السياسات الحكومية دوراً في إضعاف الأثر السلبي على مستوى معيشة المواطن، بحسب الوزير، كذلك يساهم

ارتفاعاً نتيجة تحرير سوق المشتقات النفطية والمتغيرات العالمية، التي أبرزها ارتفاع أسعار صرف العملات الأوروبية تجاه الدينار، وتزايد الطلب من جهة اقتصاديات آسيوية كبرى.

«ويتزامن القرار مع تحرير أسعار المشتقات النفطية بداية العام الجديد» بحسب الحاج توفيق.

وتشمل قائمة السلع التي رفعتها النقابة البقوليات بأنواعها، الدجاج المجمد، اللحوم، الأرز، السكر، منتجات الحليب، الألبان، معلبات اللحوم والزيتون النباتية.

ويؤدي ارتفاع أسعار النفط العالمي، إلى زيادة أجور النقل والشحن والصناعات العالمية، مما سيطلال الارتفاع المقبل سلعاً استراتيجية على رأسها الحبوب والسكر والحليب.

وفي هذا الصدد، يقول الزعبي ستشهد الشهور الأربعة المقبلة انجلاء بعض الغيوم حول الملف الأميركي الإيراني، الذي سيؤثر في اتجاه أسعار برميل النفط الذي لامس 100 دولار في الأونة الأخيرة، لكن على الأفراد، وبخاصة محدودي الدخل، التكيف مع زيادة الأسعار.

ويتوقع خبراء اقتصاد أن يقفز سعر البرميل إلى 150 دولاراً في حال تأزم الحالة الأميركية الإيرانية.

ويضيف الزعبي «نظرياً رفع الدعم عن المحروقات سيزيل التشوهات التي تعترى معدلة العرض والطلب» في السوق المحلية، وسيستفيد المواطن مستقبلاً من أجواء التنافس بين التجار.

(المقدر 5%) ليخترق حاجز 12%، ويتفوق على النسب المعلنة لدى الحكومة 8 إلى 9%.

وزاد «2008 عام صعب على المواطن والحكومة بكل المقاييس» برغم أن الحكومة تسعى للتخفيف على المواطنين من خلال زيادة الرواتب، إلا أن الزيادات التي وصفها ب «الجيدة» تغطي فرق ارتفاع أسعار المحروقات فقط، ولا تكفي لتسديد الالتزامات التي سنترتب على مداخيل الأفراد نتيجة ارتفاع الأسعار الكبير في 2008.

وتتعدد عوامل التضخم بحسب الخبير الاقتصادي مازن مرجي الذي يرى أن إنفاق الحكومة خمسة مليارات دينار، زيادات الرواتب 301 مليون، انخفاض سعر الدولار الذي يربط به الدينار مقابل العملات الأخرى وهامش الربح المرتفع لدى التجار كلها أسباب لرفع معدلات التضخم.

وللحد من قفزات الأسعار في 2008 تبحث وزارة الصناعة والتجارة بحسب وزير الصناعة ونقابة تجار المواد الغذائية في «آلية إعفاء عدد من السلع الغذائية التي ارتفعت أسعارها عالمياً من الرسوم والضرائب الجمركية»، إلا أن قراراً رسمياً لم يتخذ بعد.

من جانبه قال نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق إن النقابة قدمت لوزارة الصناعة والتجارة قائمة بعدد من السلع والمواد الغذائية تجاوزت في حدها الأعلى 13 سلعة تعد أساسية لإعفاؤها من الرسوم والضرائب الجمركية نظراً لارتفاع أسعارها في بلد المنشأ.

ومن المرجح أن تشهد أسعار السلع الأساسية في المدين القصير والمتوسط

خلق جو استثماري يدعم سياسة الانفتاح الاقتصادي وتدفق الاستثمار، وحوالات الأردنيين العاملين في الخارج، جهود الحكومة في التخفيف على المواطنين.

في المقابل، يدعو الزعبي الحكومة إلى إنشاء هيئة رسمية لمراقبة الأسعار والإشراف عليها لمنع حالات احتكار السلع، كذلك تعنى الهيئة بتفعيل قانون المنافسة ومنع الاحتكار والتركيز على مواصفات السلع.

الزعبي يطالب الحكومة أيضاً بمحاربة «احتكار القلة» الذي يتم بناء على اتفاق ضمني بتوحيد الأسعار بين تجار سلعة واحدة، الأمر الذي يعتبره التفاوض على القوانين، يشكل حالات احتكارية تضر بالمستهلكين.

وزير الصناعة والتجارة عامر الحديدي أعلن في وقت سابق أن الحكومة ستفعل المادة (أ) من قانون الوزارة الذي ينص صراحة على حق الحكومة في تحديد أسعار السلع الأساسية لحماية المواطنين من ارتفاعات الأسعار غير المبررة.

وهو الأمر الذي يدعو الخبير الاقتصادي هاني الخليلى إلى التساؤل: أين كان هذا البند من القانون في فترات سابقة شهدت خلالها الأسواق ارتفاعات كبيرة ومتتالية في أسعار السلع، فيما عكف المسؤولون على تكرار عبارة أن «الحكومة غير قادرة على التدخل في الأسعار بسبب سياسة الاقتصاد المفتوح التي تنتهجها».

مسؤول رفيع سابق قال إن المواطن ذا الدخل المحدود سيعاني خلال 2008. وتوقع المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه أن معدل التضخم في 2008 سيتضاعف عن 2007

2007 عام انكماش المحافظ

انزلاق أسر جديدة تحت خط الفقر وتوقد نار الغلاء

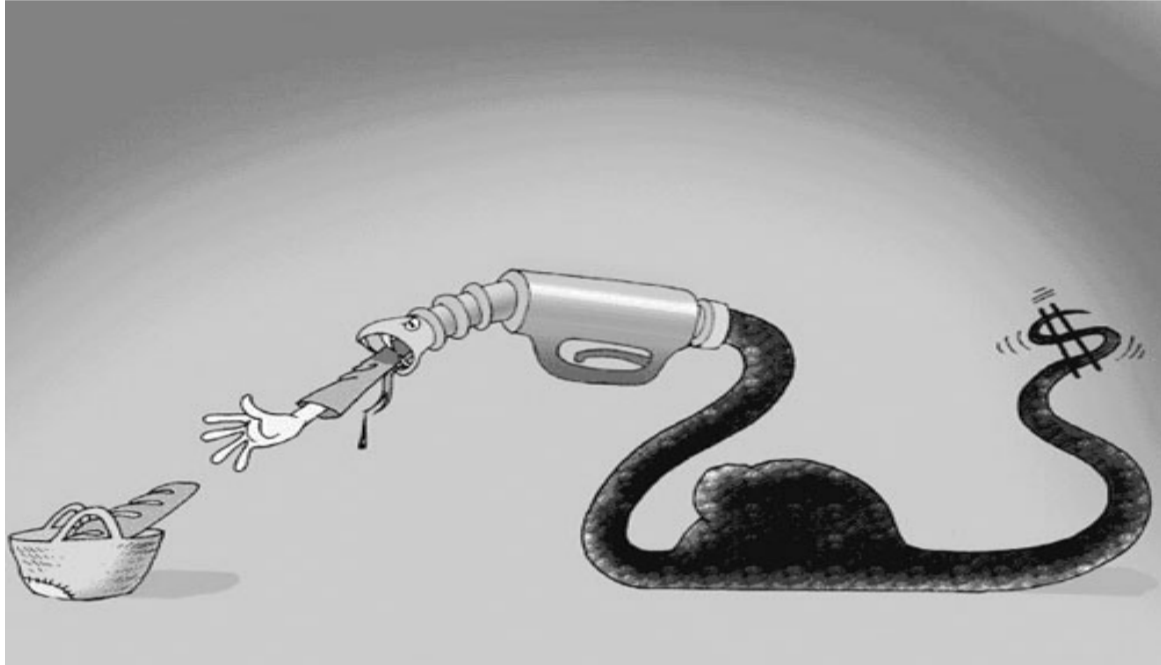
منصور المعلا

◀ يتفق مواطنون من فئات عمرية مختلفة أن العام 2007 الذي يطوي روزنامته شهد تغييرات جذرية في حياة زهاء مليون أسرة أردنية طحنها نار الأسعار وقذفت العديد منها تحت خط الفقر.

كبار العمر غرقوا أكثر فأكثر في مستنقع الديون لتأمين احتياجات أسرهم، فيما ابتعد عن الشباب حلم بناء أسرة في ظل القفزات المتسارعة في الأسعار.

أبرز المتغيرات في حياة الناس كانت في الجوانب الاقتصادية، على ما يرى أحمد خلف (25 عاماً). خلف، الذي يعمل حارس مدرسة براتب 120 ديناراً، يؤكد أنه لم يتمكن طوال العام الماضي من ادخار أي مبلغ يساعده على بدء حياة جديدة أو الزواج.

ويعتبر أن الغلاء الذي ضرب جوانب الحياة كان السبب وراء حالة "الطفر" التي يعانيها المتقاعد خالد جاد الله (رب أسرة من خمسة أفراد) يتفق مع أحمد في "تعيه" لـ 2007 معتبراً أنه "عاصف ولم يبق ولم يدر". تقرير دائرة الإحصاءات العامة الصادر في تشرين الثاني الماضي بين أن نسبة ارتفاع الأسعار هي 1,08 مقارنة مع تشرين الأول الذي سبقه. التقرير أرجع سبب الارتفاع إلى زيادة أسعار السلع وأهمها: الحبوب ومنتجاتها، الفواكه، الزيت، الدهون، البقول الجافة والمعلبة.



للطن الواحد إلى 256 ديناراً للكمية نفسها. وفي أعقاب احتجاجات شعبية على القرار تراجع الحكومة عن قرارها، وأقرت سعر الطن الواحد بـ 150 ديناراً.

الأرملة والأم لخمسة أبناء شناور يعقوب تؤكد أن "تكاليف المعيشة باتت لا تطاق"، مشيرة إلى أن ذلك أدى إلى تراكم الديون عليها في محاولة منها لتوفير حياة وتعليم أفضل لأبنائها، ما أدى إلى زيادة حرج حالتها المعيشية هي وكثير من الأسر المعوزة التي ترزح تحت خط الفقر.

منير طلال في العقد الثالث من العمر (ناشط اجتماعي) يعمل رئيس شبابي، يعتبر العام 2007 "غير مأسوف عليه"، لما يراه من "تجاوزات وإفرازات كانت غير منطقية ودون المستوى في الانتخابات التي لم تفرز طبقة سياسية تتبنى هموم وقضايا الشباب".

ويتفق مجرم البركة (شاب في العقد الثاني) مع طلال في أن العام الحالي "لم يشهد اختراقات مهمة على المستوى السياسي، نتيجة لسيطرة رجال الأعمال على المشهد السياسي".

تقرير المركز الوطني لحقوق الإنسان كان أشار إلى وجود تجاوزات في الانتخابات البلدية التي جرت في الصيف الماضي. وركز التقرير على حدوث خلل في الجوانب التنظيمية، إضافة إلى التدخلات الحكومية في مجريات العملية الانتخابية.

كما شهدت الانتخابات النيابية العديد من التجاوزات على ما يرى مراقبون. فقد ساهم التغاضي الحكومي عن نقل آلاف الأصوات، وشراء مرشحين لأصوات ناخبين، ما أدى إلى إفراز "برلمان يخلو من قوى وطنية وحرزيين"، بحسب مراقبين.

الطرقا. ويأمل أن يكون العام القادم أقل دموية على الطرقا.

خالد مقبول (مزارع) يصف العام الماضي بـ "عام إعدام الثروة الحيوانية" حيث اضطر إلى بيع أغنامه لعدم استطاعته مجارات غلاء الأعلاف، على الرغم من أنها المصدر الوحيد لدخله وأسرته.

انتقال مقبول من تربية الماشية إلى العمل كسائق حافلة يعتبره أبرز حدث خلال العام، "تحولت من مربية ماشية إلى أجير". وكان عام 2007 شهد قراراً حكومياً بوقف الدعم المقدم للأعلاف، ليرتفع من 90 ديناراً

يزال على مقاعد الدراسة، إلا أن تعرضه وأشقائه للتسمم في حادث تسمم منشية بني حسن في الصيف الماضي، كان دليلاً على تردي الأوضاع الخدمية والمعيشية والإهمال الذي يعانيه أبناء المناطق النائية.

"فقدت شقيقي الأصغر نتيجة لحادث سير" أبرز حدث في عام رائد غصاب في العقد الثالث من العمر (صاحب بقالة)، معتبراً أن "ثقافة العام الماضي" فيما يختص بقيادة المركبات هي "الاستهتار وعدم وجود قوانين صارمة، وعادات اجتماعية بالية ساهمت في عدم ردع سائقين ينشرون الموت على

علاء شوفان، يرى في "الارتفاع الجنوني للأسعار" أهم الأحداث التي ميزت العام الماضي على المستوى المحلي، الأمر الذي "انعكس سلباً على الأوضاع الاقتصادية المتردية أصلاً، فيما لم يشهد العام على الصعيد السياسي أي تحسن على القوانين المرتبطة بالحرثيات العامة والديمقراطية". على صعيده الشخصي، يقول شوفان إن الكثير من المشاريع التي كان يأمل في أن تتحقق في خلال العام تحطمت، أو لم يتم تحقيقها.

خالد شديفات (طالب جامعي) يصف العام الماضي أنه "مؤلم". وعلى الرغم من أنه ما

قراء اختاروا اسطوانة الغاز

استطلاع «السَّجَل» عن شخصية العام
يثير اهتمام قراء «عمون»

ومن الأسماء الصريحة اسم أبو رعد «خلدون الناصر»، الذي كتب: «ما دامت العينة عشوائية فلا غرابة في هكذا اختيار».

ويذكر أن استطلاعات الرأي التي تجري في مختلف بلدان العالم بما فيها الدول المتقدمة تختار عينات عشوائية، وإذا كان هناك من يرى أن ذلك يقلل من صدقيتها، فالقناعة السائدة والمستقرة لدى المختصين في هذا المجال أن عشوائية العينة هي ضمان ودليل حيادية أي استطلاع. والطريف أن عدداً من التعليقات اختارت اسطوانة الغاز أو صفحة الكاز شخصية العام المنصرم. خاصة أن نشر الاستطلاع في «السَّجَل» جاء متزامناً مع تقديرات نشرتها الزميلة «الدستور» لوزير الطاقة والثروة المعدنية خلدون قطيشات ذهب فيها إلى أن سعر أسطوانة الغاز سوف يبلغ أقل من عشرة دنانير بعشرة قروش فقط.

نظيفة تربي وتعلم في القوات المسلحة الأردنية وليس غريباً أن يكون رجل العام». فيما كتب قارئ آخر: «إن البخيت كان رئيس حكومة والذهبي رئيس الحكومة الحالية..نفسى أفهم شو اللي عمله غيرهم تايصير رجل العام؟».

ذهبت تعليقات أخرى إلى اختيار المواطن الأردني شخصية العام: «أعتقد شخصية العام هو بلا منازع المواطن الأردني الذي تحمل البلاوي».

تعليق آخر: «ارشح المواطن الأردني لشخصية العام».

تعليق قارئ: «ارشح المواطن الأردني لشخصية العام فهو جبار في تحمله». ويذكر أن غالبية التواقيع جاءت بأسماء مستعارة وبعضها لم تعتمد حتى اسماً مستعاراً، واعتمد معظمها اللهجة العامية لا العربية الفصحى.

السَّجَل - خاص

◀ أثارت نتائج استطلاع «السَّجَل» حول شخصية العام 2007 ردود فعل مختلفة على موقع «عمون» الإلكتروني الذي أعاد نشر تقرير «السَّجَل» في العدد الماضي. وقد تفاوتت ردود فعل قراء الموقع بين الثناء على اختيار البخيت، «كان بالإضافة إلى دوره السياسي ومواقفه الناصعة جمل المحامل»، كما قال أحد التعليقات وبين ترشيح شخصيات أخرى. فيما كتب قارئ آخر: «البخيت رجل وطني شريف ويده



◀ سمير الحباري

كتلة «التيار الوطني»: تحديات وتساؤلات..

كيف تسوغ الكتلة نشوءها وإمكانية تحولها الى حزب مستقل؟

انقسمت ردود الفعل في الأوساط السياسية والإعلامية على إعلان قيام «كتلة التيار الوطني» النيابية من 57 نائبا ونائبة ما بين متفائل بنجاحها، ومتشائل*، ومتسائل، وانفقت هذه الردود على أن التحدي الأكبر الذي يواجه هذا المشروع هو الحفاظ على تماسكه واستمراره، وتقديم مسوغ فكري وسياسي مقنع له يتعدى تصنيف الكتلة بأنها وسطية، حسب ما عبر عنه نواب وأكاديميون وباحثون.

أيهما سبق الكتلة أم الحزب؟

وقد تباينت تقييمات فرص نجاح هذا التيار، ارتباطا بالموقف من أيهما يفترض أن يكون أسبق: قيام الكتلة النيابية أم تشكيل الحزب، الذي قال رواد هذا المشروع إنهم يعملون على تأسيسه انطلاقا من وجود الكتلة الكبيرة.

تنبثق الأحزاب من داخل البرلمان، يقول أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية محمد مصالحة. وهذا يتفق مع التجربة التاريخية لنشأة الأحزاب في بريطانيا والولايات المتحدة. ولذا يرى مصالحة أن هذه التجربة قد تفضي إلى دعم قيام حزب سياسي وسطي، لا سيما أن «الاتجاهات الوسطية أو الوطنية هي الأكثر شيوعا وقبولاً في ظل انحسار الأحزاب اليسارية والقومية»، وهي تبعث كما يرى، على الاطمئنان من ناحية تمسكها بالمصالح الوطنية.

لكن هذا ما لا يراه النائب الإسلامي وصاحب التجربة الحزبية الطويلة عزام الهندي الذي يميل إلى الاعتقاد أنه «من غير الممكن قيام كتلة نيابية حقيقية ذات مرجعية سياسية وبرنامجية بعد الانتخابات»، لأن الأصل حسب رأيه، أن تنبثق الكتلة النيابية عن حزب سياسي وليس العكس، وهذا يفسر حسب اعتقاده،

الحديث عن غياب بعض النواب عن الاجتماع الذي أعلن فيه قيام هذا التكتل، أو عدم توقيع بعضهم الآخر على وثيقة التشكيل. النتيجة، كما يراها الهندي، أن هناك أمورا ما زالت غير واضحة، ويضيف «سنرى كيف ستتبلور أمور هذه الكتلة في المستقبل، وهل ستؤدي أم لا إلى ولادة حزب سياسي جديد يكون له اعتباره ووزنه في الحياة السياسية الأردنية».

زاوية رؤية مختلفة عبر عنها مدير مركز الأردن الجديد للدراسات هاني الحوراني، أوضح فيها «أن قيام كتلة نيابية بهذا العدد حدث مهم واستثنائي لا يمكن إلا التوقف أمامه، إذ قد يشكل تطورا مفصليا لا في الحياة النيابية فحسب، وإنما كذلك في الحياة السياسية»، ولذا يرى الحوراني أنه ليس مهما من يسبق الآخر: الكتلة أم الحزب، فهذا بحسب رأيه، نقاش من طبيعة بيزنطية، إذ ليس من الضروري أن يتشكل الحزب

السياسي أولاً ثم يجد انعكاسه في البرلمان». وكان الحوراني في ذلك، يعقب ضمنا على ما كتبه الزميل فهد الخيطان في صحيفة «العرب اليوم»، بعنوان «آخر صيحات الديمقراطية.. الكتلة تولد قبل الحزب».

للنجاح شروط ..

يتفق مصالحة والهندي والحوراني على الترحيب بقيام هذه الكتلة النيابية ضمن شروط معينة.

يقول «أمل أن يكتب لهذه الكتلة النجاح»، يقول أستاذ العلوم السياسية محمد مصالحة، لكنه يضيف بأنه «لا يعول كثيرا عليها لأن التجارب السابقة غير مشجعة فهي تبدأ قوية وجذابة ثم ما تلبث أن تتراجع، وربما لو كانت الكتلة رشيقة بعدد أعضائها لكان ذلك أفضل، لأن الأرقام العالية ليست بالضرورة مقياسا للنجاح». أما النائب الهندي العضو في كتلة جبهة العمل الإسلامي فيقول: «إذا كان لهذه



محمد مصالحة



هاني الحوراني



عزام الهندي

في ظل ما أسماه «هيمنة أمنية على الحياة السياسية».

ولأن كتلة نيابية كبيرة كالمعلن عنها، تثير الانطباع، حسب هاني الحوراني، بأنها ستكون نواة لحزب شمولي أو سلطوي على طريقة الأحزاب الحاكمة في العالم الثالث، فإن من المهم حسبما يرى «أن يترافق استمرار هذه الكتلة مع إفساح المجال أمام قيام تيارات أخرى، وإلا كان التفكك مصيرها». ويضيف أنه ما لا يقل أهمية عن ذلك، هو أن تتعاطى الكتلة باعتبارها تشتمل على تلاوين متعددة، «فالتعددية ضمن الكتلة أمر ضروري للحفاظ على تماسكها».

كريزما قيادية

ويتفق مصالحة والحوراني في إحياء ضمني إلى الدور القيادي للمهندس عبد الهادي المجالي في تشكيل هذا التيار وعلى أهمية «الكريزما» القيادية واستمرار وجودها. وبهذا المعنى، تشكل «الكريزما» القيادية عنصر قوة وضعف في الوقت نفسه. ويضيف الحوراني أن من أبرز التحديات التي تواجه هذه الكتلة النيابية هو «قدرتها على المحافظة على نوع من التوازن الدقيق ما بين استقلاليتها النسبية عن الحكومة، وما بين كونها أغلبية تقف إلى جانب الحكومة».

ويعتقد الحوراني أن تشكيل هذه الكتلة يلقي بقفاز التحدي أمام الإسلاميين، وأمام التيار الديمقراطي اليساري الذي كان أكبر الخاسرين قبل الإسلاميين، والذي بات مطالبا «أن يعمل من أجل صحوه جديدة على قواسم أكثر واقعية، لتوحيد قواه والنهوض بأوضاعه داخل البرلمان وخارجه».

*حسب المصطلح الذي نحتته الأديب الفلسطيني الراحل إميل حبيبي من كلمتي متشائم ومتقاتل.

الكتلة مواقفها ورؤيتها الواضحة، وتؤمن بالديمقراطية الحقيقية وتعترف بالآخرين، فإنها ستثري الحياة السياسية، وتدفع باتجاه الإصلاح السياسي الفعلي». لكن الهندي يعرب عن تشاؤمه إزاء ما يسميه «السياسة العامة لإضعاف الأحزاب، وعدم وجود إرادة سياسية بأن تكون هناك تعددية حقيقية»، ويستشهد على رأيه قائلا «إننا نرى في الممارسة أن السياسات المتبعة تعمل على تحجيم الأحزاب بل وتشويه صورتها وإثارة الشكوك حولها وإظهارها وكأنها حالة مشاغبة على النظام».

وتساءل الهندي كيف يستقيم الادعاء بالعمل على وجود أحزاب قوية مع ما حدث خلال السنتين الماضيتين للحركة الإسلامية التي تمثل حزبا قويا قائما. وأضاف أن «لديه قناعة بأن الرغبة بعدم وجود أحزاب قوية ما زالت قائمة، ولذلك هناك ظلال من الشك على نجاح هذه التجربة الجديدة»، لا سيما

الكتلة النيابية «الكبيرة»: حضر المجالي وغاب الأقطاب الآخرون

الرابع عشر لم تختلف كثيرا عن الكتلة التي شكلها المجالي نفسه آنذاك، ما وضع علامات سؤال حول أسباب تشكيل كتل لا تمتلك برامج أو رؤى متميزة في قضايا التشريع والرقابة والمساءلة.

ويذكر هنا ان مشروع إنشاء الكتلة الجديدة من المنتظر أن يضم 57 نائبا، ويشتمل هذا العدد على نائبات الكوتا الست 4 نواب من الوزراء السابقين من أصل 13 وزيرا سابقا بين نواب المجلس الحالي.

ويرى نواب خارج إطار الكتل أن التيارات الجديدة التي ظهرت ذات طبيعة «محافظة»، ولا تمتلك رؤى خاصة لتطوير العمل النيابي، الأمر الذي يؤثر على علامات سؤال حول مبرر وجودها وإمكانية استمراريتها، في ظل وجود أغلبية نيابية كاسحة منحت الثقة للحكومة.

ذاتية وموضوعية. إذ يبدو أن أقرهم سياسياً إلى المجالي لم يجدوا لهم موطئ قدم مناسب في التيار الجديد، علاوة على عدم تخصصهم بالمشاورات في التشكيل، وربما عدم التسليم بزعامة المجالي المطلقة للتيار، أو بتجييره لحسابه.

كذلك، فإن ابتعاد نواب من أمثال العبادي وحدادين عن المشاركة يفسر على قاعدة عدم تقاربهم، مع ما يتم تداوله من أفكار ذات صلة بالكتلة الجديدة وما قد يتمخض عنها. ويقول العبادي إنه بصدد تشكيل كتلة على غرار «التجمع الديمقراطي» في المجلس السابق وأنه يترقب حاليا ريثما تتوضح الأمور بشكل أكبر.

من المعلوم أن النائبين الروابدة والدغمي سبق لهما أن شكلا كتلة نيابية في المجلس

فكرة تأسيس حزب التيار الوطني من خلال شخصيات عامة، معظمها من وزراء ونواب سابقين، وعقد آخر اجتماع موسع لهذا الغرض في فندق رويال، تلته توقعات بتقدم هؤلاء للانتخابات من خلال كتلة جماعية وبرنامج انتخابي، وهو ما لم يحدث.

يلفت انتباه المراقبين أن الكتلة النيابية الجديدة «تحت التأسيس»، خلت من أقطاب آخرين أمثال عبد الرؤوف الروابدة وسعد هائل السرور وعبد الكريم الدغمي وممدوح العبادي ويسام حدادين ومجهم الخريشة، برغم أن جميع هؤلاء من منحي الثقة بالحكومة، وليسوا أعضاء في كتلة أخرى حتى الآن.

وتعزو مصادر مقربة من هؤلاء ابتعاد هذه الفعاليات النيابية إلى أسباب متفاوتة

إثر تسلمه رئاسة مجلس النواب، القيادة التنفيذية في الحزب الوطني الدستوري لأمراء عامين آخرين، واكتفى بمنصب رئيس الحزب وهو منصب فخري.

في الأشهر التي تلت صدور قانون الأحزاب الجديد لسنة 2007، سعى المجالي بمبادرة شخصية لم تصدر باسم «الحزب الوطني الدستوري» إلى لم يشمل أكثر من 15 حزبا وسطيا قائما في إطار ما سمي بحزب التيار الوطني الأردني، لمواجهة استحقات نفاذ قانون الأحزاب الجديد الذي رفع عدد مؤسسي الحزب من 50 إلى 500 مؤسس. هذا المشروع تعثر ولم ير النور.

لكن المجالي لم ييأس، فبادر في الأشهر الأخيرة قبيل الانتخابات إلى تعديل في استراتيجيته، إذ لجأ هذه المرة إلى

بدأ عبد الهادي المجالي حياته الحزبية عام 1993 بتشكيل وقيادة حزب «العهد»، وكان هذا النشاط سابقا لفوزه بعضوية مجلس النواب الأردني الثاني عشر عام 1993.

قاد المجالي في أيار/مايو 2007 مشروعاً توحيدياً طموحا، اندمجت في إطاره 9 أحزاب سياسية ووسطية، من ضمنها حزب «اليقظة» الذي كان يقوده عبد الرؤوف الروابدة، وحزب «التجمع الوطني الأردني» الذي كان يقوده مجهم الخريشة.

وتسلمت كل من هاتين الشخصيتين الأخرتين مناصبا قياديا في الحزب الجديد الذي حمل اسم «الحزب الوطني الدستوري»، ولكنها اختلفا مع المجالي في وقت لاحق، وغادرا الحزب تباعا دون ضجيج. وتحاشيا للتضارب في المسؤوليات، ترك المجالي

وزير التنمية السياسية: الإصلاح لم يتراجع في الخطاب الرسمي

كمال ناصر يدعو لمراجعة التشريعات ذات الصلة بالحرريات

خالد أبو الخير

والمساءلة وسيادة القانون وإرساء الأردن كنموذج لمجتمع مدني معاصر متسامح منفتح ومتناسك ومشارك في الحياة العامة".

ويعيب ناصر على بعض منتقدي عمل الوزارة بأنهم ما زالوا أسرى الماضي، يلقون الاتهامات جزافاً: "لا يجوز أن نبقى نعيش الماضي وثقافته، وأن نتخذ مما حدث ذريعة للتشكيك والريبة، وأن تناط الثقة أو الريبة في التشريع وسيادة القانون".

وبحسب ناصر فإن الخطوات المطلوبة لإحداث تنمية سياسية تنحصر في: إرساء قواعد الديمقراطية، مشاركة فاعلة للمرأة في جميع الميادين، وتعزيز دورها في الأحزاب، ومشاركة فاعلة للشباب في عملية التطوير السياسي والاجتماعي والاقتصادي من خلال تنمية روح الانتماء الوطني، واحترام الرأي والرأي الآخر، وتعميق روح الحوار، واحترام الحريات والمساواة والشفافية وتكافؤ الفرص، وترسيخ مبادئ الكرامة والنخوة والانتصار للحق والتكافل التي هي من أهم مزايا الشخصية الوطنية الأردنية، واعداد قاعدة بيانات (سياسية، مؤسسات مجتمع مدني) موثقة تخدم مؤسسات المجتمع المدني، التخطيط السليم والموجه في مجال التنمية السياسية.

ومن صلب عمل الوزارة في عهده، على اعتبار أن لكل "وزير" طريقته:

المتابعة والتقييم لكافة الشؤون السياسية والحزبية على الساحة الأردنية بإجراء الدراسات الهادفة واصدار التقارير الدورية، والتفاعل والتواصل مع مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني بما يعزز مسيرة الديمقراطية والتنمية في الأردن بالحوار الهادف. المساهمة في عملية التوعية والتثقيف المجتمعي بالحقوق الأساسية والدستورية للمواطنين وتبديد المخاوف لدى فئات المجتمع من الانخراط في العمل الحزبي، وتعزيز مشاركة مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني والأغلبية الصامتة في صنع القرار الوطني بتحقيق الممارسة الديمقراطية والانخراط في الانتخابات بكل أشكالها، وبناء الثقة وتظهير الاجماع الوطني على الثوابت الأردنية (الدستور، النظام السياسي، الخيار

يقر وزير التنمية السياسية كمال ناصر بشيوع "لبس" حيل التنمية السياسية بشكل عام، لكنه يرفض الاتهامات بتراجع الإصلاح السياسي في الخطاب الرسمي.

ويثور جدال حالياً حول مال التنمية السياسية، في ظل تعالي انتقادات سياسيين وحزبيين ونقابيين لدور الوزارة.

يرفض ناصر مقولة تراجع الإصلاح السياسي في الخطاب الرسمي، "الإصلاح السياسي ليس مجرد قرار حكومي، وإنما هو تعبير عن تطور المجتمع بحيث يتصف إقراره بالمشاركة ويتصف المجتمع ذاته بالديمقراطية". لكن حزبين ونقابيين يرون أن الوزارة منذ إنشائها قبل أربع سنوات، "لم تقدم شيئاً لعملية الإصلاح السياسي ولم تسهم بمبادراتها والحوارات التي أجرتها في إحداث تنمية حقيقية".

"إنني أفهم تماماً نظرة التشكيك والريبة بسبب بعض التراكمات السابقة". يستدرك ناصر الذي جاء من خلفية حزبية ومن رحم النقابات المهنية قائلاً: لكن في هذا الخصوص، أرجو أنؤكد أن جلالة الملك يقود مسيرة التنمية والإصلاح والحداثة في إطار من العدالة والمساواة والنزاهة، وقد ورد صراحة في كتاب التكليف السامي وخطاب العرش السامي التأكيد على التنمية والأحزاب والإصلاح.

ويرأي ناصر، فإن أهم التحديات التي واجهت وتواجه التنمية السياسية: "عدم ثقة المواطن بدوره وبالمؤسسات القائمة، وبدوره في المشاركة في الحياة العامة، احجام المواطنين عن المشاركة في العمل السياسي، تداخل وتشابك الأدوار في عمل مؤسسات المجتمع المدني، عدم توظيف مفاهيم الثقافة الديمقراطية، وانعكاساتها التي تعيق من مشاركة المرأة والشباب في الحياة العامة، وعدم استثمار وتوظيف امكانيات وطاقت الشباب للمشاركة في التنمية الشاملة والمستدامة".

ويرفض الوزير الاتهام بغياب مفهوم واضح للتنمية السياسية، وبجدية الوزارة في إحداث تلك التنمية.

"نحن جادون في مشروع التنمية السياسية ومستعدون لمحاورة الجميع" يجادل ناصر قائلاً: إن الوزارة قامت باشتقاق تعريف للتنمية السياسية، استلهاها من الرؤية الملكية السامية التي وردت في كتب التكليف السامي، وجاءت منسجمة مع الحقائق السياسية الأردنية، وهو: "تحديث وبناء وتعزيز علاقة الدولة بالمجتمع في إطار الشراكة الاستراتيجية بين مؤسسات الدولة وفئات المجتمع وفعالياته كافة، وصولاً إلى تعزيز مشاركة المواطن في صنع القرار وبناء ثقافة ديمقراطية ركائزها المساواة والعدالة والنزاهة والشفافية

مؤتمرات سنوية أو نصف سنوية في عمان تتسم بالشمولية والتخطيط السليم.

قانون الأحزاب المعدل لقانون 1992، الذي ساهمت الوزارة في صياغته، يثير جدالاً واسعاً أيضاً، إذ يرى حزبون أنه يعوق تنمية الحياة السياسية في بلد سجل فيه 33 تنظيمًا سياسياً "باهتا" خلال العقد الماضي. كما أن نظام تمويلها الذي نص عليه القانون، ما زال عرضة للتساؤلات.

"ليس مهماً من يصدر باسمه نظام تمويل الأحزاب"، يقول ناصر "المهم أن يصدر هذا النظام، فالأحزاب مؤسسات وطنية دستورية، ويتعين تقوية هذه الأحزاب بما من شأنه تعميق برنامجها وتعزيز شراكتها في الثقافة الديمقراطية".

ويشير ناصر إلى أن "تمويل الأحزاب لا ينال من استقلاليتها أو قرارها وإنما يجسد دورها الوطني. وبطبيعة الحال، فإن التمويل سيصدر بنظام وفقاً لما هو منصوص عليه في قانون الأحزاب".

ويشير بأن الوزارة تعكف حالياً على دراسة تجارب ومشاريح وأفكار بهذا الخصوص، وسوف يتم مناقشة ذلك مع الأحزاب ومع جهات أخرى. ولا يعتبر الوزير التشريعات "تابوهات" يحظر الاقتراب منها، مؤكداً أنه يجب أن تتصف بالدينامية، نظراً لأن تطور المجتمع وتشتعب العلاقات، ونمو الحاجات يستدعي دائماً وضع التشريع المناسب. "التشريع يجسد المراحل أو المصالح، ويجب أن يلبى الحاجات والتطور، إذ إن التشريع كائن حي يعكس صورة المجتمع وتطوره".

تلبية لهذا التطور، فإنه لا بد من مراجعة التشريعات، وبشكل أخص، تلك المتصلة بحرية المواطن وعلاقته بالمؤسسات السياسية للدولة، وقانون الانتخاب، وقانون الاجتماعات العامة، ومنع الجرائم هي من أهم التشريعات التي يمكن مناقشتها. يضيف ناصر.

ورغم جميع النوايا الطيبة بقي قانون الانتخاب في أدرج مجلس النواب، ولم تجر مناقشته خلافاً لتوقعات وزراء تنمية سياسية سابقين. لكن ناصر يؤكد "أن الوزارة سوف تعمل على سن تشريعات الإصلاح والتنمية، بالإضافة إلى تلك التي تم سنها".



كمال ناصر

بالأهمية، وهذه الثقافة تستدعي حتماً كسب ثقة المواطن بدوره وتأثيره، وإعادة ثقة المواطن بمؤسسات الدولة وبالنخبة وبالأحزاب".

ولكن الأهم، بحسب ناصر أيضاً، تبيان مصداقية الدعوة إلى الديمقراطية بإرساء مبادئ الحرية والعدالة والمساواة. ويتعين لتحقيق ذلك، التواصل مع المواطنين في أنحاء المملكة كافة بصورة مباشرة أو غير

مباشرة. فضلاً عن متابعة هذه الاتصالات بعدة وسائل من بينها هيئات محلية تنمية ومؤتمرات في المحافظات بالإضافة إلى

الوطني)، وتشجيع الأفراد على الانتساب للأحزاب لممارسة دورهم السياسي والتفريق بين دور ومهام الأحزاب وباقي مؤسسات المجتمع المدني، الدفع باتجاه بناء الأحزاب ذات الاتجاهات الفكرية وبرامجية وقاعدة جماهيرية واسعة قادرة على المساهمة في الحياة السياسية.

تجذير ثقافة الديمقراطية

ولأن المواطن والثقافة الديمقراطية هدف التنمية السياسية، يركز ناصر عليهما "إن تجذير ثقافة الديمقراطية هو أمر

تهنئة بالعام الجديد

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير وجميع العاملين في صحيفة السجل

يتقدمون من الشعب الأردني الكريم بعامه، ومن الطوائف المسيحية بخاصة، بأسمى آيات التهنئة والتبريك

بمناسبة حلول السنة الميلادية وأعياد الميلاد المجيدة،

داعين المولى عز وجل أن تكون السنة الجديدة،

سنة خير وبركة على الشعب الأردني والأمة العربية.

أردني

شريط الأخبار

◀ بادر عدد من النواب بالتوقيع على مذكرة نيابية تطالب رئاسة مجلس النواب باعتبار الجلسة التي سيعقدها المجلس النيابي في الثامن من الشهر الحالي والمخصصة لمناقشة ارتفاع الأسعار «سرية» ومنع الصحافة حضورها. مبادرة النواب الموقعين على العريضة كانت مستغربة، لاسيما وان ما سيتم مناقشته يهم شرائح المجتمع كافة التي تنتظر ماذا سيقرر النواب من أجل وقف ارتفاعات الأسعار المتزايدة.

◀ كشف تلفزيون «روسيا اليوم» الذي يبث من العاصمة الروسية موسكو باللغة العربية عن وجود عدد كبير من الحجاج الروس العالقين في مدينة العقبة بعد تعثر نقلهم إلى ديارهم لوجود خلل في الحجزات الجوية عائد لمكاتب الطيران المختلفة، وأدى الإعلان عن وجود الحجاج في مدينة العقبة إلى قيام نائب في البرلمان الروسي بالتوجه إلى عمان من أجل المساهمة في حل مشكلة الحجاج الروس العالقين من الديار المقدسة والذين يتبعون لجمهوريات روسية ذات حكم ذاتي.

◀ أظهرت وثيقة نيابية صدرت مؤخراً أن أكثر من نصف أعضاء مجلس النواب الخامس عشر يقطنون في العاصمة عمان، فقد بين التقرير أن 56 نائباً من أصل 110 يسكنون في العاصمة فيما توزعت مناطق سكن النواب الـ 54 الآخرين في محافظات المملكة الأخرى.

◀ كشف رئيس الوزراء نادر الذهبي زيارته ولقاءاته مع ممثلي القطاع الخاص، وذلك لمواجهة أثر رفع الأسعار على العاملين في القطاع الخاص والعمال على حد سواء، فقد علمت «السجل» من مصادر خاصة أن الذهبي سيلتقي اليوم (الخميس) ب ممثلي القطاع الصناعي لبحث مطالب القطاع والتحديات التي تواجهه وآليات التعامل مع المرحلة المقبلة التي ستشهد تحرير أسعار المشتقات النفطية، كما أخطرت المصادر ذاتها «السجل» أن الذهبي سيلتقي باتحاد نقابات العمال وأعضاء المكتب التنفيذي فيه يوم الأحد المقبل. وأكدت مصادر في اتحاد العمال موعد اللقاء، دون تقديم إيضاحات أخرى.

◀ طلب موظف في دائرة الأحوال المدنية والجوازات من سيدة أردنية متزوجة من عراقي شهادة عدم محكومية لطفلها البالغ من العمر سبعة شهور، وكانت السيدة بصدد استخراج جواز سفر مؤقت (سنتان) لطفلها، عندما فوجئت بالطلب الغريب الذي أثار دهشتها. من المعلوم أن طلب شهادة عدم المحكومية جزء من الأنظمة والقوانين، غير أنه يفترض بالموظف أن يعرف متى يطلبه ومتى يغض النظر عنه أو تعدل التشريعات حتى تتسم بالمرونة المنضبطة. تنص القوانين على منح أبناء السيدات الأردنيات المتزوجات من أجنبي جوازات سفر مؤقتة مدتها سنتان.

اللجنة الأردنية-السورية:

تقدم في العلاقات الثنائية وتباعد سياسي

السجل - خاص

نادر الذهبي وسورية محمد ناجي العطري. ولوحظ غياب بيان سياسي مشترك في ختام اللجنة المشتركة، كما أن العاهل الأردني لم يستقبل رئيس الوزراء السوري، بخلاف العرف البروتوكولي.

علق محلل سياسي على «تأكيد البلدين على مركزية القضية الفلسطينية» بأن هذا التوصيف الدبلوماسي ليس جديداً. يختلف البلدان فيما يتعلق بالأليات لكنهما يتفقان على ضرورة عودة جميع الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل عام 1967، في مقدمتها الجولان السوري المحتل.

يختلف الأردن- حليف الولايات المتحدة الرئيسي في المنطقة- مع سورية- حليفة إيران الاستراتيجية- حيال آليات تسوية القضية الفلسطينية كما أن للبلدين مقاربتان متباعدتان حيال أزمة الولاية الدستورية المتفجرة في لبنان والوضع في العراق.

اللجنة العليا عقدت بعد ثلاثة تأجيلات خلال الأشهر الأربعة الماضية تخطيطاً لزيارة خاطفة قام بها إلى دمشق العاهل الأردني عبد الله الثاني ما أحدث انفراجاً في العلاقات الثنائية بعد أربع سنوات من التوتر.

الزيارة الملكية في 18 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي فتحت الأفق أمام تقريب وجهات النظر بين عمان ودمشق- لكن دون

التوصل إلى أرضية مشتركة- حيال ملفات الجوار الساخنة في العراق، لبنان وفلسطين. التقارب السياسي الأردني-السوري، الذي سعى إليه عبد الله الثاني، أغضب إيران كما أثار امتعاض واشنطن.

بينما أوصلت طهران رسالة غضبها إلى عمان ودمشق عبر «اعتداء جماهيري مبرمج» على السفارة الأردنية هناك عشية مؤتمر أنابوليس للسلام أواخر الشهر الماضي، ولم تفتح واشنطن الموضوع رسمياً مع القيادة الأردنية، حسبما أوضح المسؤول ذاته.

إيران انزعجت من محاولات الأردن سحب سورية «إلى الحوض العربي» فنظمت تظاهرات احتجاجاً على مؤتمر أنابوليس «قصدها توصيل رسالة إنذار إلى الدولتين العربيتين». رد الأردن باستدعاء السفير الإيراني محمد الإيراني وتوجيه رسالة احتجاج على تصرفات بلاده.

أما واشنطن وبعض العواصم الأوروبية فترى أن دمشق لم «تعمل بما فيه الكفاية لتسوية الأزمة في لبنان، لذلك تتجه لتشديد الحصار على بلده» وبالتالي ترى في التحرك الأردني «طوق نجاة غير مبرر»، بحسب مسؤول آخر. دخول الأردن علناً على خط الملف اللبناني بقوة، بخلاف نهج التاريخي، يستهدف درء

مخاطر اندلاع نزاع سوري-إسرائيلي أو انهيار الدولة اللبنانية في ظل الشلل السياسي المستوطن منذ أشهر. لذلك نسق الأردن مع السعودية ومصر إمكانية إعادة دمشق إلى الصف العربي. إلا أن السعودية ترفض إعادة الحرارة إلى علاقاتها بسورية «ما لم يوقف السوريون تدخلهم في الشأن اللبناني وتحد من ارتباطاتها بإيران التي تشكل خطراً على المصالح السعودية».

ويرى الأردن أن الأيام المقبلة ستحدد مدى استجابة سورية لمطالبه فيما يتعلق بتقاسم مياه نهر اليرموك، وتسلل مسلحين عبر الحدود وترسيمها فضلاً عن اتفاقية تجارة حرة.

في أولبادرة عقب زيارة الملك إلى دمشق، أطلقت سورية سراح 18 سجيناً وموقوفاً. إلا أن الأردن أصيب بخيبة أمل غير معلنة لأن غالبية المفرج عنهم كانوا سجناء في قضايا جنائية باستثناء معتقل سياسي وحيد. ويقول الأردن أن ثمة 20 معتقلاً سياسياً في سجون سورية. ورغم تذبذب العلاقات السياسية، تضاعف التبادل السلعي بين البلدين عدة مرات في العقد الأخير خلال الأعوام الأخيرة من 35 مليون دولار عام 1998 إلى نصف مليار عام 2006 مع فائض لمصلحة سورية.

وقع على اتفاقية عدم نقل المواد الكيميائية عبر الحدود.

كما يلتزم الأردن، بوصفه عضواً في اتفاقية بازل حول النفايات الخطرة، بتقليل إنتاج النفايات الخطرة والكيميائية، ومراقبة وسائل التخلص منها، ونقلها بالطرق المثلى.

وتعتبر مادة «الرماد المتطاير» من المواد الخطرة، وهي مخلفات تنشأ من محطات توليد الطاقة بعد حرق الفحم الحجري، وهو من النفايات التي تتكون من مركبات سامة جداً تؤثر سلباً في صحة الإنسان، وقد تسبب أنواعاً مختلفة من السرطان، والأمراض الصدرية، والمركبات هي: ثنائي الفينيل متعدد الكلور، مركبات ثلاثي الفينيل متعدد الكلور، وثنائي الفينيل متعدد البرومر.

وأبدي الإيراني حرص الوزارة على عدم إخراج أو إدخال أي نوع من النفايات الخطرة إلى أراضي المملكة، مشيراً إلى أن الرفض يشمل حتى حبيبات البلاستيك، التي تصنف ضمن المواد الخطرة.

ويحظر قانون البيئة في مادته السادسة إدخال أية مواد خطرة إلى المملكة، وتلزم أي جهة تقوم بإدخال أي مواد خطرة بصورة غير شرعية، بإعادتها إلى مصدرها، فضلاً عن فرض غرامات مالية والحبس.

وحدد قانون حماية البيئة عقوبات لكل من يخالف أحكام المادة السابقة بغرامة مالية لا تقل عن 20 ألف دينار أو الحبس لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد على 15 سنة أو بكلا العقوبتين.

السجل - خاص

◀ نفى وزير البيئة خالد الإيراني ما تناقلته تقارير صحفية عن استيراد شركة أردنية لنفايات خطرة من إسرائيل ودفنها في المملكة.

وتناقلت وسائل إعلام، تقارير تحدثت عن وقف الوزير «لنشاط شركة أردنية كانت تستورد نفايات، عبارة عن مادة الرماد المتطاير (fly ash) من داخل إسرائيل، لغرض دفنها في الأردن، وأن تلك الشركة كانت حاصلة على ترخيص من الجهات المختصة ومارست نشاطها سابقاً».

ومضت التقارير للقول إن الشركة التي تضررت من قرار وقف عملها رفعت كتاباً إلى الوزير يشير إلى أنها سبق وأن استوردت تلك المادة بتاريخ 25 تموز (يوليو) الماضي من إسرائيل. وأكد الإيراني في تصريح خاص بـ «السجل» أن لا صحة على الإطلاق لما زعمته تلك التقارير.

ولفت وزير البيئة النظر إلى أن الأردن لم يسبق أن استقبل أي نوع من النفايات الخطرة من الخارج، وان أي طلب بهذا الشأن من أية دولة أو شركة مصيره الرفض. ذكراً أن الأردن

◀ بثت وكالة قدس برس خبر دفن نفايات مشعة في الأردن نقلاً عن صحيفة الغد، من دون أن يتم التطرق إلى أي تفاصيل حول اسم الشركة أو صاحبها. وكانت تقارير إسرائيلية زعمت أن الحكومة سمحت باستعمال أراض أردنية شرقي القطرانة في جنوب المملكة لدفن نفايات نووية سائلة قادمة من إسرائيل.



صفقة وشيكة بين حماس وتل أبيب

تتمة المنشور على الأولى

◀ ويسود الاعتقاد داخل الأراضي الفلسطينية أن العمليات العسكرية الإسرائيلية الأخيرة في قطاع غزة أعادت إلى الأذهان موجة الاغتيالات التي طالت قيادات كبيرة في الحركة من الجناحين السياسي والعسكري قبل أكثر من عامين، فيما قال مراقبون إن «عمليات الاغتيال الإسرائيلية الأخيرة كان هدفها دفع الحركة لتغيير موقفها»، مؤكداً بأن هذه «الخطوة قد نجحت»، وبالتالي، عادت الحركة عن بعض الشروط التي كانت قد طرحتها في السابق، وقررت قيادتها بعد مشاورات مكثفة إبداء مرونة كافية للوصول إلى وقف لإطلاق النار مع إسرائيل بعدما أدركت بأن موجة من الاغتيالات شبيهة بالسابقة من الممكن أن تستهدف قياداتها.

وعززت معلومات المصادر الإسرائيلية صحة ما يتردد عن الصفقة الشاملة بين إسرائيل وحماس، فقد أكدت مصادر صحفية إسرائيلية أن رئيس وزراء إسرائيل أيهود أولمرت يستعد لمعركة المصادقة على صفقة إطلاق سراح الجندي الأسير جلعاد شليط، داخل الائتلاف الحكومي. وحددت موعداً لعودة الجندي شليط إلى عائلته قبل نهاية شهر كانون الثاني الجاري في إطار صفقة لتبادل الأسرى مع حركة حماس تتضمن رزمة تفاهات بين الجانبين، تتناول أيضاً التهذنة، ووقف إطلاق النار، ومسألة المعابر، والحصار الاقتصادي المفروض على قطاع غزة.

وأضافت المصادر أن هناك اتفاقاً بين جهات عربية وأوروبية وإسرائيل - بعضها يلعب دور الوساطة - للمحافظة على أعلى درجة من السرية حتى تتم الصفقة بنجاح. وأشارت المصادر الإسرائيلية إلى أن المسؤول الإسرائيلي المكلف بمتابعة هذا الملف «عوفر ديكل» يقوم حالياً بإعداد الصيغة النهائية للصفقة بالتعاون مع مسؤولين أمنيين وسياسيين إسرائيليين. وذكرت المصادر أن نائب وزير الدفاع الإسرائيلي متان فلناني سيقوم خلال الأسبوع المقبل بزيارة إلى مصر، ونقل المصادر عن فلناني قوله إن الوقت الحالي هو أفضل الأوقات بالنسبة لإسرائيل لعقد الصفقة مع حماس التي باتت أكثر مرونة في طرح مطالبها وشروطها.

ويشدد مراقبون سياسيون لما يجري من تطورات على الساحة الفلسطينية، بأن هناك قراراً داخل حركة حماس باستغلال ملف الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شليط لفك الحصار، وأن الحركة تبدي مرونة كبيرة في هذا الملف. ومن أجل ذلك، بلورت اقتراحاً جديداً لتعرضه على إسرائيل، أكثر مرونة من

الجندي مقابل إطلاق سراح 368 معتقلاً فلسطينياً، تكون أغلبيتهم من حركة حماس مع ترك هامش لبعض معتقلي حركة فتح والتنظيمات الأخرى لحسابات داخلية، بالإضافة إلى إطلاق سراح الوزراء والنواب ورؤساء البلديات، لكن تل أبيب ترفض هذه الرزمة، وبخاصة أنها تتضمن بنداً بوقف ملاحقة عناصر حماس في الضفة الغربية من أجل وقف إطلاق نار شامل في الضفة والقطاع.

ويذكر أن حماس كانت تأخذ على السلطة مثل هذه الصفقات التي كانت تتضمن وقف ملاحقة الناشطين. وزيران إسرائيليان يدعوان للتفاوض مع حماس، فقد حث هذا الوزيران الحكومة الإسرائيلية الجمعة الماضية، على دراسة أي اقتراح جدي بوقف إطلاق النار من جانب حركة حماس التي لا تعترف بإسرائيل. إذ قال وزير النقل الإسرائيلي شاؤول موفاز «إذا وصل إلينا عرض جاد بهدنة من حماس، اعتقد أننا ينبغي أن ندرسه بجدية».

إلا أن موفاز، وهو عضو في حزب كاديما أحد أحزاب الائتلاف الحاكم، والذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، رفض إجراء مفاوضات سياسية مباشرة مع الحركة الإسلامية التي استولت على قطاع غزة بعملية عسكرية في حزيران/يونيو الماضي.

كما صدرت دعوة مماثلة من بنيامين بن اليعازر وزير البنية التحتية الذي قال: «إذا جاءت حماس إلينا بمقترح جاد لهدنة طويلة المدى، فمن رأيي أن على إسرائيل ألا ترفضه. ولهذا الغرض، لن يكون ضرورياً أن تعترف حماس بإسرائيل أولاً». وشدد اليعازر، عبر الإذاعة الإسرائيلية، على أهمية وقف حماس لإطلاق الصواريخ وكل أشكال الهجمات الأخرى ضد إسرائيل من غزة، وكذلك على وقفها تهريب الأسلحة من الحدود المصرية.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق

بشرط الاعتراف بإسرائيل هو أفضل وسيلة لنسف هذه المفاوضات من بدايتها. إلا أن بن اليعازر ربط المباحثات مع حماس بإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي الذي أسره المقاتلون الفلسطينيون في حزيران العام الماضي.

لكن مكتب رئيس الوزراء أيهود أولمرت نفى أن تكون إسرائيل بصدد دراسة عرض بوقف إطلاق النار من جانب حماس، التي تصنفها الحكومة الإسرائيلية

كحركة إرهابية. حماس: التهذنة منفصلة عن تبادل الأسرى ورغم هذه الأنباء المتواترة، فقد نفى قيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» هو أسامة المزيني حدوث تقدم رسمي بشأن

إتمام وشيك لصفقة تبادل الأسرى بين حكومة الاحتلال الإسرائيلي وفصائل فلسطينية الأسيرة للجندي الإسرائيلي «جلعاد شاليط» ملمحاً في الوقت ذاته إلى حدوث تراجع إسرائيلي في سياق الاستجابة للمطالب الفلسطينية.

وقال المزيني «هناك نوع من التواصل من بعض الأطراف الأوروبية بشأن إتمام عملية التبادل لكن حتى اللحظة لم يقدم لنا أي جديد لا على صعيد المعايير أو إحداهن تقدم في الموقف الإسرائيلي بشأن الإفراج عن الأسرى الذين تطالب بهم الفصائل الأسيرة».

ويذكر أن هناك أكثر من ناطق باسم الحركة من بينهم مشير المصري، وسامي أبو زهري ومطيع النونو. وسبق لحماس أن أقصت ناطقها السابق غازي حمد، وذلك بسبب تحفظاته العلنية على «الانقلاب» الذي قادته ونفذته الحركة في قطاع غزة.

وشدد المزيني على تمسك فصائل المقاومة الأسيرة للجندي بمطالبها بشأن عقد صفقة تبادل الأسرى، مشيراً إلى حدوث نوع من التراجع الإسرائيلي إزاء الاستجابة لهذه المطالب التي كانت ترفضها، وما تشكل هذه اللجنة إلا مؤشراً على ذلك. لكنه أكد على أن الفصائل الأسيرة وحركة حماس لا تعنيها ما يتردد في الإعلام بشأن تغيير في المواقف الإسرائيلية، وقال: «هناك قنوات معينة يتم إيصال الأمور من خلالها ونحن لم يصلنا بشكل رسمي حتى اللحظة أي تغيير في المعايير الخاصة بالصفقة. ومن المعلوم أن حماس تقيم صلة مع فصائل إسلامية (ليس من بينها حركة الجهاد) وتسهل لها عملها. وتحدثت السلطة الفلسطينية في رام الله عن وجود امتدادات للقاعدة

في غزة. كما أكد المزيني أن حركة حماس لا تنوي إدخال تغييرات في المطالب من الصفقة الخاصة بالإفراج عن ألف أسير بحيث يجرى الإفراج عن 450 في المرحلة الأولى ثم الإفراج عن 550 أسيراً في المرحلة الثانية بضمانات دولية. وقال: هذا ما طرحناه وما زلنا نتمسك به، ونؤكد أننا لن نتراجع عنه، وما يتردد عن تغيير في المطالب وسحب في القوائم أمر غير صحيح وغير وارد، وإن كان هناك

احتمال يبقى مقتصر على تغيير بعض أسماء الأسرى الذين لا يتعدى عددهم أصابع اليد الواحدة وفق ظروف



احتمال يبقى مقتصر على تغيير بعض أسماء الأسرى الذين لا يتعدى عددهم أصابع اليد الواحدة وفق ظروف

الفايز: رحلة ألقاب، مناصب وقناعات سياسية



موفق ملكاوي

أصدقاءه». ويجمع أولئك المقربون على سجايا «أبو سُداد» الإنسانية وتسامحه. ويستذكرون قصة مقتل والده الشيخ زعل الفايز في حادث سير، وكيف أن السائق «دخل» على أبو سداد في أول البيوت التي وجدها أمامه. وهكذا لم يسجن ذلك السائق ولو للحظة واحدة، بل حضر مراسم دفن الشيخ زعل، وهي الحادثة التي ربما تشكل سابقة في الغرف العشائري في الأردن.

سياسياً، لا يتفق مراقبون سياسيون مع مؤيديه. إذ يرون بأنه «يكاد يكون عرفياً، وإيمانه غير راسخ بالديمقراطية وبالأحزاب».

ويستشهد أولئك بالانتخابات البلدية التي وصفها تقرير المركز الوطني لحقوق الإنسان بأنها اشتملت على العديد من التجاوزات، مثل «التدخل السافر في مسار الانتخابات لصالح مرشحين معينين»، و«استغلال منتسبي القوات المسلحة في تصويت (أمي) لترجيح كفة مرشحين على غيرهم»، و«غياب العدالة في التعامل مع بعض المرشحين». كذلك يستذكرون إلقاء الشخص بصوته لأكثر من مرة، وشطب أسماء من جداول الناخبين رغم أن دفاتر العائلة الخاصة بهم كانت مختومة، وقيام أطفال دون السن القانوني بالإدلاء بأصواتهم.

ورغم تلك الانتقادات الحادة التي حملها تقرير شبه رسمي، وانتقادات أخرى كثيرة من شخصيات سياسية معتبرة ووسائل إعلام محلية وعربية، إلا أن الفايز الذي أشرف على الانتخابات البلدية وأواخر تموز/يوليو، جاء هو نفسه ليشرّف على الانتخابات النيابية في العشرين من تشرين الثاني، رغم توقع كثيرين بتغيير حكومي، في أعقاب الانتخابات الأولى، أو تعديل وزاري على أقل تقدير.

«النيابية»، وبحسب مراقبين، جاءت نسخة عن «البلدية»، ولكن بصورة أوضح. فعمليات شراء الذمم (الأصوات) كانت تدور علناً في أروقة المنتخبين، وعمليات (السمسرة) كانت تجري أمام سمع الجهات الحكومية وبصرها، رغم الحالات القليلة التي رصدتها الجهات الأمنية ما عده متابعون «عملية ذر رماد في العيون، فالحالات المضبوطة لا تساوي شيئاً من حجم الظاهرة».

عملية نقل أصوات المقترعين من دائرة إلى أخرى، أعادها متابعون إلى «تسهيلات لدعم بعض المرشحين على حساب آخرين». أما تحفظات المرشحين الإسلاميين وانتقاداتهم، فلم تلق أذاناً صاغية من الحكومة التي أرادت التأكيد بأن «الزحف الإسلامي في الشارع الأردني توقف مرة واحدة وإلى الأبد»، بحسب أحد الإسلاميين.

الفايز الذي جاء وزيراً أساسياً في الحكومة الجديدة، يقول عنه مراقبون إنه «ليس ضمن فريق الليبراليين الجدد، ولكنه جاء ضمن التشكيلة الجديدة بسبب عدم إيمانه بالديمقراطية والتمثيل النسبي والحزبي، شأنه في ذلك شأن بعض أعضاء الطاقم الليبرالي الجديد».

مقولة ربما تكون مجافية للصواب، ولكن الثابت أن وزير الداخلية يتمتع بكاريزما قوية، أهّلته لشغل هذا المنصب على مدار زهاء ثلاث سنوات. كما أنه ليس ببعيد عن المناصب الحكومية، وهو الذي اختبر أكثر من عشرين منصباً قيادياً مؤثراً، ساهم فيها بصناعة القرار المحلي والتوجهات المحلية.

◀ بين البداية في قرية منجا المادبوية عام 1945 واحتفائه بحقيبة الداخلية في حكومة نادر الذهبي قبل أسابيع، تنقل بين عشرات المناصب القيادية في العديد من المؤسسات الأردنية والعربية.

بعض تلك المناصب مر بسلام وصفاء، وأخرى دار حولها جدل كبير، ما لبث أن انتشر بين المواطنين ووسائل الإعلام.

ارتبط اسمه بالانتخابات البلدية والتشريعية رغم الانتقادات الواسعة لكيفية إدارة الحكومة السابقة لتلك الانتخابات التي تجرى مرة كل أربع سنوات.

أول دخول له إلى الوزارة، كان من الباب الواسع وزيراً للعمل في حكومة عبد الرؤوف الروابدة (1999)، أولى الحكومات في عهد الملك عبد الله الثاني.

من يومها تقلّب عبد الفايز بين الحقائق، حتى سماه بعض الظرفاء «الوزير المزمّن».

في الحكومة الثانية مع المهندس علي أبو الراغب، بقي محتفظاً بحقيبة العمل، ثم ما لبث أن تركها ليتسلم حقيبتين معاً (وزير دولة، ووزيراً للشباب والرياضة).

عندما شكل د. معروف البخيت حكومته في العام 2005، انتقل الفايز إلى مكتبه في وزارة الداخلية، وهو المكتب الذي حُفظ له في الحكومة اللاحقة مع نادر الذهبي.

رحلة الفايز مع الألقاب والمناصب يعيدها بعضهم إلى «الدينامية والكاريزما التي يتمتع بها». آخرون يرجعونها إلى ما يسمي «نظام الكوتا» لبعض العشائر الأردنية، خصوصاً أن الفايز ابن لعشيرة أردنية عريقة. خدم الجد مثقال الفايز إلى جانب الملك المؤسس عبد الله الأول، وحارب معه في الثورة العربية الكبرى، إضافة إلى المساهمات العديدة لهذه العشيرة في تمكين الحكم الهاشمي في البلاد.

وصف بأنه الرجل القوي في حكومة البخيت. فقد أشرف على اقتراعين رغم الجدل الذي رافقهما. وكان نجماً في وسائل الإعلام المختلفة على مدار أشهر طويلة.

تستهويه الألوان الجذابة، فتراه يشكّل في ملبوساته، حتى غدت الألوان المتنوعة سمة لقيافته، ليستحق بالتالي لقب «الوزير المتأنق». ولكن تتهويه «النجومية» أكثر، ويحب أن يكون نجماً دائماً في وسائل الإعلام المختلفة.

لعله ينفرد بين مسؤولي الحكومة في نيل حكم بالبراءة من الفساد عن تهمة كانت رمته بها صحيفة «صوت الشعب» التي توقفت عن الصدور، إبان خدمته مديراً لمؤسسة الموائى الأردنية (1986-1990).

يجمع أصدقاؤه والمقربون منه على أنه «لا يخلع

أردني

بورتريه سياسي

الإيراني: سلامة البيئة حين تصطدم بـ «بيئة» من اللامبالاة!



محمود الريماوي

ترخيص للمقال والكسارات في منطقة الحسا والرصيفة والتي تستخدم بقايا الفوسفات في مواد البناء، وذلك نظراً لاحتواء هذه البقايا على مواد مشعة وهو ما أثار حفيظة بعض المستثمرين، كما تعرض بسبب هذه المسألة إلى هجوم بعض النواب عليه.

هذه النجاحات واكتبتها صعوبات وتحديات ما زالت قائمة. منها أن العام 2007 قد مضى دون تحقيق هدف تعميم استخدام البنزين الخالي من الرصاص في المركبات. وذلك مع الاصطدام بصعوبة تسعير هذه السلعة في حال النجاح بتوفيرها، وذلك للفرق الكبير في السعر بين البنزين العادي الذي يستخدمه غالبية المواطنين لمركباتهم، وسعر الخالي من الرصاص. إضافة لصعوبات خاصة بمصفاة البترول لضمان تكرير هذه المادة.

وهناك إلى ذلك الإخفاق في توفير مادة الديزل الخالي من الكبريت لاستخدام المركبات، التي ما زالت تنفذ أبحاثها الكثيفة السوداء في المدن والطرق الخارجية على السواء وتلوث الهواء، رغم أن دولا عربية منها لبنان نجحت في مواجهة هذه المشكلة. ولعل مسؤولية هذا الإخفاق لا تعود إلى شخص الوزير بل لأطراف عدة، منها مصفاة البترول التي تكرر مادة الديزل. أما ما أعلن عنه من قيام شركة أردنية باستيراد ودفن نفايات إسرائيلية مشعة في الأردن، فإن نفي الوزير القاطع هو أمر مهم، والأهم منه هو رفع اللبس وإجراء ما يلزم من تحقيق، للتثبت ما إذا كانت تمت من قبل عمليات دفن لهذه النفايات في الأراضي الأردنية. علماً بأن تل أبيب سعت على الدوام للتخلص من نفاياتها ودفنها في دول عربية (موريتانيا مثلاً) علاوة على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبالذات في شمال الضفة الغربية.

لا يسعى الوزير الإيراني لمجرد التنسيق البيروقراطي مع الهيئات والجهات ذات العلاقة بالبيئة، بل عمد إلى تشكيل لجنة دائمة للتنسيق مع الجمعيات غير الحكومية ومع غرف الصناعة ومناطق الصناعة. وفي داخل الوزارة يقيم كما يقول عارفوه علاقات عمل مفتوحة مع الموظفين (150 موظفاً)، وذلك على غرار آلية العمل في منظمات المجتمع المدني.

على أن وزارة البيئة لا تنال اهتماماً ملحوظاً من طرف الجمهور ووسائل الإعلام. ولئن كانت وزارة غير جماهيرية، لعدم تقديمها منافع مباشرة، إلا أنها تستحق أن تحسب في عداد الوزارات الخدمية الأساسية، وذلك لصلتها الوثيقة بالصحة العامة وحماية البيئة ونوعية الحياة، وبحسب للأردن ريادته في المنطقة العربية باستحداث هذه الوزارة. ونجاح الوزارة كما نجاح قضية سلامة البيئة يرتبط بنشر ثقافة عامة إيجابية وبالعمل على سن تشريعات ملائمة تواكب التشريعات العصرية، علماً بأن قانون البيئة لعام 2006 يعتبر قانوناً متطوراً وقد سمح للوزارة بإغلاق مؤقت لعدد من المصانع والمنشآت المخالفة.

وإذا كان هناك من يقول إن البيئة لم تتحسن تحسناً نوعياً وملحوظاً في السنوات الأخيرة، فإنه يستحق الملاحظة أن الوضع «كان سيكون» أصعب لو أن الوزارة غير قائمة وذلك بالنظر إلى الزيادة المطردة في عدد السكان، وتضاعف عدد المنشآت الصناعية والخدمية.

يقود الوزير خالد الإيراني سيارة يابانية خاصة به، صغيرة الحجم وصديقة للبيئة «تمشي على الهيدروجين» لا البنزين، ويستخدمها أحياناً في أثناء أدائه لعمله. والمشكلة مع هذه السيارة أن سعرها يبلغ ضعف سعر سيارة مماثلة تستهلك البنزين، وهو ما يحول دون انتشار استخدامها حتى الآن في الأردن وغالبية دول العالم.

هذه على أي حال إحدى السمات البيئية التي يتصف بها الوزير الشاب (43 عاماً) الذي سيظل اسم وزارة البيئة مرتبطاً به إلى فترة مقبلة قد تطول، فقد تقلد هذه الحقبة المستحدثة في ثلاث حكومات متتالية ترأسها منذ العام 2005 على التوالي: عدنان بدران ومعروف البخيت ونادر الذهبي. وهي من المرات القليلة التي يحتفظ فيها وزير بحقيبته في ثلاث حكومات. هذا رغم أنه ليس أول وزير يتقلد الحقبة، فقد سبقه إليها كل من محمد ذنيبات وعالية حلتوغ، ولم يتح لهما قصر فترة كل منهما مأسسة الوزارة، وهو ما نجح به الإيراني الذي درس الهندسة الزراعية وبدأ عمله قبل نحو عشرين عاماً باحثاً ميدانياً في الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، ثم مديراً للمحميات فمديراً عاماً للجمعية، قبل أن يصبح وزيراً في حكومة بدران الذي كان عضواً في مجلس إدارة الجمعية الملكية.

يربط الإيراني الاستثمار والطاقة والصناعة بالبيئة مع صعوبة هذا الأمر وذلك نتيجة ضغوط وإغراء الاستثمار والحاجة لإقامة منشآت صناعية. وهذا الربط على جانب من الأهمية فالتقدم الاقتصادي حاجة مصرية، ومن شأن حماية البيئة الحد من أية مفاعيل سلبية وجانبية للنشاطات الصناعية والسياحية ومنشآت الطاقة. ويسجل له في هذا الصدد عمله لمراقبة دورية للانبعاثات من مصنع الاسمنت في الفحيص، ووقف استخدام الفحم البترولي في المصنع بما لبى مطلباً أساسياً ومزماً لسكان المدينة. أما مشروع ديبين السياحي لإقامة منتج في المنطقة برأسمال خليجي، إماراتي أساساً فتم نقله من وسط المنطقة إلى موقع آخر ليحل محل استراحة مملوكة للضمان الاجتماعي، مع تفادي الأضرار البيئية التي كانت منتظرة لدى اختيار الموقع الأول.

ومما يسجل له أيضاً قيامه في العام الماضي باستحداث شرطة بيئية تتولى تفقد المصانع ومراقبة احترام سلوك المواطنين. وقد خضع أفراد هذه الشرطة لدورة تدريبية وتنقيفية نظمتها وزارة البيئة. ومن الواضح أن وجود أفراد هذه الشرطة هو أمر مهم وذلك في ظل لامبالاة عامة حيال البيئة، لكنه غير كاف بحد ذاته، مع غياب ثقافة عامة تجعل من حماية البيئة مسؤولية ذاتية كل مواطن وأسرة وجماعة. يقول المرء بذلك رغم أن كاتب هذه الأسطر لم يصادف بعد أحداً من أفراد هذه الشرطة. كما يسجل للوزير الشاب أنه رفض منح أي

بعد عام التهلكة :

2008 عام التمنيات الفلسطينية الصعبة

معن البياري

◀ لا مبالغة في رأي غير باحث وكتّاب أن 2007 شهد ثالث أعظم مصيبة تحل بالفلسطينيين منذ قيام إسرائيل في 1948 ومن ثم الاحتلال في 1967، فإذا كانت الأولى نكبة والثانية نكسة فيمكن اعتبار ما جرى في العام الذي انقضى «تهلكة». ولا يزيد أحد في الطنبور نغماً إذا ذهب إلى أن «الوطنية الفلسطينية» أصيبت بما كاد يأخذها إلى الاحتضار، فقد ضرب تشوش كبير المحرمات والثوابت والمواضع الأخلاقية والدينية والتربوية، ومع تفشي خراب مؤسساتي واهتراء اجتماعي وانكشاف أمني، ومع التعامل بروتينية مع الممارسات الوحشية التي لم يكف المحتل الإسرائيلي عن ارتكابها في غير موضع في «جناحي» الوطن، الضفة الغربية وقطاع غزة.

ولا يمكن حساب ما أقدمت عليه حركة المقاومة الإسلامية حماس في دفع الانقسام الحاد في المجتمع الفلسطيني نحو الحسم العسكري والحرب الانقلابية واقعة هيئة الأثر وإن كانت موجعة، وتصنيفها على أنها من عادي الصدمات التي قد تحدث بين قوى وطنية متآخية في أهدافها التحررية، ذلك لأن اشتباك الرؤى والخيارات وتضارب الأهواء والبواعث بين طرفي التقاتل المسلح، في جولاته الدامية في قطاع غزة بين ميليشيات حماس ومسلحيها من جهة وعناصر الأمن في السلطة الوطنية ومنتسبين إلى حركة فتح لم يكونا بسبب اختلاف في أساليب وممارسات الإدارة والتسيير العام فحسب، بل أيضاً بسبب انصراف كل طرف إلى منطقة في التعاطي مع الاحتلال متناقضة تماماً مع الأخرى، ما جعل مساحة عريضة في حماس تتوسل أحياناً تفسيراً

الضفة والقطاع، وهناك الحصار «الإسرائيلي» الشديد الشناعة، والتذرع المؤسساتي الهجين والمستهجن، وهناك أوجه ضعف سلطة القانون مع تعدد ادواجية أجهزة الأمن. وإذا كانت حماس بانفرادها في قطاع غزة لم تتيقن بعد من فشلها في سيطرتها الأمنية شبه المطلقة وإخفاقها في تأمين مستلزمات ومتطلبات الحياة لأهل القطاع وسكانه، فإنها مدعوة من جديد في عام الأمل الفلسطينية الصعبة والمتعبة لأن تبادر إلى لحظة شجاعة، وقد استنزف «الكفاح المسلح ضد الذات» أغراضه، فتقر بأن للسياسة فنونها وصيغها وأدواتها، وأياً يكن منظورنا إلى سوء الأداء السياسي لفريق قيادة السلطة الوطنية، فإن أحداً لا يمكنه أن يؤشر إلى شيء من «نجاعة» في طرائق فريق إسماعيل هنية ومحمود الزهار ورفاقهما في القطاع الذي هو في فم الذئب الإسرائيلي، وتقرر إسرائيلياً إنهاك (القطاع) وإيصاله إلى حال صومالية، وإلى أن يصير بقعة من الأرض تغالب المجاعة الدائمة والكوارث الصحية المستمرة، وينشغل أهله وناسه بمسكنات من هنا وهناك، والتلهي بمطالبة المجتمع الدولي بمسؤولياته.

هي الأمل وليس غيرها في أن تواجه حماس سياسة إسرائيل هذه التي تأخذ قطاع غزة إلى انهيار كامل في كل مناحي الحياة بالانسحاب إلى حيث كانت حركة مقاومة، تجاهد من أجل التوافق الفلسطيني العام على رؤية وطنية عملية، تفيد من خسارات وخيبات وممارسات بالغة الرداءة نتائجها ماثلة أمام الجميع، طالبت منذ نحو ست سنوات، منذ انخرقت الانتفاضة الفلسطينية إلى أساليب ومواجهات مع المحتل كانت أكلافها مهولة ميدانياً ومعيشياً وسياسياً، فيكون التوافق على ترشيد جهد المقاومة بما يحمي الفلسطينيين من غلواء المحتلين وعصاباتهم. يؤتى على هذا المطلب البالغ الحيوية وقد تأكد أن الصواريخ العنيفة وقبلها العمليات الاستشهادية في داخل الكيان الإسرائيلي وتصيد المدنيين لم تأت بثمار أي كفاح وصمود. كما تعبت جميع الفصائل والقوى

القناعات أقدمت على خطف أجنب واعدت على مدارس ومراكز تربوية ومقاهي انترنت، وازدياد الإحباط واليأس ونزوع أغلب الشبان للهجرة إلى الخارج، بدلا من العطالة والمكوث في المقاهي، ولعن حماس وفتح والسلطة الوطنية والعرب وأميركا.

هي بعض ما باتت حالات ومعانيات مشهودة في الحالة الراهنة في الأراضي المحتلة من نتاج سنوات الانتفاضة التي كانت مغامرتها في أساليبها الأولى بالتسلح والعمليات الاستشهادية ضد المدنيين من أسباب انتحارها وأهوال خسائر وتضحيات لفلسطينيين في أثنائها. مضى مسار هذه الأحوال التي جاء الإيجاز السابق على بعضها إلى أن وصل إلى وقائع 2007 الدامية، فتبدى تفسخ عنيف، ومن المفارقات الشديدة الأهمية وتستحق من حماس وغيرها انتباهها حاداً إليها أن العام المنصرّف كان الأكثر هدوءاً في إسرائيل منذ 20 عاماً، فقد قتل 11 إسرائيلياً فقط في هجمات وعمليات فلسطينية بينهم أربعة جنود، وعلى ما ذكرت المنظمة الحقوقية الإسرائيلية «بتسليم» فإن 467 فلسطينياً قُضوا برصاص الاحتلال.

وفي المناخ الشديد البشاعة ليس من اليسير غثور الباحث على تقديرات مؤكدة لأعداد ضحايا التقاتل الذي استهل العام 2007 في الشهر الأول منه، في مواصلة جولات سابقة للعام السابق عليه، ثم كان ما كان بعد أسابيع من توقيع اتفاق مكة المغدور، إلى أن وقع الحسم العسكري والانقلابي إياه في منتصف حزيران/يونيو الماضي، وتقترب الحصيلة



من نحو 700 قتيل عدا عن مئات المصابين الذين تعمد قناصة وموتورون إعاقتهم في أرجلهم وأقدامهم، وتبدى أن «فنوناً» شنيعة في التمويت انتهجها المتحاربون في جولات الصدام والسيطرة والخطف، وقد وصفت منظمات حقوقية فلسطينية مستقلة بعض تلك الممارسات بجرائم حرب، وذكرت أيضاً أن انتهاكات مريعة لحقوق الإنسان تحدث في سجون السلطة الوطنية ضد محتجزين من حماس وفي سجون الأخيرة ضد محتجزين في حركة فتح.

انصرف العام التعيس بعد أن أشيعت في أسابيعه الأخيرة آمال، أو أوهام ربما، بأن يعرف 2008 تنشيطاً سياسياً جدياً لعملية التفاوض بين منظمة التحرير (ما أخبارها؟) وإسرائيل، ما عنى أن إحياء تم لعملية السلام التي كان الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى قد أعلن موتها ونعائها في عام سابق. وجاء لقاء أنابوليس الدولي للسلام في الشرق الأوسط لينتشل هذه العملية من رقبتها، في مشهدية امبراطورية أميركية تلفزيونية تحتشد بالعناني والرموز والحقائق. ولأن الفلسطينيين ومعهم العرب، في حال من الضعف والاستضعاف شديد، فإنه

ليس في وسعهم غير الرهان على أن تصدق الآمال والتمنيات، وقد أشار الرئيس محمود عباس إلى ذلك في قوله إنه ليس هناك أي ضمانات لجديّة إسرائيل في مباشرة مفاوضات حقيقية تصل بالفلسطينيين إلى الدولة المستقلة وتنتهي الاحتلال وتضع معالجة لقضية اللاجئين وتحسم قضايا القدس

والاستيطان والحدود.

وما أن سبقت الآمال في هذا الاتجاه، حتى أشهرت إسرائيل تنشيطاً لعملية استيطان واسعة في محيط القدس المحتلة، ولم تتوقف عن عمليات القتل اليومي في قطاع غزة وعمليات الدهم في غير منطقة في الضفة الغربية، فيما مثل استهتاراً مكشوفاً بخطة خريطة الطريق واستحقاقاتها، وهي التي صارت وكأنها بديلاً مقبولاً عن قرارات الأمم المتحدة التي كان يتم التشديد على أنها التي تحفظ الحق الفلسطيني.

تحت وطأة أثقال الأحوال التي اشتدت في 2007، لا شيء غير الآمال أيضاً بأن تجد خطة مؤتمر باريس للدول المانحة الذي انعقد الشهر الماضي في صرف نحو 7 مليارات دولار من المساعدات في تمويل خطة إنمائية طموحة في الأراضي الفلسطينية تنفذ شعب هذه الأراضي من البؤس الذي يتمثل في ارتفاع نسب البطالة إلى أكثر من 60% في الضفة الغربية و80% في قطاع غزة، وفي وقوع نحو مليون و400 ألف فلسطيني تحت خط الفقر. وهي خطة تطمح إلى تحقيق عملية إنمائية في السنوات الثلاث المقبلة، وتهدف أساساً إلى بناء مؤسسات مينة واقتصاد قابل للحياة في الدولة الفلسطينية التي قيل في مؤتمر أنابوليس أنه يزمع قيامها. وكما في كل جولة من الآمال، فإنها لا بد وأن تتم المراهنة لتحقيقها على شيء من «مروءة» إسرائيلية (ابتعاداً عن مفردة الجدية الرتيبة ليس إلا)، وتقتضي إزالة نحو 500 حاجز عسكري من مناطق الضفة الغربية، وأن تعمل على تسهيل عملية التنمية وتنقل البضائع والأفراد بين المدن والقرى الفلسطينية. على أن يتوازي ذلك مع فرض السلطة الوطنية الأمن والقانون والنظام. وفي الأثناء يتم تجاهل 40% من



لا يمكن حساب ما

أقدمت عليه حماس

في دفع الانقسام الحاد

نحو الحسم العسكري

والحرب الانقلابية

واقعة هيئة الأثر

الشعب يقيمون في قطاع

غزة التي لا تحظى بشيء من المشاريع والخطط الإنمائية الموضوعية، ما يعني أن الآمال مترابطة، تتقاطع فيها مسألة إنهاء الحالة الشاذة التي ارتكبتها حماس في القطاع مع موجبات إسرائيلية والتزامات مطلوبة بها السلطة وحكومتها.

تتراكم الآمال المتعبة هذه، بعد عام أثقله التردّي والاهتراء القبيح، يلتقي فيها الوطني الفلسطيني المحض مع الشأن الاقتصادي والإنمائي الأنقادي ومع السياسي في الاشتباك التفاوضي مع حكومة إسرائيلية متطرفة، تساندها إدارة أميركية ليست أقل تطرفاً... هذه بعض عناوين عريضة في مطلع عام فلسطيني جديد.

دولي

جاكوب زوما

جيل جديد يقود جنوب إفريقيا

كان الانتصار الذي حققه جاكوب زوما على ثابو مبيكي، في التنافس على زعامة المؤتمر الوطني الإفريقي وهو التنظيم السياسي الذي قاد جنوب إفريقيا إلى استقلالها قبل أن يحكمها، مفاجئاً حتى لأنصار زوما نفسه، ناهيك عن صدمة مبيكي الذي كان واثقاً من الفوز، هو الذي كان الحصان الرابع للمؤتمر الوطني قبل بروز زوما.

الانتصار الساحق الذي حققه زوما لم يأت من فراغ، فقد كان تعبيراً عن تغييرات عميقة في مجتمع جنوب إفريقيا وفي مستويات التمثيل السياسي في بلد يملك أقوى اقتصاد في القارة الإفريقية، وذلك بغض النظر عن حقيقة أن زوما متهم بالفساد والاعتصاب، فهو أيضاً كان من أبرز قادة المؤتمر الوطني الإفريقي، الذين كانوا رفاق السجن مع نلسون مانديلا لمدة عشر سنوات، وهذا يفسر إشادة مانديلا به ومباركته فوزه.

ومن أبرز الدلالات السياسية لفوز زوما، أنه حقق فوزه الكاسح مدعوماً من جانب النقابات القوية التي تضم نحو مليوني عامل، والحزب الشيوعي في جنوب إفريقيا، وهو أقوى التنظيمات السياسية في البلاد، والذي يطالب بتأميم شركة سولاس عملاق الطاقة والمناجم، والحصول على حصة لجنوب إفريقيا في شركة ميتال ستيل، أكبر منتج للفولاذ في البلاد.

ووفقاً لصحيفة "صندي تايمز" اللندنية التي اعتبرت فوز زوما بداية الطريق نحو نموذج زيمبابوي، فإن هذا الفوز يمثل صعود طبقة سياسية جديدة أكثر راديكالية، يعبر عنها زوما الذي ينتمي إلى قبائل الزولو ذات النفوذ الكبير في جنوب إفريقيا، حيث يتحدر من طبقة فقيرة وحيث لا تزال تعيش زوجاته الثلاث في مسقط رأسه في أرض الزولو. وعليه فإنه لم يحصل على درجة عالية من التعليم التي حصل عليها مبيكي مثلاً، والذي تخرج من جامعة ساسكس البريطانية.

وبحسب الصحيفة نفسها فإن الطبقات الفقيرة لم يكن لها نصيب من الازدهار الاقتصادي المستمر في البلاد. وتظهر بيانات صادرة عن معهد جنوب إفريقيا للعلاقات العرقية أن عدم المساواة الاجتماعية قد تعمقت في البلاد، بحيث زاد عدد المواطنين الذين يعيشون على دخل مقداره دولار في اليوم الواحد عن الضعف خلال الفترة من 1996 و2005، وهي أرقام وصمها مبيكي بالكذب.

غداة فوزه، وجه زوما حديثاً عاطفياً للشعب أعلن فيه أنه راغب حقاً في مساعدة المرأة الريفية، وأكثر الفئات فقراً في البلاد، ما يعطي تسلمه لقيادة المؤتمر الوطني الإفريقي طابعاً أكثر راديكالية مما هو في الواقع. فكثير من السياسيين، ومنهم القس ديزموند توتو، يرون أن المشكلة ليست في مجيء زوما، بل في أن الخيارات انحصرت في اثنين هما زوما ومبيكي، والسبب هو وجود مبيكي على رأس القيادة السياسية في البلاد، الذي سيبقى رئيساً للبلاد حتى شهر أيار 2009، ووجود زوما في قيادة المؤتمر الوطني الإفريقي، ستنشأ عنه ازدواجية طالما رغب السياسيون في جنوب إفريقيا في تجنبها، وهذه واحدة من عدد كبير من المشاكل من المقرر أن تواجهها جنوب إفريقيا خلال العام 2008.

ص. ح



جاكوب زوما الزعيم الجديد لـ «المؤتمر الوطني الإفريقي»

بوتو ذهبت ضحية فوضى جاءت لتخدمها

باكستان ساحة صراع مفتوحة بين العسكر والسياسيين والقاعدة



صلاح حزين

«إن أتت منيتي فليس باستطاعة أحد أن يحميني، وإن لم تأت فليس باستطاعة أحد أن يقتلني». هكذا كانت زعيمة المعارضة الباكستانية الراحلة بينظير بوتو تقول لأركان حزبها الذين كانوا يطالبونها باتخاذ احتياطات أمنية، تحميها من مخططات لاغتيالها في بلد يعتبر من أكثر بلدان العالم فقداً للاستقرار. وقد أتت منية بينظير في السابع والعشرين من كانون الأول الماضي، فلم يستطع أحد أن يحميها حقاً، فماتت كما عاشت «امرأة وحيدة بين الرجال»، كما قالت صحيفة «الغارديان» البريطانية. بل إنها دفنت بينهم أيضاً؛ إلى جوار والدها ذو الفقار علي بوتو الذي أعدمه الجنرال ضياء الحق عام 1979، وبين أخواها اللذين قتلوا بعد ذلك؛ شاهباز بوتو الذي قتل في ظروف غامضة في جنوب فرنسا، ومرضى الذي قتل على أيدي رجال الشرطة في كراتشي في ظروف لا تقل غموضاً.

وعلى غرار الأسر السياسية الكبرى في شبه القارة الهندية (أسرة غريمتها إنديرا غاندي مثلاً)، لم ينتظر حزب الشعب الباكستاني الذي أسسه والدها الراحل كثيراً، قبل أن ينتخب ابنها بيلال سرداري زعيماً للحزب الذي يمثل المعارضة العلمانية المتنورة في باكستان، قبل أن يصبح هناك فراغ في الحزب الذي أخذ وهجه من زعيمته ذات الكاريزما الطاغية، ما مكنها أن تكون أول امرأة تتسلم منصب رئيسة الوزراء في باكستان.

وإن كان اختيار ابنها زعيماً للحزب الذي أسسه جده ليواصل قيادته، تحت وصاية لجنة سياسية من قادة الحزب، جاء قطعاً للطريق على أي تقولات عن انتهاء حزب الشعب بموت زعيمته الكاريزمية، فإن اختياره جاء أيضاً في ظروف يحظى فيها الحزب بتأييد وتعاطف قويين، حصل عليهما من خلال نضالاته السابقة، وبخاصة ضد ديكتاتورية الجنرال ضياء الحق ومن بعده برفيز مشرف، وكذلك من خلال الموت المأساوي لزعيمته الراحلة. ولن يضير حزب الشعب كثيراً أن هذه الخطوة قد اتخذت قبل أن يحسم الجدل حول الجهة الضالعة في اغتيال بوتو؛ وهو جدل تمحور حول نظريتين تمثل كل منهما وجهة نظر طرف مهم في المعادلة السياسية الباكستانية، هما: جهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية ومسلمو تنظيم القاعدة.

والاختلاف بين النظريتين ليس شكلياً على أي حال، فالنظرية التي تلمح إلى ضلوع القاعدة في عملية الإغتيال هي تلك التي تبنتها الحكومة تحديداً، وسارعت إلى إطلاقها وتعميمها بسرعة كبيرة، على الرغم من أنها لم تشر حتى الآن إلى الجهة التي كانت وراء اغتيال بوتو في تشرين الأول/أكتوبر الماضي غداة عودة الأخيرة من منفاهما

بوتو. وهو ما لم تنفخه على أي حال، وقالت في هذا المجال إنه كانت هناك «ارتباطات سياسية بالحركة، ولكن لم تكن هنالك أي ارتباطات عسكرية».

وبالتأكيد، فإن هذا ليس هو السبب في نفي ضلوع الحركة في مقتل بوتو من جانب حزب الشعب، كما أنه ليس السبب في أن زعيم القاعدة في باكستان بيعة الله محسود قد أكد بأنه لم يستهدف بوتو «لأن للحركة مبادئ منها عدم قتل النساء». بل يعود إلى أن هنالك في الأوساط الاستخباراتية الباكستانية من لا يريد عودة بوتو التي ستعتمد إلى فك التداخل الناشئ بين رجال الاستخبارات الباكستانية وبين القاعدة، وهي معركة على درجة كبيرة من التعقيد، ربما

كان على بيلال بوتو، باعتباره خليفة والدته أن يخوضها، أو أن يؤجلها لأنها فوق قدراته، هو الطالب في جامعة أوكسفورد، والذي تبع والدته في الدراسة في الجامعة العريقة قبل أن يتبعها في زعامة حزب الشعب، وربما باكستان بأكملها، بما فيها من فوضى واضطراب لم تشهد مثلها منذ تأسيس الدولة عام 1947.

لقد عادت بينظير من منفاهما لتنقذ بلادها من فوضى متفاقمة، كان السبب الرئيسي فيها اتخاذ برفيز مشرف عدداً من الخطوات الحمقاء التي انتهت به رئيساً للبلاد من دون بزته العسكرية، وبالتالي من دون نفوذه السابق في داخل المؤسسة التي انحدر منها، ولكنها قتلت في خضم الفوضى التي جاءت لتخدمها، تاركة بلادها نهياً للصراع بين ثلاثة أطراف أساسية: النظام العسكري الذي يحكم سيطرته على البلاد تاريخياً، والأحزاب السياسية ذات المصالح المتضاربة وأحياناً المتناحرة، والقوى الإسلامية المتشددة التي ما زالت تحتفظ بروابطها الوثيقة مع العسكر.

الاختباري. ويرى كثير من المراقبين أن مسارعة الحكومة إلى إعلان الجهة المسؤولة عن مقتل بوتو، إنما يهدف إلى إبعاد الشبهة عن القاتل الحقيقي الذي يرجح أن يكون أحد عناصر جهاز الاستخبارات الباكستانية، من هنا تتخذ اتهامات حزب الشعب الذي يتبنى هذه النظرية أهميتها، وبخاصة بعد أن بث شريط مصور لرجل يطلق الرصاص على بوتو، ما يعزز نظرية حزب الشعب.

من المعروف أن جهاز الاستخبارات الباكستانية المعروف باسم (آي إس آي)، قد تحول إلى قوة ذات نفوذ في الحياة السياسية الباكستانية في عهد ضياء الحق الذي كان أول من بدأ عملية «أسلمة» السياسة في باكستان التي كانت حتى ذلك الحين علمانية حتى لو كانت تحت حكم العسكر. وفي عهد ضياء الحق أيضاً حدث التداخل الذي ما زال قائماً بين القوى الإسلامية وبين الحكم في باكستان، الذي كان جهاز الاستخبارات الباكستانية أوثق حلقات هذا التداخل.

وبسبب هذا التداخل تحديداً كان من الصعب على الرئيس الحالي مشرف أن يتخذ قراراً حاسماً بالتصدي للحركات الإسلامية المرتبطة بالقاعدة وطالبان في أفغانستان، والاكتفاء بدلاً من ذلك بعقد معاهدات مع زعمائها.

وقبل ذلك، كان هذا التداخل هو الذي أملى على بينظير بوتو نفسها أن تغض الطرف عن المدارس الدينية التي تكاثرت في عهد ضياء الحق رغم تصريحات سابقة ضدها، وأن تساهم في دعم حركة طالبان التي انبثقت من هذه المدارس، وأن تسلمها؛ فمن المعروف أن الحركة المذكورة قد أنشئت بدعم باكستاني عام 1994، وتحولت بفضل الدعم الباكستاني نفسه إلى قوة عسكرية كبيرة عام 1996، وهو عام استيلائها على أفغانستان. وأن ذلك تم في عهد بينظير

تبادل إتهامات حول "سيطرة" العمالة الوافدة..

«ثقافة العيب» تتهاوى أمام الفقر

السجل - خاص

راتب العامل المحلي سيصل إلى 250 ديناراً، أي ضعف الحد الأدنى للأجور، بحسب مشروع النقابة السابق.

وتحمّل النقابة وزارة العمل مسؤولية تحديد آلية لتشغيل العمالة الأردنية في قطاعها باعتبارها "صاحبة الولاية". لكن الوزارة تعتبر أن النقابة هي المسؤولة عن صياغة مثل هذه الآلية.

ورغم ذلك يؤكد الأمين العام لوزارة العمل ماجد الحباشنة أن تدريب الأردنيين وتشغيلهم هو "الهدف الأسمى للوزارة"، ويبيد في الوقت نفسه استعداد الوزارة "الكامل" للتعامل مع أي آلية تطرحها النقابة لتدريب الأردنيين.

والحباشنة يرى كذلك أن نقل تجربة تدريب المدنين للعمل في قطاع الإنشاءات إلى المخابز أمر فعال ويحل مشكلة كبيرة. بيد أنه يشير إلى عدم وجود أي توجه أو خطة لدى الوزارة حالياً لتنفيذ مثل هذا الأمر.

الحباشنة يتهم النقابة بـ"عدم الجدية" في متابعة مشروعها ويتساءل: "هل سيلتزم أصحاب المخابز بما التزم به المقاولون من ناحية الراتب والضمان الاجتماعي والتأمين الصحي؟".

بيد أن رئيس النقابة الحموي يشير إلى أن النقابة والوزارة اتفقتا في الثلث الأول من العام الحالي على أن تشكل الوزارة لجنة تضم مؤسسة التدريب المهني وممثلين عن غرفة صناعة عمان والنقابة ووزارة العمل "لصياغة آلية لتدريب وتشغيل الأردنيين في قطاع المخابز".

ويشدد على أن الوزارة "لم تعاود الاتصال بالنقابة منذ ذلك التاريخ" ما فسره بأن الوزارة "تتباطأ" أو "ترفض" المضي قدماً بالاتفاق، لكن الوزارة ترمي اتهام "التباطؤ" في ملعب النقابة. نائب نقيب أصحاب المخابز نبيل الخطيب كان تعهد في وقت سابق بتشغيل الأردنيين بدلاً من الوافدين ودفع خمسة دنائير لكل طن طحين يخبز على يد عمال أردنيين، فيما أشارت الوزارة حينها إلى أن مشروع التدريب والتشغيل الوطني سيتولى متابعة صرف رواتب المتدربين والمشتغلين الأردنيين في المخابز.

الحموي يعتبر أن "المشكلة تقع على كاهل الوزارة وليس النقابة" مؤكداً أنها على استعداد تام للتعاون في أي مشروع لتدريب الأردنيين وتشغيلهم في قطاع المخابز.

ويدعو رئيس النقابة إلى إيجاد آلية تعاون مع القوات المسلحة شبيهة بمشروع تدريب قطاع الإنشاءات. ويشير إلى أن لدى القوات المسلحة مخابز يمكن لها أن تدرب أي أردني للاتجاه للعمل في المخابز.

وفي ضوء تساوي كلفة العامل الوافد مع نظيره الأردني، يؤكد الحموي أن النقابة تفضل العامل المحلي على سواه، مؤكداً أن النقابة تحرص دوماً على توفير تأمين صحي وضمان اجتماعي وراتب يصل 300 دينار لعمال المخابز.

تحذير

يحذر الحموي من مخاطر نقص الأيدي العاملة المدربة في قطاع المخابز الاستراتيجي، في ظل ارتفاع كلفة الاستقدام وعدم توفر عمال أردنيين مؤهلين. ويعتبر العمالة الوافدة "عبئاً" على قطاع المخابز، خصوصاً وأن كلفة العامل الوافد تضاعفت خلال سنوات قليلة ليصل أجر خبز الطن الواحد من الطحين إلى خمسين ديناراً بدلاً من

25 ديناراً. وإلى حين إيجاد آلية وبرنامج عمل لإحلال الأردنيين مكان الوافدين في المخابز، يظل هذا القطاع جاذباً كبيراً للعمال الوافدين الذين يجدون فيه سبيلاً للعمل والعيش وإن كان أمام "بيت نار" لا يرحم لهيبتها.

ويوفر عزات عبد الواحد، وهو مصري من المنوفية في الأصل ويعمل في مخبز بأحد ضواحي عمان، نحو ثلثي أجره الذي يزيد على 330 ديناراً بحسب قوله.

ويعيش عبد الواحد مع 5 زملاء آخرين في منزل من غرفتين ما يمكنهم من توفير جزء



العمالة الوافدة تسيطر على المخابز، الزراعة والإنشاءات في ظل تعثر برامج تشغيل الأردنيين

كبير من قيمة أجرة البيت. وهو يخرج كل صباح قبل أذان الفجر إلى عمله ليبدأ بتجهيز الطحين وعجنه استعداداً لدفعه إلى "الفرن الآلي" ليخرج خبزاً طازجاً ساخناً.

وعبد الواحد محظوظاً أكثر من محمد حسنين الذي يعمل في مخبز لم تصله التكنولوجيا الحديثة في إحدى مناطق الرصيفة.

فحسنيين يقف طوال ساعات نوبته أثناء النهار أمام "بيت النار" يتناول رقائق العجين من زميل له ويتولى خبزها.

ولا يبالي حسنين بمشقة عمله فهو "خير وبركة" ويمكنه في آخر الشهر من تحويل أموال لأسرته وتوفير جزء من راتبه أملاً في جمع "تحويشة" تساعد على شراء شقة لعائلته في بلده.

10 ملايين دولار شهرياً

ويقدر الخبير الاقتصادي مازن مرجي حجم تحويلات الوافدين العاملين في المخابز إلى بلدانهم الأصلية بنحو عشرة ملايين دولار شهرياً، ما يلقي عبئاً على البنية التحتية والذي

يحمل البلاد كلفاً اقتصادية أخرى فضلاً عن هدر الأجور بالعملة الصعبة. ولا يرى مرجي سبباً لسيطرة الوافدين على القطاع "مهنة سهلة تحتاج مهارات بسيطة يمكن تدريب الأردنيين على تأديتها".

بيد أن عمالاً أردنيين في المخابز يقولون إن "تدني الرواتب وعدم توافر تأمين صحي ولا ضمان اجتماعي" تحول دون إقبالهم على العمل في المخابز. وإلى جانب تلك الثلاثية يوضح ناصر، وهو شاب أردني يعمل في أحد مخابز الرصيفة بمحافظة الزرقاء، أنه يعاني

من طول ساعات العمل التي تبدأ في السابعة صباحاً وتنتهي مع حلول منتصف الليل، فضلاً عن تدني راتبه البالغ 250 ديناراً يدفع قرابة نصفها أجراً لمنزله ويصرف الباقي على أسرته المكونة من ثلاثة أطفال.

ومن أجل تشغيل الأردنيين في مختلف القطاعات تنفذ وزارة العمل عبر أربع أذرع تتبع لها عدة برامج ينفذها مشروع التدريب والتشغيل الوطني عدا عن مركز التشغيل الوطني ومؤسسة التدريب المهني وصندوق التنمية والتشغيل. وفي سبيل حث المؤسسات والشركات على تشغيل الأردنيين، قررت وزارة العمل أخيراً رفع رسوم تصاريح العمل. لكن هذا الإجراء لم يدخل حيز التنفيذ إذ أنه ما يزال ينتظر إقراره من مجلس الوزراء بصورته النهائية.

معارضة أرباب العمل

في المقابل، يصل عدد الباحثين عن العمل المسجلين لدى المركز إلى 17.5 ألف. على أن القطاع الخاص ينتقد السياسات

الحكومية. كما تلقى جهود إحلال العمال الأردنيين بدلاً من الوافدين معارضة من أصحاب عمل.

رئيس اتحاد المزارعين أحمد الفاعور يرى أن تجارب تشغيل الأردنيين في قطاع الزراعة التي نفذها الاتحاد مع الحكومة "أثبتت فشلها". ويرد ذلك إلى خصوصية هذا القطاع الذي ترتبط مواسم الإنتاج فيه بزمان وفترات محددة، فضلاً عن أن الطقس والعقود التصديرية والزراعات المكثفة والري كلها أمور تلعب دوراً رئيسياً وتحتاج خبرة ودراسة واسعة. ويعتبر الفاعور أن العامل الأردني لا يستطيع العمل لساعات طويلة ويرفض المبيت في المزارع، في الوقت الذي يقبل فيه الوافد ذلك. ويتهم الفاعور العامل الأردني بأنه لا يريد العمل، وما يزال يؤمن بـ"ثقافة العيب". ويوضح أن الاتحاد قدم عدة مشاريع للتعاون مع وزارة العمل من أجل تشغيل الأردنيين، لكنها "لم تحرك ساكناً".

وبخلاف رأي الفاعور، يشدد نقيب مقاولي الإنشاءات محمد الطحانية أن الأردني يريد العمل ولم يعد يؤمن بـ"ثقافة العيب" في ظل الظروف الاقتصادية الحالية التي يرى أنها تدفع الأردني للبحث عن عمل يؤمن له العيش الكريم.

ويوضح الطحانية أن عدم توافر الأمان الوظيفي والتأمين الصحي والضمان الاجتماعي، فضلاً عن تدني الرواتب هي السبب في عزوف الأردنيين عن العمل في المهن الحرة. ولمواجهة ذلك يدعو الطحانية إلى تنفيذ حملات توعية تستهدف الأفراد والأسر وتركز على توضيح أن العمل في الإنشاءات يدر ربحاً جيداً ويوفر ضمانات وظروف تشغيل لائقة.

ويعرب الطحانية عن أمله في نجاح تجربة الشركة الوطنية للتدريب والتشغيل، التي أنشئت أخيراً وتستهدف تدريب نحو مائتي ألف مدني أردني للعمل في قطاع الإنشاءات، ويقول إن بواكير التجربة والإقبال على التسجيل والالتحاق فيها تبشر بنجاحها خصوصاً وأنها توفر إلى جانب التدريب على العمل في الإنشاءات التدريب على الالتزام والانضباط في العمل.

أرقام ومؤشرات

الري والأجهزة الكهربائية والخدمات وصياغة الذهب والالمنيوم. وتلقى جهود إحلال العمال الأردنيين بدلاً من الوافدين معارضة من أصحاب عمل، إذ يعتقد 44% من أصحاب المنشآت، بحسب ذات الدراسة، أنه "لا غنى عن العامل الوافد" في عمل منشآتهم، في حين يفيد 59% بأنهم قاموا بإحلال عمالة أردنية بدلاً من العمالة الوافدة.

بيد أن 69% من الذين قاموا بإحلال عمالة محلية بدلاً من الوافدة اعتبروا أن تلك التجربة "سلبية". ولا تتوفر حتى الآن لدى وزارة العمل أي إحصاءات تظهر عدد العمال الأردنيين الذين نجحت في إحلالهم بدلاً من الوافدين.

منذ إنطلاقه في آب (أغسطس) 2004 حتى منتصف العام الحالي، تمكن مركز التشغيل من توظيف 500 باحث عن العمل في نحو 200 شركة مسجلة لديه.

بين 33% و73% من الذكور يقبلون العمل في مهن تشغيلها العمالة الوافدة إذا بلغ الراتب الشهري مائتي دينار فأكثر، في وقت يصل فيه الحد الأدنى للأجور حالياً 110 دنائير فقط.

50% من أصحاب منشآت شملتها دراسة أجراها مركز الدراسات في الجامعة الأردنية لصالح وزارة العمل أخيراً، يعتبرون أن رسوم التصاريح مرتفعة في وضعها الحالي، في حين يرى 47% بأنها مقبولة.

وترى الأغلبية العظمى من أصحاب المنشآت، بحسب الدراسة الأكاديمية حول اتجاهات التشغيل، أن لرفع الرسوم سلبية رئيسية تشمل ارتفاع تكلفة الإنتاج. وتحذر من أن يؤدي ذلك إلى هجرة العمالة المدربة، في وقت "لا تتوفر" فيه عمالة محلية مدربة.

ثمة 170 ألف عاطل عن العمل من زهاء مليون وربع المليون أردني يتركز 60% منهم في الفئة العمرية بين 20 و29 عاماً، بحسب دائرة الإحصاءات العامة.

مشروع التدريب والتشغيل الوطني يسعى إلى تأهيل القوى العاملة الأردنية في قطاعات إنتاجية مختلفة.

حتى الآن وقع المشروع 31 اتفاقية تدريب وتأهيل، منها 12 اتفاقية في مجال الخياطة، و19 في مجالات الإنشاءات والنقل البري، نقل الركاب والمخابز والفندقية والأمن والحماية وأنظمة

اقتصادي

--- باختصار

◀ لاحظ مسافرون متجهون الى سوريا ان سائق إحدى السيارات الحكومية استبدل لوحة الأرقام الحكومية «النمرة الحمراء» بأخرى بيضاء قبل دخول الأراضي السورية. المسافرون يتساءلون هل يندرج هذا السلوك تحت بند تقليص الإنفاق الحكومي الذي تعد به الحكومات المتتالية.

◀ لأولئك الذين لا يعملون في القطاع العام وغير متقاعد من، خصصت الحكومة لهم 40 مليون دينار فقط لتعويضهم عن رفع الدعم عن المشتقات النفطية. خبراء اقتصاد يعتقدون ان هذه المبالغ لا تكفي الفئة ولا توفر لهم مبالغ تعويضهم التكاليف التي سينكبذونها جراء ارتفاع أسعار السلع والخدمات المختلفة. المبالغ التي حصل عليها مواطنون في المرة الماضية لم تتجاوز في بعض الحالات 10 دنانير.

◀ احد النواب الأعضاء في اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس النواب وجه سؤالاً لوزيرة التخطيط والتعاون الدولي سهير العلي خلال لقاء اللجنة بالوزيرة يتعلق بأخر تطورات برنامج التصحيح الاقتصادي بالتعاون مع صندوق النقد الدولي الذي تخضع له المملكة. السؤال النيابي مهم لكنه متأخر كون المملكة تخرجت من البرنامج عام 2004.

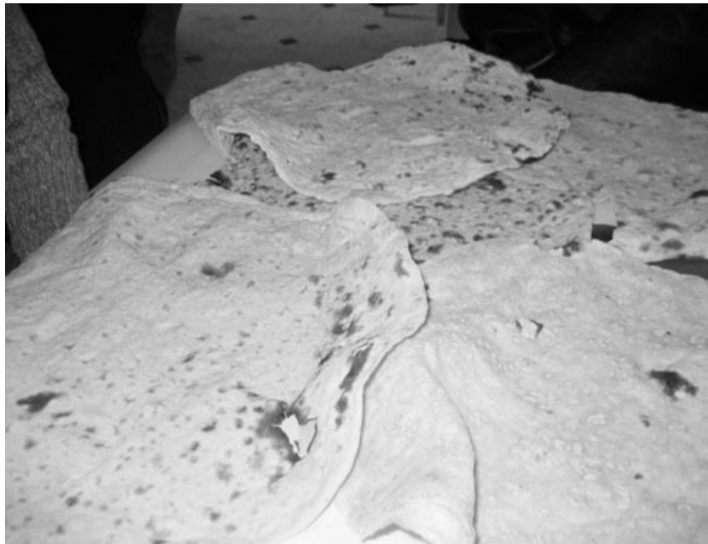
◀ في حال حافظ برميل النفط على أسعاره الحالية التي لامست 100 دولار، يتوقع ان تصل قيمة الفاتورة النفطية للمملكة خلال العام الحالي 3 مليار دينار. المتضرر الأكبر من استمرار ارتفاع الأسعار هو المواطن كون الحكومة تخلت عن سياسة الدعم منذ بداية العام، ولم ترصد أي مخصصات لهذا البند في مشروع قانون موازنة 2008.

◀ المحامي كمال البكري انتقل قبل سبع سنوات إلى القطاع المصرفي بعد أن مارس المحاماة مدة 18 سنة، البكري تقلد مناصب قيادية في القطاع حيث تسلم نائب مدير عام بنك القاهرة عمان ليتم مؤخرًا تعيينه مديراً عاماً للبنك.

◀ للحد من موجة الغلاء بسبب الارتفاعات العالمية على المواد التموينية الأساسية في بلاد المنشأ، قررت الحكومة إعفاء 13 سلعة غذائية رئيسية من الضرائب والجمارك. قائمة السلع المعفاة تشمل: البقوليات، الألبان، الأجناب، الأرز، السكر، الشاي، البن، الحنطة، الشعير، الشعيرية والبرغل.

◀ بدأت المؤسسة الاستهلاكية المدنية منذ أيام التدقيق في جنسيات مرتادها بعد ان قررت عدم البيع لغير الأردنيين بهدف إيصال الدعم لمستحقه وعدم تسريب مبيعاتها للأجانب. قرار المؤسسة لقي استحساناً من قبل المواطنين الذين استذكروا سنوات خلت كانت المؤسسات المدنية العسكرية والمدنية تطلب من زبائنها إبراز بطاقة تؤكد حقمهم في دخول هذه الأسواق.

الشراك والطابون امتياز أردني بأيدي وافدين



من المعجنات إلى الكعك والحلويات، سعيًا وراء جذب أكبر عدد من الزبائن. ويحن جيل الشباب لخبز "الطابون" و"الشراك"، وهما نوعان توفرهما المخابز أيضًا وإن كان بأيدٍ لم تكن يوماً من تراثها الشعبي، ومع سيطرة الوافدين على المخابز بات "شراك المنسف" و"طابون المسخن" امتيازاً أردنياً مصنعا بأيدي عمال وافدين جهم من المصريين.

مقابل جزء من خبزها يقايضه بحاجات أخرى من زبائن آخرين. رويدا، رويدا تركت الأمهات مشقة العجين للخباز نفسه، مثلما تركن مشقات أخرى، وتوالى انتشار المخابز منذ ذلك الحين حتى وصل عددها إلى ألفي مخبز تغطي مناطق المملكة كافة. لم تترك المخابز شاردة أو واردة في "فن العجين والخباز" إلا وطرقت بابها،

السجل - خاص

◀ يتجاهل عاملون وافدون لفحات لهيب "بيت النار" في المخابز سعيًا وراء دخل يؤمن لهم قوت عيالهم ويبرر غربتهم عن وطنهم، ويتنافس هؤلاء مع أقرانهم الأردنيين على تأمين "رغيف" يسد جوع أسرهم. فمنذ أن غادر الحدود الحقل والبيدر، وهجرت الجدات "الطابون" و"الصاج" وتركن مشقة جمع "الروث" و"الحطب" لإشعال ناره والبحث عن "شحف" لفرش أرضيته، في رحلة نحو "بيت النار" يؤرخ الكبار بدايتها في النصف الثاني من عقد السبعينيات من القرن الماضي، باتت المخابز جارا لا غنى عنه في كل محافظات المملكة.

ما تزال الحاجة السنوية أم عماد تذكر صباها وكيف أنها كانت تضي ساعات من نهارها في خبز الطابون، قبل أن تبدأ بحمل "لجن" عجينة على رأسها متجهة لمخبز في السلط تدفع له العجين فيعيده لها أرغفة خبز محمرة في دقائق معدودة

معدل البطالة يصل 14.3% مع نهاية الربع الثالث من العام الحالي

منهن كن يعملن في قطاع التعليم و14,4% في قطاع الصحة والعمل الاجتماعي. وأظهرت النتائج كذلك ان حوالي 84,1% من المشتغلين كانوا مستخدمين بأجر (82,1% للذكور مقابل 94,9% للاناث).

كما بينت النتائج أن معدل المشاركة الاقتصادية الخام (أي قوة العمل منسوبة إلى مجموع السكان) لا يزال متدنياً في الأردن حيث بلغ 25,6%. كما بلغ معدل المشاركة الاقتصادية المنقح (أي قوة العمل منسوبة إلى السكان 15 سنة فأكثر) حوالي 65,3% للذكور مقابل 16% للاناث.

وفيما يتعلق بخصائص قوة العمل الأردنية فقد اظهرت النتائج تفاوتاً واضحاً بين الذكور والاناث فيما يتعلق بالمستوى التعليمي، حيث تبين ان حوالي 54,5% من مجموع قوة العمل الذكور كانت مستوياتهم التعليمية دون الثانوية مقابل 15,1% للاناث. كما اشارت النتائج الى ان 49% من مجموع قوة العمل بين الاناث كان مستواهن التعليمي بكالوريوس فأعلى بالمقارنة مع 20,5% كانت عليه النسبة بين الذكور.

وشمل المسح عينة بلغ حجمها حوالي 13 ألف أسرة موزعة على جميع محافظات المملكة، وممثلة على مستوى المملكة والحضر والريف والاقليم والمحافظات.

(58,2% للذكور مقابل 14,71% للاناث)، في حين كان حوالي 50% من المتعطلات من حملة بكالوريوس فأعلى. وفيما يتعلق بالمشتغلين، فقد بينت النتائج ان حوالي 64,3% من المشتغلين الذكور مقابل حوالي 77% للاناث قد تركزوا في الفئة العمرية 20-39 سنة، وأن حوالي 48% من المشتغلين كانت مؤهلاتهم العلمية اقل من الثانوي و14,4% ثانوي و36% أعلى من الثانوي. ويعمل 20,9% من الذكور المشتغلين في المهن الأولية، في حين بلغت نسبة العاملين في الحرف وما إليها من المهن ومهنة المتخصص حوالي 18% لكل منهما، اما بين الاناث المشتغلات فتركز 48,6% في مهنة المتخصصين، و22,7% في مهنة الفنيين والمتخصصين المساعدين.

أما فيما يتعلق بتوزيع المشتغلين حسب النشاط الاقتصادي، فقد بينت النتائج أن 19% من مجموع المشتغلين يعملون في قطاع الإدارة العامة والدفاع والضمان الاجتماعي، تلاهم بالدرجة الثانية العاملون في قطاع تجارة الجملة والتجزئة حيث بلغت نسبتهم حوالي 17%. أما للذكور فقد بلغت هذه النسبة 21,1% و19,1% لقطاعي الإدارة العامة والدفاع والتجارة على التوالي. اما الاناث المشتغلات، فقد لوحظ أن حوالي 40,7%

◀ وصل معدل البطالة مع نهاية الربع الثالث من العام الحالي إلى 14,3% بحسب احداث بيانات دائرة الاحصاءات العام، التي استندت إلى نتائج مسح للعمالة والبطالة نفذته الدائرة خلال شهر آب (أغسطس) الماضي وأظهر أن معدل البطالة 10,2% للذكور مقابل 31,0% للاناث. وتوضح نتائج المسح المنشورة على موقع الدائرة على الانترنت وجود انخفاض مقداره حوالي نقطة مئوية واحدة في المعدل مقارنة مع الربع الثالث من عام 2006، حيث بلغ المعدل آنذاك 15,4%، كما انخفض معدل البطالة بمقدار 1,2 نقطة مئوية خلال التسعة شهور الاولى من عام 2007 (13,1%) عما كان عليه في الفترة ذاتها من عام 2006 (14,3%).

وبينت نتائج المسح للربع الثالث ان المعدل في الفئات العمرية 15-19 و20-24 سنة كان مرتفعاً حيث بلغ حوالي 31,7% و30% على التوالي مقارنة بالفئات العمرية الاخرى، كما كان مرتفعاً بين الذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس فأعلى (18,6%).

واوضحت النتائج ان حوالي 80% من المتعطلين يتركزون في الفئة العمرية 39-20 سنة. كما بينت النتائج ان اقل من 1% من المتعطلين أميون، وأن 39,8% كانت مؤهلاتهم العلمية أقل من الثانوي

لماذا لا يعمل الأردنيون؟

د. ابراهيم سيف

◀ وضع سوق العمل في الأردن يستوجب التفكير الدائم، فالأردن دولة ليست غنية ولا يوجد فيها نظام تأمينات حكومية يضمن الحد الأدنى للدخل، ومع ذلك نجد عددا كبيرا من الأردنيين يعزفون عن فرص العمل التي يولدها الاقتصاد في قطاعات أساسية مثل: الزراعة والإنشاءات والكثير من الخدمات، فكيف يمكن تبرير ذلك السلوك؟ بداية نميل إلى التقليل من أهمية ثقافة العيب التي سادت طوال عقد الثمانينات وكانت تدعي أن الشباب الأردني لا يعمل نظراً لأن الثقافة المجتمعية تولد ما يشبه المقاومة للعمل في بعض الأنشطة، ولكن الواقع تشير إلى عكس ذلك؛ فمن جهة نتساءل: لماذا يقبل الأردني العمل كمراسل أو ساع في مؤسسة عامة ولا يقبل بذلك في مؤسسة تابعة للقطاع الخاص، ولماذا يقبل البعض على مهنة السائق بدلاً من القطاع الزراعي، والأمثلة كثيرة على الخلل الحاصل، ويبدو أن مقولة ثقافة العيب أجلت التعامل مع المشاكل الحقيقية في سوق العمل. الغائب الحاضر عن سوق العمل هو الشروط المصاحبة للعمل، ما هي معدلات الأجر السائدة، ما عدد ساعات العمل التي يتوجب على العامل تأديتها وضمن أية ظروف، ما هي انطباعات أصحاب العمل عن العاملين الأردنيين وما هو معدل الانتاجية؟

كل تلك الأسئلة كانت موضوعاً لمسح نفذته مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الأردنية لصالح وزارة العمل، وكانت الإجابات تشير إلى أن ظروف العمل المصاحبة للمهن التي يولد الاقتصاد فيها فرص عمل (الإنشاءات، الزراعة، الصناعة التحويلية والخدمات) هي العامل الرئيسي الذي يحدد قرار الانضمام إلى سوق العمل من عدمه بين الأردنيين، وعند مستوى دخل معين كان هناك إقبال على المهن كافة بما فيها مهنة عمال النظافة التي كان يرفضها الأردنيون بشدة.

المسألة الأخرى متعلقة بإنتاجية العامل الأردني قياساً بغير الأردنيين، وكانت النتيجة أن الإنتاجية لا تختلف، والكثير من الأردنيين أظهروا استعداداً للعمل لساعات إضافية إذا صاحب ذلك مردود، ولم يفرق أصحاب الأعمال بين الفئات المختلفة من الموظفين وفقاً لجنسية العامل، ولكن أصحاب العمل يفضلون غير الأردنيين لأنهم يتمتعون بمرونة عالية، وهذا يعني أن العامل الوافد قد يقبل بشروط لا يقبل بها العامل الأردني، الأمر الذي يعني عدم قدرة الأردني التنافس مع العامل الوافد، ومع ضعف الشروط التي تحد من تدفق العمالة الوافدة فإن المنافسة لن تكون في صالح العامل الأردني.

كل هذا يقودنا إلى خلاصة مفادها أن العمالة الوافدة التي بلغت رسمياً حوالي 300 ألف عامل خلال العام الماضي لا يمكن أن تتواصل وفقاً للشروط السائدة حالياً، كذلك لا بد من إعادة النظر بشروط التصاريح، وبخاصة في بعض القطاعات التي يمكن توظيف الأردنيين فيها، أما الكلف التي ستترتب على ذلك فيجب عدم القلق بشأنها كثيراً، فربط الأجر بالإنتاجية ووضع حوافز للأردنيين من شأنه خفض الكلف الإجمالية، والحديث عن تضاعف أسعار بعض السلع بسبب القيود التي ستفرض على العمالة الوافدة يعتبر مبالغاً به، وإن كانت هناك حاجة لإتباع سياسات مرنة في سوق العمل تضمن أيضاً مصالح أصحاب الأعمال دون أن نجعل العامل الأردني يتنافس العامل الوافد ضمن شروط غير عادلة بالنسبة للأردني.

العجز وتضخم المديونية

السّجل - خاص

من بين الاختلالات التي يلاحظها قارئ ومحلل مشروع موازنة الأردن لسنة 2008 ظهور عجز كبير فيها يعكس الفرق بين نفقاتها وعناصر إيراداتها المختلفة، عجز بعد احتساب الإيراد من المساعدات وعجز أكبر بعد استبعادها. رقم العجز ارتفع إلى (724)، (1164) مليون دينار وبنسبة (5,6%)، (9,1%) من الناتج المحلي الإجمالي، وبما يتجاوز أرقام ونسب العجزين المعاد تقديرهما عن سنة 2007 البالغين (616)، (962) مليون دينار، وبنسبة (5,4%)، (8,5%) وأيضاً بأكثر من عجوزات سنوات سابقة.

وبدون الدخول في بيان وتحليل تفصيلي لكافة تقديرات أرقام إيرادات الموازنة ونفقاتها التي أدت إلى العجز المزمن، فإنه من الأهمية توضيح أن هذا العجز يتحقق في أجواء السياسات المالية المدرجة في برامج «التصحيح الاقتصادي!!»، والتوسع غير المسبوق في الارتكاز إلى الرسوم وضريبة المبيعات ثقيلة العبء على العاملين وأصحاب الدخل المحدود المتدني والتي قفز تقديرها في 2008 إلى (1748) مليون دينار مقابل (1417) في سنة 2007، وبارتفاع (331) مليوناً، وبنسبة زيادة عالية (23%) فيما تصاعدت حصيلة الخزينة إلى (61%) من جميع الإيرادات الضريبية مقابل (19%) في 2007.

تضخم العجز نجم أيضاً عن تراجع ملموس في قيمة المساعدات الموعودة في سنة 2007 من (574) إلى 346 مليون دينار فعلية وبنسبة تراجع 40% وهو فرق كبير يعكس عشوائية أو عدم الدقة في بعض تقديرات الموازنة، ويلاحظ الهبوط الحاد في المساعدة السعودية ومن (398) مقدرة في 2007 إلى 213 معاد تقديرها وإلى 100 مليون دينار فقط مقدرة في السنة القادمة. المبالغة في تقديرات العديد من أرقام وعناصر النفقات في موازنة 2008، وبخاصة في بعض بنود «النفقات الرأسمالية»، مسؤولة بدورها عن تفاقم رقم العجز الذي يمكن أن يرتفع أكثر مع اشتداد حالة التباطؤ الذي تزايد ظهور مؤشرات مؤخرًا في الكثير من قطاعات الاقتصاد الأردني السلعية والخدمية.

بيانات وأرقام الموازنة الجديدة تؤكد التوجه الحكومي إلى تغطية العجز من خلال اللجوء إلى عقود قروض داخلية جديدة، وبأكثر مما يتطلبه العجز المتوقع، فموازنة التمويل تتضمن دينا داخليا جديداً كبيراً بقيمة 2044 مليون دينار ليقتضيه رصيده إلى 5181 في 2008 مقابل 3137 في 2007، ومقابل 2316 مليون دينار في نهاية 2005، مما يعني أن رصيد الدين الداخلي سيبقى أعلى من مستوياته الحالية حتى لو تم إطفاء ديون سابقة بقيمة 1117 مليوناً، و 284 مليوناً لسداد أقساط قروض خارجية.

وفيما تأرجح الرقم الإجمالي للمديونية الخارجية حول 5 مليارات دينار خلال السنوات الأخيرة، وبما يتجاوز رقمها في 1989 البالغ 4904 ملايين، ورغم ما كان يتم سداها منها سنوياً، فإن رقم المديونية الداخلية استمر في الارتفاع، ومن 1054 مليوناً في 1999 إلى 3137 في 2007 وأكثر من ذلك في 2008.

وفي موازاة وتواصل ارتفاعه قفزت الفائدة السنوية المدفوعة عنه من 47 مليون دينار في 1999 إلى 133 مليوناً في 2006، لتصل إلى 188 مليوناً في 2007.

ومن هنا، فإن إشكالية المديونية العامة تتجه إلى الاشتداد والتعقيد بالمعيار الكبير، وليس مقبولاً استمرار محاولات التخفيف أو التبسيط من مخاطرها بترداد مقولة «انخفاض نسبتها إلى الناتج المحلي المتزايد في ارتفاعه سنة بعد أخرى»، كما أنه ليس نهجاً مالياً صحيحاً التأكيدات الحكومية بالامتناع عن عقد ديون خارجية جديدة واستبدال ذلك بديون داخلية، إذ أن الدين الداخلي لا يقل خطورة وثقلاً في عبء خدمته عن الدين الخارجي، إن لم يفقه في مخاطره وسلبياته.

سوق العقار تخرق قواعد لعبة السوق

السّجل - خاص

ويرجع خبراء هذا الوضع إلى تدفق غير أردنيين للاستثمار في هذا القطاع بالتزامن مع ارتفاع أسعار المساكن نتيجة قفزات في أسعار الأراضي والضرائب والرسوم، وتكلفة المواد الإنشائية، وارتفاع أجور العمالة. في المقابل تتآكل مداخيل غالبية السكان باستثناء شريحة يزيد ثراؤها يوماً بعد يوم.

التداول العقاري 2003 - 2007

وصل حجم التداول في السوق العقارية إلى 1,3 مليون دينار عام 2003 ثم قفز إلى مليار دينار عام 2004 وتضاعف إلى 3,5 مليار في العام التالي ليسجل رقماً قياسياً هو 4,9 مليار دينار العام الماضي، بحسب سجلات دائرة الأراضي والمساحة. حتى نهاية الربع الثالث من العام الحالي ارتفع التداول في سوق العقار إلى 4,4 مليار دينار، ويرجح أن يصل إلى 6 مليارات مع نهاية العام.

حركة بيع الوحدات الإسكانية

دائرة الأراضي والمساحة تشير إلى أن عدد الشقق المباعة تراجعت خلال السنوات الماضية، خلال عام 2004 إذ وصل إلى 18432 شقة، منها 14846 في العاصمة بنسبة 81%. بينما شهد عام 2005 انخفاضاً في بيع الشقق السكنية مقارنة مع العام 2004 بنسبة 17,6%. وبيع ما مقداره 15184 شقة سكنية، أما في عام 2006 فبلغ عددها 17874 شقة منها 72% في العاصمة عمان. وشهد عام 2006 ارتفاعاً في بيع الشقق السكنية بنسبة 15,1% مقارنة مع عام 2005.

وبلغ عدد الشقق المباعة في النصف الأول من العام الحالي 9367 شقة متراجعا بنسبة 14% عن النصف الأول من العام الماضي حيث كانت قد سجلت 10856 شقة. وبلغ عدد الشقق المباعة في النصف الأول من العام الحالي في العاصمة 6737 شقة لتحوّل على ما نسبته 71,9% من مبيعات الشقق.

ما الذي يجري؟

رئيس جمعية مستثمري قطاع الإسكان المهندس زهير العمري قال لـ«السّجل»: إن السوق العقارية الأردنية خصوصاً ما يتعلق بسوق «الإسكان» تعاني من حالة ركود شديدة، وإنتاج غير مسبوق في الشقق والوحدات السكنية من الشقق والوحدات السكنية بالرغم

يشهد الأردن منذ عام 2003 انعطافة في قطاع الإنشاءات والأراضي مع طفرة في حجم الطلب وتضاعف الأسعار رافقها اختلال في معايير التسعير بعيداً عن أساسيات معادلة العرض والطلب.

زيادة النشاط العقاري غطت معظم الأحيان مساحات انتقائية عبر المملكة، وبخاصة عمان الغربية، وتزايد الطلب عليها أدى إلى ارتفاع أسعار الإنتاج العقاري وكلف إيجاره على المواطن الأردني وتزايد إنفاق الأسرة على الأراضي والمساكن وخدمات البنية التحتية.

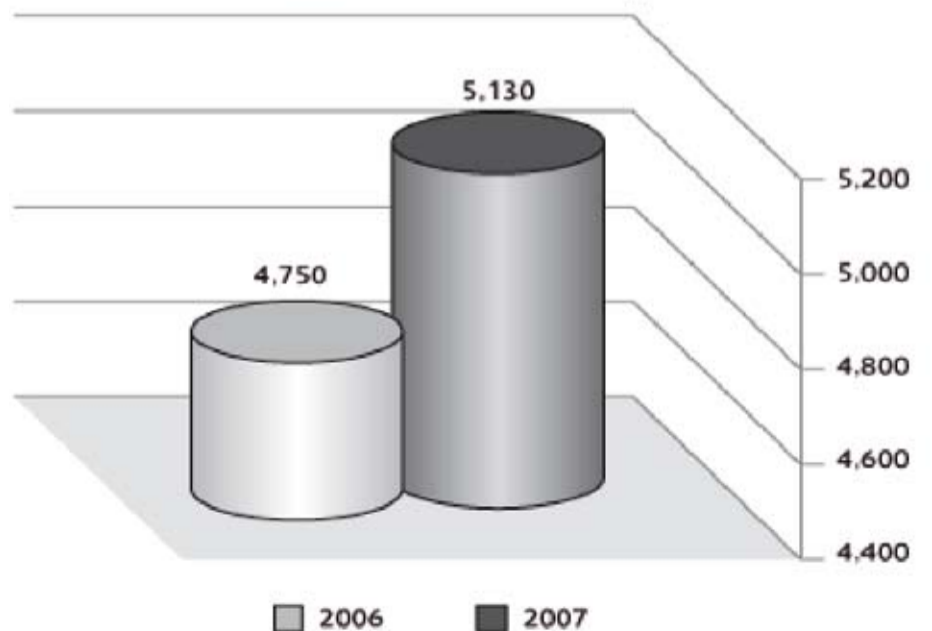
هذا المال استقطب استثمارات ضخمة في قطاع ذي نسب مخاطرة منخفضة بالتزامن مع انخفاض نسب الفوائد، ما أدى إلى فورة عقارية في «مناطق منتقاة» إلى جانب عمان الغربية، خصوصاً في «مناطق المثلث الذهبي العقاري: البحر الميت، عمان، العقبة» وساهم بارتفاع أسعار العقارات في بعض المناطق بنسب تفوق 300% للفترة 2004-2007.

تقدر وزارة الأشغال العامة حجم الاستثمار في قطاع الإنشاءات 2006-2006 بـ 10 مليارات دينار، ما يعادل تقريباً الناتج المحلي الإجمالي. ويتوقع أن يتضاعف بنسبة 250% على مدى السنوات الخمس المقبلة ليصل إلى 35 ملياراً عام 2012، بحسب الوزارة، ما يعني مزيداً من الطلب العقاري والإسكاني من مختلف الشرائح.

معادلة غريبة

الحراك في السوق العقارية يتناقض مع مضامين النظرية الاقتصادية والمعادلات التي تحكم السوق المرتكزة إلى أن وفرة العرض تؤدي إلى انخفاض الأسعار لتلبية احتياجات الأفراد وتجنب حالة الكساد. فمع أن سوق الشقق تعاني من ركود كبير لجهة انخفاض حجم المبيعات وعدم تسويق الإنتاج بالكامل تحلّق الأسعار بمستويات غير مسبوق في بلد ينمو عدد سكانه بنسبة 2,8% سنوياً.

حجم التداول خلال الأحد عشر شهراً الأولى من عامي 2006 - 2007 (مليون دينار)



بوح الأرقام

بيانات دائرة الإحصاءات العامة التي تستند إلى تعداد السكان والمساكن، تظهر أن 66% من الأسر الأردنية تمتلك مسكناً خاصاً بها، بينما يسكن 24% من الأسر في بيوت مستأجرة، أما 10% المتبقية من الأسر فتتوزع تحت بنود أخرى، وتقيم 20% من الأسر في العاصمة، ويتوزع 80% منها على المحافظات الأخرى.

اقتصادي

البورصة تستهل تعاملات العام الجديد على ارتفاع



اتجاه البورصة في اليوم الأول من 2008

القياسي لأسعار أسهم قطاع الخدمات بنسبته 34% ولقطاع الصناعة بنسبة 31% ولقطاع المالي بنسبة 14%.

ويبيد مستثمرون وعاملون تفاؤلهم بتعاملات العام الجديد، وسط توقعات ببقاء الصعود، خصوصاً على بعض الأسهم حتى بداية الربع الثالث من العام الحالي.

طريف قال في بيان صحافي نشر على موقع البورصة أمس إن الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المرجح بالأسهم الحرة المتاحة للتداول ارتفع لإغلاق العام 2007 إلى 3675 نقطة مقارنة مع إغلاق العام السابق والبالغ 3014 نقطة وبنسبة 22%. وأرجع طريف ذلك كمحصلة لارتفاع الرقم

الفوسفات الأردنية بنسبة 5,00%، ومصفاة البترول الأردنية /جوبترول بنسبة 4,99%. أما الشركات الخمس الأكثر انخفاضاً في أسعار أسهمها فهي السالم للاستثمار بنسبة 4,93%، بندار للتجارة والاستثمار بنسبة 4,9%، العامة للتعيين بنسبة 4,84%، الأراضي المقدسة للتأمين بنسبة 4,76%، والأردنية للاستثمارات المتخصصة بنسبة 4,72%.

محللون يتوقعون أن تكون تعاملات العام الحالي نشطة، بعد أن شهد أداء البورصة خلال العام الماضي تحسناً ملحوظاً، حيث أغلق الرقم القياسي لأسعار الأسهم المرجح بالقيمة السوقية عند 7519 نقطة مقارنة مع 5518 نقطة في نهاية العام 2006 بارتفاع نسبته 36%، بحسب المدير التنفيذي للبورصة جليل طريف.

والتوقعات بشأن توزيعاتها سواء النقدية أو الأسهم المجانية.

حجم التداول الإجمالي بلغ الأربعمائة والستون مليون دينار، وعدد الأسهم المتداولة 21,3 مليون سهم، نفذت من خلال 13148 عقداً.

وبمقارنة أسعار الإغلاق للشركات المتداولة الأربعمائة الماضي والبالغ عددها 175 شركة مع إغلاقاتها السابقة، فقد أظهرت 124 شركة ارتفاعاً في أسعار أسهمها، و35 شركة أظهرت انخفاضاً في أسعار أسهمها. وبالنسبة للشركات الخمس الأكثر ارتفاعاً في أسعار أسهمها فهي التجمعات للمشاريع السياحية بنسبة 5,00%، المعاصرون للمشاريع الإسكانية بنسبة 5,00%، إدارة المحافظ والخدمات الاستثمارية للعملاء- أموال انغست بنسبة 5,00%، مناجم

السجل - خاص

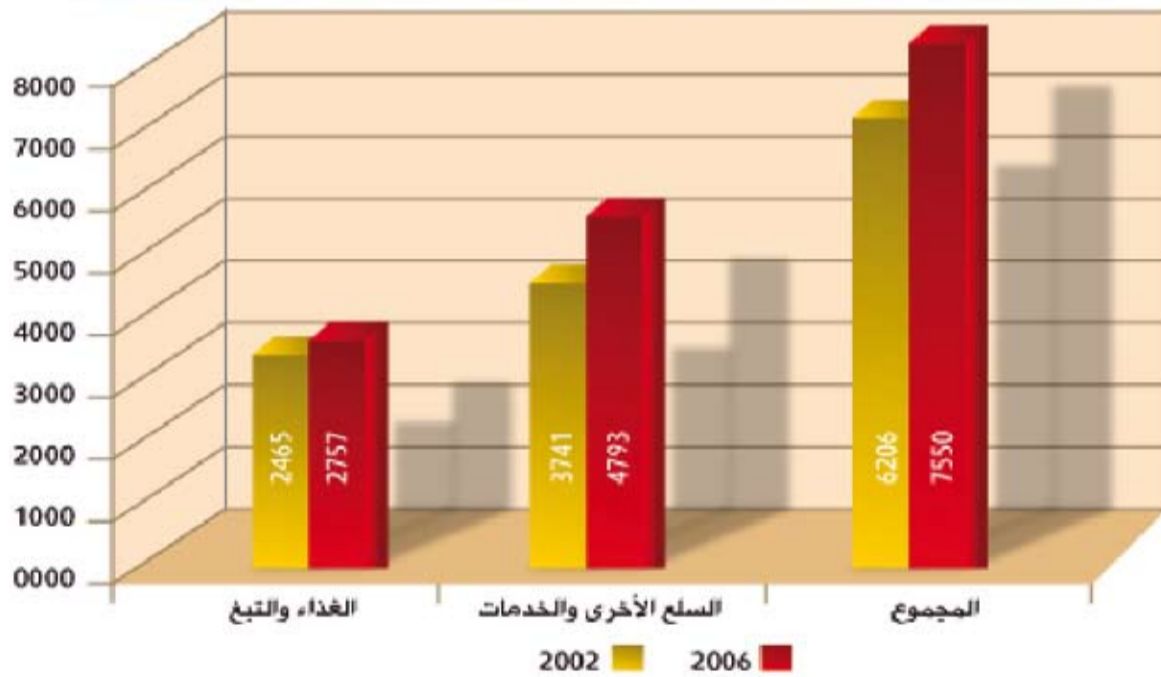
استهل بورصة عمان تعاملات العام الجديد على ارتفاع بنسبة 2,35%، لينتهي مؤشر أسعار الأسهم المدرجة تعاملاته عند النقطة 7696، وهو أعلى مستوى منذ ما يزيد على 22 شهراً.

مجرييات التداول سارت نحو النهج الصعودي منذ بداية تعاملات الأربعمائة الماضي، إذ فاق الطلب العرض، مدعوماً بالإنباء الجيدة حول نتائج الشركات للسنة المالية الماضية،

عن العجز المزمن في الميزانية

زيادة الإنتاج والدخل هو الحل

متوسط إنفاق الأسرة للعامين 2002 - 2006 بالدينار



الذي يليه، فيطلب هؤلاء زيادة أخرى أكبر، ويرتفع الغلاء أكثر، وهكذا سندخل كل عام في دوامة الغلاء المتصاعد دون تحقيق الأهداف...

السعر ما كانت لهم الشارع الأردني لو أن دخله كان أعلى: الحل هو زيادة إنتاج ودخل الأردن الحقيقيين، فالأسعار والقروض تأتي من الخارج، وكلاهما أمران لا نستطيع الحكومات التحكم فيهما، أما ما نستطيع أن نتعد به وأن نحققه فهو تحسين مستويات إنتاج وتنافسية الأردن.

نتوسم الخير كل الخير في هذه الحكومة الفتية، نريد منها أن لا تكون متفرجاً غير مسؤول بل شريكاً عاملاً دؤوباً، لنرى تفعيل غير مسبوق لطاقات هذا الشعب الشاب، وتوظيف إبداعه في الأردن.

باقي القوة العاملة وأرباب العمل 650,000 عامل في القطاع الخاص سيدفع كل منهم 462 ديناراً إضافياً في العام المقبل من ضرائبه إلى أخوته في القطاع العام.

من سيزيد رواتب القطاع الخاص؟

لا يحتمل أن يقوم القطاع الخاص الذي يواجه شحاً في العمالة، وغلاء في موارد الإنتاج، وكلف الشحن، أن يقوم بتحمل هذه المصاريف الإضافية. أيضاً، حسب القاعدة الاقتصادية الأساسية القائلة إن ازدياد الدخل دون ازدياد الإنتاجية يؤدي إلى الغلاء، ومع تعويم أسعار الطاقة سيصبح الغلاء أكبر وأسرع، وهكذا ستتفاقم أعباء الغلاء ووطنه على الموظفين في القطاع العام والخاص، وتصبح الزيادة بلا معنى في العام

وفي الفترة ذاتها نما قطاع منتجي الخدمات الحكومية 6,3%، أي أن دخل الحكومة نما بمعدل أعلى من معدل ارتفاع إنتاجها، والذي كان أعلى من معدل النمو للاقتصاد ككل. المبدأ الاقتصادي هو أن لا ينمو دخل شخص بأكثر من إنتاجيته، وإلا فيعتبر الدخل دخلاً ريعياً ينجم أساساً عن احتكار لسلعة أو خدمة وبذلك يكون إنتاجه غير كفاءً ويتولد عنه هدر الموارد الكلية للوطن.

مشروع قانون الموازنة 2008 تضمن، نتيجة للارتفاع المتوقع للأسعار، تضمن زيادة أجور 550 ألف موظف في القطاع العام بين 40-50 ديناراً شهرياً، أي 600 دينار سنوياً، أو ما يقارب 300 مليون دينار سنوياً. وبما أن 80% من دخل الحكومة، حسب مشروع الموازنة، سيأتي من الضرائب، فإن

ادعى البعض، بيد أن ما تحقق منها ذهب إلى رفع أسعار العقارات والأراضي لتجمد مدخراتنا في تراب لا يعمل، ولتشحذ الغلاء لا النمو. أيضاً تدل هذه الأرقام على أن نسبة العجز في الموازنة إلى الاقتصاد الكلي في العام 2007 ستكون أقرب إلى 5,6% بدلا من 5,4% كما صرحت الحكومة السابقة وأفاد به مشروع قانون الموازنة، ونعتقد أن نسبة العجز للعام الماضي ستكون أكبر من ذلك أيضاً.

وعلى الرغم من مبدأ «ما فات مات»، غير أن العجز المتراكم لا يموت، ويا ليت يموت، بل ينمو ويصبح أكبر حين تحتاج الحكومات والأجيال التي ترثه إلى سداه سواء من خلال الضرائب أو الاقتراض، وكلاهما سيان على المدى الطويل، فالإقتراض يسد من خلال الضرائب والفوائد أيضاً.

أيضا بلغ معدل التضخم مقاساً بالتغير النسبي في مخفض الناتج المحلي الإجمالي «التضخم» ما نسبته 5,7%، وسينمو هذا المعدل دون تغيير السلة الحالية لسلع المستهلك ليفوق 9% حسب تصريح وزير المالية. وإذا ما تغيرت السلة أو طريقة الحساب لتتماشى مع المستجدات الاستهلاكية الحالية فلا بد من أن يرتفع معدل التضخم ليصبح أكثر تمثيلاً لمعاناة المواطن.

وكان أكثر الأنشطة الاقتصادية نمواً بند صافي الضرائب على المنتجات 9,4% (أي أن الضرائب كانت أحد أكبر مصادر النمو وليس القطاع الإنتاجي)، نتيجة ارتفاع أسعار الواردات وكلف الإنتاج وبعض الزيادات الضريبية والرسوم، وهي نتيجة طبيعية، فالغلاء عادة ما يفيد الحكومات حيث تجمع ضرائب أكثر من السابق مع الغلاء لأن الناس تنفق أكثر، وبذلك يرتفع دخلها بينما يتراجع الدخل الحقيقي للمواطن. الأفضل طبعاً أن يزيد الإنتاج الحقيقي فيرتفع دخل المواطن والحكومة الحقيقيين ويكسب كلاهما، بدلا من أن يكسب الواحد على حساب الآخر.

د. يوسف منصور

مع بداية عام جديد وبدء خروج الأرقام الاقتصادية الكلية للعام الماضي، أشارت التقديرات الأولية إلى أن الناتج المحلي الإجمالي للتسعة شهور الأولى من عام 2007 ارتفع 5,8% بالأسعار الثابتة عن الفترة ذاتها من العام 2006، بمعنى أن الاقتصاد لم ينمو 6%، كما ظهر في مشروع قانون الموازنة، وكما أصر عليه البعض في السابق.

أي أن الاقتصاد الأردني الذي بدأ في النمو في عام 2004 بمعدل 8,4%، ثم تراجع إلى 7,2% في عام 2005، وإلى 6,3% في عام 2006، تراجع أيضاً إلى أقل من 6% في 2007. وبذلك يكون معدل التراجع بعد الطفرة الأولى بنسبة 10% سنوياً، وهو دليل على وجود دورة اقتصادية شبيهة لتلك التي بدأت في العام 1992 وانتهت في العام 1996 بمعدل نمو سالب، كان سببها توجه الاستثمار إلى سوق العقار كما هو الوضع الآن.

الغريب في الأمر أننا أيضاً نعلن عن سقوط معدل البطالة حين يتراجع الاقتصاد وترتفع معدلات البطالة حين يتسارع نمو الاقتصاد، وهو عكس ما تشير إليه جميع نظريات الاقتصاد، السبب قد يكون أن النمو لا يولد وظائف للأردنيين، بل للعمالة الضيفة.

قد يتساءل المرء عما حصل للمليارات من الاستثمارات التي أبلغتنا عنها وأعلنتها على المأل بعض الجهات الرسمية، والتي كان من الممكن لها، لو أنها تحققت فعلاً، أن تنهض بالاقتصاد بمعدل 10% سنوياً.

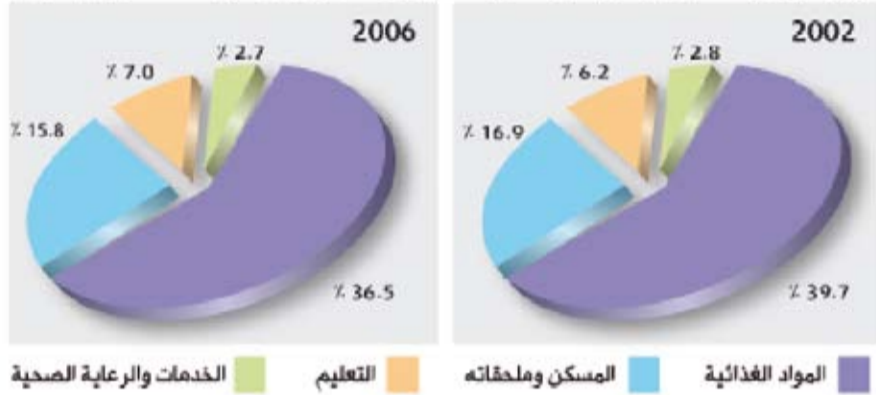
اعتذر لاستخدام كلمة «لو» وأتمنى أنها تحققت أو ذهبت إلى القطاعات الإنتاجية كما

استهلاكي

المواطن تائه بين تآكل الدخل ودعوات ضبط الإنفاق

علا الفرواتي

مسح نفقات ودخل الأسرة 2006
التوزيع النسبي لمتوسط انفاق الأسرة على السكن، التعليم، الخدمات والرعاية الصحية في المملكة والمناطق للأعوام 2002 و2006



الحاج توفيق يؤكد أيضاً على ضرورة الإدارة الصحية لدخل الأسرة بعيداً عن المجاملات والظهور الاجتماعي. رئيس جمعية حماية المستهلك محمد عبيدات يضع الكرة في ملعب المواطن في تخطيطه لنفقاته وتوزيعه لأولوياته، ويدعو الأسر الأردنية إلى «العمل على مجموعة تكيفات وتعديلات في جميع أنماط الشراء والاستهلاك. عبيدات يدعو ربوات البيوت إلى «تحمل قدر أكبر من المسؤولية» ومساعدة أزواجهن على تحمل مصاريف المنزل. ويضيف: «المسؤولية الكبرى تقع على ربوات البيوت. على السيدات ما أمكن الطبخ في البيوت وصنع اللبن واللبننة والمخللات والهمبرجر والبيتزا والحمص والبقول والدجاج المقلي في المنزل والتقليل ما أمكن. كما أن على المواطنين المساومة قبل الشراء لأن التجار يرغبون في الربح أكثر ما يمكن». وبين الانقسام حول دعوات الترشيد في ظل ضغط المواطنين لإنفاقهم، يدعو خبراء الحكومة إلى تحسين مرافقها وخدماتها بما يضمن للمواطنين «العيش الكريم» بتوفير خدمات صحية وتعليمية وشبكة مواصلات تغنيهم عن الذهاب للمستشفيات أو المدارس الخاصة ما يساعدهم في ضغط نفقاتهم. ويقول منصور: «لو كان المواطن يحصل على خدمات تتناسب مع الضرائب التي تتقاضاها الحكومة منه لما تدمر. لو كان لدينا شبكة مواصلات منتظمة لاثقة وشاملة لما استخدمنا سياراتنا الخاصة، ولو كان نظامنا التعليمي ذا نوعية جيدة لما اضطر الآباء إلى إرسال أطفالهم إلى المدارس الخاصة».

إحصاءات الدائرة تشير إلى أن متوسط الإنفاق الشهري للأسر على الهاتف الخليوي بلغ نحو 28 ديناراً وعلى الهاتف الأرضي حوالي 23 ديناراً فيما بلغ متوسط الإنفاق الشهري للأسر على الإنترنت حوالي 16 ديناراً. ورداً على الدعوات المتتالية التي تحتث المواطنين على تقنين الاستهلاك وعدم الإسراف، يؤكد منصور أن المستهلك الأردني «متقشف» لا ينفق على الأكل في المطاعم أكثر من دينارين اثنين شهرياً في المتوسط. نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق يشير إلى أن أي ترشيد للإنفاق يجب أن يكون على السلع «الكالمية» غير الغذائية. بيد أنه يلاحظ أن المواطنين بدأوا منذ 2007 في ترشيد الإنفاق على الغذاء بدليل أن مبيعات تجار المواد الغذائية انخفضت بمقدار 50% في 2007 مقارنة بـ 2006. ويقول: «لاحظنا أن المواطنين يشترون كميات أقل ويختارون العبوات الأصغر من مختلف الأصناف فضلاً عن التوجه لشراء السلع حسب الحاجة بعيداً عن التخزين الذي كان سائداً من قبل». ويشدد الحاج توفيق على أن «مشكلة المواطن في العام القادم لن تكون في الغذاء بقدر الإنفاق على متطلبات الحياة التكنولوجية واللوجستية والتعليمية». ويضيف: «المشكلة أن معظم المواطنين يرزحون تحت أقساط تعليم وأدوات منزلية فضلاً عن القروض والسلف والجمعيات».

بين التزاحم على محطات بيع المحروقات ومحال بيع المواد التموينية يجد المواطن الأردني نفسه مرغماً أكثر من أي وقت مضى على التفكير «القلق» بقوت يومه وقوت أولاده في ظل دعوات حكومية إلى «ترشيد الإنفاق وموازنة الأولويات».

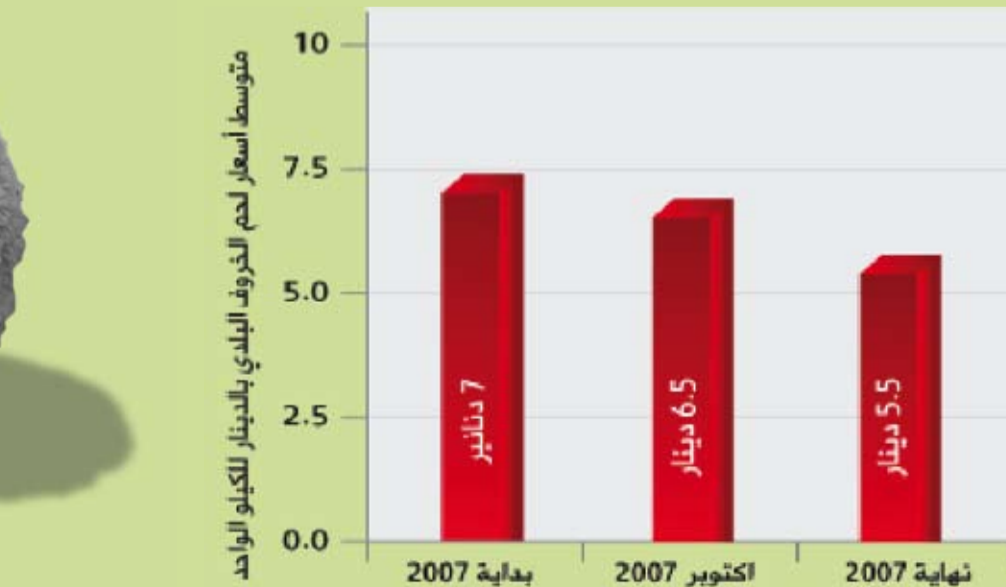
المواطن الذي أثقلت كاهله ارتفاعات متتالية للأسعار شهدها العام 2007 أصبح مجبراً، بحسب مختصين ومراقبين، أكثر من أي وقت مضى على التوفير رغم أن محفظته خالية معظم الشهر.

رود أفعال المواطنين على الارتفاع المتوقع لأسعار المحروقات وما يتبعه من ارتفاع متفاوت للخدمات والمواد الأساسية، اتجهت إلى التخزين ضمن قاعدة أن كلفة التخزين أوفر من الإنفاق مستقبلاً على بعض المواد التي قد يتضاعف سعرها مثل الغاز المنزلي، فيما كان لسان حال الكثيرين يقول إن «الظلم إذا عم عدالة». اقتصاديون ومختصون انقسموا حول دعوات الحكومة إلى الترشيد وضبط الإنفاق، وبخاصة أن مشكلة المواطن الأردني بحسب مختصين لا تكمن في إنفاقه بل في دخله المتدني.

مسح نفقات ودخل الأسرة 2006 الذي أجرته دائرة الإحصاءات العامة يشير إلى أن متوسط دخل العائلة الأردنية بلغ 7550 ديناراً سنوياً، فيما يبلغ معدل إنفاقها 6220 ديناراً بفجوة تبلغ نسبتها 20%.

الخبير الاقتصادي يوسف منصور يقول: «هذا يعني أن الأسرة تنفق أكثر من دخلها لأن حاجياتها تتجاوز مدخولها رغم أن دخل المواطن الأردني من أدنى الدخول في المنطقة. الأردني لا ينفق كثيراً مثل نظيره في لبنان، وبخاصة على النواحي الكالمية».

وبحسب إحصاءات الدائرة، فإن متوسط إنفاق الأسرة الأردنية على الغذاء انخفض من 39,7% من دخلها في 2002 إلى 36,5% من دخلها في 2006 فيما ارتفع متوسط الإنفاق على «غير الغذاء» من 60,3% في 2002 إلى 63,5% في 2006.



بورصة الاستهلاك الخاروف البلدي

شهدت أسعار الخاروف البلدي تفاوتاً ملحوظاً خلال 2007، حيث كان سعره مرتفعاً حتى قرار حكومي بالسماح باستيراد الخرفان البلدية من سورية منذ رمضان الماضي وفيما تراوح سعره حول 7.5 ديناراً للكيلو الواحد، شهدت أسعاره انخفاضاً ملحوظاً نحو 5.5 ديناراً في نهاية 2007.

أنفوتك

الموظفون يقضون نصف وقت العمل على الإنترنت



علا الفرواتي

أردنياً من السياسة وطلب العلم والأبحاث. ولا توجد إحصائيات محلية عن مدى تأثير هذه الظاهرة، إلا أن أرقام دائرة الإحصاءات العامة تشير إلى أن 73% من الأردنيين الذين يستخدمون الإنترنت يستخدمونه لأسباب "شخصية" فيما يستخدمه 17% فقط لأغراض تتعلق بالعمل.

شركة "بايسكس" للإحصائيات تعتبر هذه الظاهرة «أزمة العام 2008» وقدرت في إحصائية حديثة أن اقتصاد الولايات المتحدة خسر عام 2006 وحده ما لا يقل عن 650 مليار دولار، وذلك بسبب تشتت انتباه الموظفين وفقدانهم التركيز جراء سيل المعلومات الإلكترونية التي تعترضهم عبر البريد الإلكتروني ومواقع العمل الرقمية.

وقالت الدراسة إن التوقف عن العمل للرد على بريد إلكتروني أو للبحث عن معلومات موجودة في رسائل قديمة ومحفوظة أو لإجراء اتصال بالهاتف الجوال لا تبعد وقت الموظف خلال الرد فحسب، بل ترغمه على إضاعة ما يعادل ضعف ذلك الوقت 10 أو 20 مرة من أجل استجماع أفكاره والعودة إلى النقطة التي أوقف عندها عمله.

ورأت الشركة أن الموظفين يمضون الكثير من الوقت في الرد على رسائل إلكترونية تردهم خلال العمل، وبخاصة من النوع الذي يرسله شخص واحد إلى مجموعة كبيرة من المتلقين مما يتسبب في ضياع وقت جماعي. مديرة الموارد البشرية في شركة "مكتوب" خالدة المفلح، تقدر أن الوقت الذي يقضيه الموظفون على الإنترنت لأغراض شخصية يتجاوز الـ 40% من وقت العمل اليومي.

وتقول: "نحن نعاني من هذه الظاهرة لأن الموظفين في الأردن يفتقرون للوعي الكامل بأهمية المحافظة على وقت العمل، واستخدام الإنترنت للحصول على المعلومات وتسهيل العمل". وتؤكد المفلح أن الموظفين يعتبرون

يشككي عدد متزايد من أصحاب الأعمال من سوء استخدام للإنترنت أثناء الدوام الرسمي وتأثيره على مستويات الانجاز لدى الموظفين، وذلك بالرغم من الفوائد الكبرى التي تحققها الشبكة العنكبوتية والتكنولوجيا الرقمية في الشركات.

لذلك اخترعت التكنولوجيا برامج وأدوات لك "التجسس" على الموظفين. إلا أن العديد في الأردن والعالم يشككون من أن الوقت الذي يقضيه الموظفون على الإنترنت لأغراض ليست لها علاقة بالعمل يتجاوز الـ 40% وهي نسبة في تزايد.

مواقع البريد الإلكتروني، الدردشة، التواصل الاجتماعي والمنتديات هي المحطات الرئيسية للإنترنت لدى الموظفين في الأردن. وبحسب موقع «أليكسا» Alexa العالمي، الذي يعرض إحصائيات المواقع الأكثر زيارة على الشبكة الكونية، يترقب موقع البحث: "ياهو" و"جوجل" على قمة المواقع التي يطرقتها أردنيون، يتبعهما مباشرة الفيس بوك Facebook، مربط الشبكات الاجتماعية الأول في العالم.

وتشتهر لدى الأردنيين مواقع الإنترنت المخصصة للتعارف ونسج تشبيكات مجتمعية مثل هاي فايف Hi5 وماي سبيس My Space ومواقع تبادل الصور وإرسال الملفات مثل يو تيوب You Tube وراييد شير Rapidshare. وميجا ابلود megaupload.com وفورشيريد 4shared.com. فيما تكاد تخلو لائحة الـ 100 موقع إلكتروني الأكثر "نقرا"

البرمجيات التي إما تحجب مواقع التسلية والدردشة أو توفر لصاحب العمل أو من ينوب عنه "المراقبة الحية والمباشرة" لجميع المواقع التي يزورها الموظفون أو البرمجيات التي يستخدمونها أثناء العمل.

ولكن المفلح ترى أن هذه الأساليب "القمعية" لن تحول دون تضييع وقت العمل الذي قد يضع أيضاً في التحدث بين الموظفين أو الزيارات الداخلية.

المفلح وعبد الخالق تتفقان على ضرورة رفع وعي الموظفين بأهمية الوقت، والتركيز على التعامل بمبادئ التكاليف، وضرورة إنهاؤها بالمواعيد المحددة ضمن إطار العمل.

أن يكون الإنترنت مفتوحاً على إطلاقه لجميع الموظفين بل يجب استخدام مقيدات لضمان استخدام الإنترنت في البحث والتطوير لمصلحة العمل.

وتستخدم الشركة، بحسب عبد الخالق، عمليات فلتر متقدمة تمنع استخدام الإنترنت لأغراض لا تخدم العمل فيما يعتبر النظام الداخلي للشركة استخدام الإنترنت لأغراض شخصية سلوكاً "غير صحيح".

وتضيف: "يجب أن نتذكر أن ثقافة كل مؤسسة ومهنتها تتكون من ثقافة العاملين فيها فرداً فرداً". وتوافر محلياً وعالمياً الكثير من

الإنترنت في مكان عملهم ترفيهاً يسمح لهم باستخدامه لأغراض التسلية، وبخاصة في غياب الرقابة الذاتية أو عدم وجود ضوابط مهنية تحكم هذه العملية.

لمواجهة هذه المشكلة، اتخذت شركة "اسكديا" منحى يحدد المواقع والخدمات الإلكترونية التي يمكن أن يستخدمها الموظفون. الشريك الإداري في الشركة، ضحى عبد الخالق، تؤكد أن استخدام مبادئ "الإدارة الحكيمة" وإدارة البرمجيات وأدوات استخدام التكنولوجيا تمكنت من حل هذه المشكلة جذرياً.

وتقول عبد الخالق: "ليس من الضروري



برتقالة LGE

هاتف البرتقالة من LGE يتمتع بخاصية الانزلاق، كما أنه يحتوي على سمات متعددة للمهام الرئيسية، فيما تصل دقة حجم الكاميرا إلى 1.3 ميجا بيكسل، ويحتوي على مشغل "MP3"، وقاموس إلكتروني. ولا يتجاوز سمك الجهاز الجديد 13.3 ملم، فيما لا يزيد وزنه عن 105 غرامات وسيوفر الشهر القادم بنحو 375 دولاراً.



كاميرا جديدة من Pentax

رغم عدم إطلاقها رسمياً، إلا أن بعض صور SLRs Pentax بدأت في الظهور على الإنترنت. التوقعات تشير إلى أن الكاميرا تتمتع بوضوح 10 ميجا بكسل وشاشة 3 إنش ومعالج صور بقدرة 12 bit.



Visa USB

أطلقت في كوريا مؤخرًا بطاقة دفع بشكل USB. البطاقة تعمل عن طريق تحريكها أمام كابتنة الدفع - cash reg- ister كما يمكن ادخالها في الكمبيوتر لاستخدامها في الدفع الإلكتروني بدون الحاجة إلى إدخال رقم البطاقة.



لوحة مفاتيح "باللمس"

أطلقت شركة Optimus لوحة المفاتيح Tactus التي تعمل باللمس. معلقو Gizmodo لا يرون أن هذه اللوحة عملية فضلاً عن سعرها لا يجعل استبدال لوحة المفاتيح المعتادة بهذه اللوحة مجدياً مادياً.

الاحتباس الحراري



ماذا تعني «خارطة الطريق» في باقي الدول العربية؟

السَّجَل - خاص

لأول مرة في تاريخ مفاوضات التغير المناخي تم التوصل إلى نص ملزم للدول النامية بتخفيض انبعاثاتها من الكربون وغازات الدفيئة، وإن كانت النسب المحددة لهذا التخفيض سوف تتضح خلال المفاوضات التي تستمر سنتين وحتى نهاية العام 2009. بالنسبة للدول النامية فإن الحياة بعد مؤتمر بالي ليست نفسها قبله حيث لن يكون بالإمكان الاستمرار في لعب مسرحية الاهتمام اللفظي بأهمية مكافحة التغير المناخي من دون الالتزام بتخفيض الانبعاثات. أظهر المؤتمر وجود ثلاثة كتلتان اقتصادية-سياسية متميزة في المفاوضات. جاء الإتحاد الأوروبي إلى المؤتمر بموقف حازم في ضرورة تخفيض انبعاثات

الغازات الدفيئة، وبخاصة ثاني أكسيد الكربون من قبل الدول الصناعية بما نسبته 25-40% (من نسبة الانبعاثات عام 1990) بحلول العام 2020 وكانت هذه المطالبات على خلفية قناعة الدول الأوروبية بقدرتها على تحقيق هذه الأهداف نظراً لتطور تقنيات جديدة في الطاقة البديلة خفضت من انبعاثات الكربون.. الولايات المتحدة وكندا واليابان رفضت هذه الالتزامات تماماً، وطالبت بأن تبدأ "مفاوضات بالي" وتنتهي من دون التزامات محددة، وأن يكون المؤتمر هو مجرد فاتحة لسلسلة من الاجتماعات والحوارات أو أن تقوم الدول النامية بتقديم التزامات واضحة لتخفيض انبعاثاتها هي الأخرى. مجموعة الدول النامية بقيادة الصين، والهند، والبرازيل وهي الاقتصادات الناهضة بقوة، رفضت أي التزام من الدول النامية بتخفيض

الانبعاثات بدون وجود التزام من الدول الصناعية على إعتبار أن الدول الصناعية هي المسبب الرئيسي تاريخياً في التغير المناخي بينما تريد الدول النامية أن تحصل على فرصها في التنمية الاقتصادية مثلما حصلت عليها الدول الصناعية إضافة إلى المطالبة بنقل التكنولوجيا الحديثة لتخفيض الانبعاثات والدعم المالي المستمر.

هذه المواقف وضعت الولايات المتحدة كحجر عثرة أساسي في طريق التوصل إلى اتفاقية، وخلال 10 أيام من المفاوضات بين التكتلات المختلفة لم يتم حسم القضية إلى أن بدأت اجتماعات الوزراء في اليوم النهائي واستمرت يوماً إضافياً قبل أن تظهر إلى العلن محاولة توفيق ضمان حصول كل طرف على الحد الأدنى لما يريده حتى لا تنهار المفاوضات. وتعرض الموقف الأميركي إلى الكثير من الحرج والضغط حتى من قبل دول صغيرة، حيث وجه مندوب دولة بابوا غينيا الجديدة كلامه إلى

رئيسة الوفد الأميركي قائلاً لها: "إما أن تقوم الولايات المتحدة بالقيادة أو القبول أو الخروج من الطريق" وهو كلام قاس أخلاقياً من دولة مهددة بالغرق والاختفاء نتيجة ارتفاع منسوب مياه البحر. وبعد خمس دقائق من هذا الكلام نظرت رئيسة الوفد الأميركي إلى السقف مطولاً وعادت وقالت "حسناً، نحن موافقون على النص النهائي".

وبالفعل أعلن رئيس المؤتمر في اليوم الأخير المضاف عن التوصل إلى "خارطة طريق بالي" التي تضمنت ثلاثة عناصر أساسية، وهي الإتفاق على "تخفيضات جذرية في انبعاثات غازات الدفيئة تخضع لمفاوضات تستمر سنتين تحدد النسب النهائية لهذه الانبعاثات، والعمل على نقل التكنولوجيا وبناء قدرات الدول النامية حتى تفي بالالتزامات في تخفيض الانبعاثات". وبهذه النصوص المرنة يمكن لكل طرف من التكتلات الثلاثة الرئيسية أن يدعي أنه حقق جزءاً كبيراً من أهدافه.

وبالرغم من حالة الإرتياح التي سادت المفاوضات بعد الوصول إلى النهاية السعيدة، إلا أن بعض المنظمات غير الحكومية أصدرت بيانات وصفته فيه نص وثيقة "خارطة الطريق" بأنها تحتل الكثير من التأجيل، وتساهم في تسويق الحاجة إلى الالتزامات الفعلية والنسب المحددة وخشيت من ضياع وقت ثمين على المفاوضات قبل البدء بتنفيذ خطط تخفيض الانبعاثات مما يجعل إصلاح وضع الكوكب أكثر صعوبة. ولكن هذه الأصوات القلقة بقيت هادئة في ظل معرفة الجميع بأن النهاية التي حدثت كانت أفضل

من الفشل، وأن الزخم سيكون الآن موجهاً نحو التفاوض على التفاصيل الدقيقة خلال السنتين القادمتين.

بالنسبة للدول العربية، فإن وثيقة بالي تضع عليها، وللمرة الأولى، إلتزامات لتخفيض انبعاثات الكربون، وهذا ما سوف يسبب أزمة اقتصادية، وبخاصة في الدول المنتجة للنفط التي تعتمد، بشكل هائل، على طاقة البترول والكربون. وقد بقيت الدول النفطية تحارب لسنوات طويلة لمنع الإتفاق على أي نص في المعاهدات الدولية يجمع ما بين الدول النامية والإلتزامات. ومع أن النسبة النهائية للإلتزامات المطلوبة من الدول النامية ستكون خاضعة للتفاوض، إلا أنه من المتوقع أن تضغط الدول النفطية تجاه تحديد نسبة ضئيلة من التخفيض لا تتجاوز 5% من الانبعاثات حسب قياسات 1990. أما بالنسبة للدول العربية غير النفطية، فإن ارتفاع أسعار النفط المستورد يجعل من تخفيض الانبعاثات الكربونية مسألة ذات أولوية كبرى ليس من الناحية البيئية بل من الناحية الاقتصادية حيث من الضروري تخفيض الاعتماد على المشتقات النفطية مقابل زيادة نسبة مساهمة الطاقة المتجددة والبديلة.

وهكذا فإن دولاً مثل الأردن، ولبنان، ومصر، والمغرب، وتونس، واليمن، قد تحقق الإلتزامات المطلوبة لأسباب اقتصادية بحثة وبدون خسائر في نسبة النمو الاقتصادي بعكس الدول النفطية التي سوف تكون مضطرة الآن إلى اتخاذ خطوات واضحة تجاه التحول التدريجي نحو الطاقة البديلة.

خارطة الطريق في مصر مهددة بتغير المناخي

المطامر، مشيراً في تصريحات له إلى أن منطقة الضبعة التي من المتوقع أن تبني عليها محطة نووية مصرية لن تغرق لأنها منطقة مرتفعة.

أضاف حمزة أن المساحة التي ستغمرها المياه في دلتا النيل تقدر بـ1,4 مليون فدان، وهو ما يمثل 25% من الأراضي الزراعية في مصر التي تبلغ مساحتها 6 ملايين فدان، مؤكداً أن المخاطر التي تهدد الدلتا أكبر بكثير من الساحل الشمالي، ومشيراً كذلك إلى أن دلتا النيل تتعرض أيضاً للهبوط المستمر من تلقاء نفسها بمعدل 1 إلى 5 ملليمترات في العام نتيجة التغيرات البيولوجية بالإضافة إلى تعرضها للتآكل نتيجة التيارات المائية الشاطئية على البحر المتوسط.

في هذا السياق أعلن المهندس التشاري المصري الدكتور ممدوح حمزة، أنه قام بتشكيل فريق من الخبراء لإعداد الخرائط المستقبلية التي تظهر آثار هذه الظاهرة على مصر، وبخاصة المنطقة من رمانة إلى سيدي كرير في الساحل الشمالي، مشيراً إلى أن الردم الناتج عن حفر قناة السويس والذي تم وضعه على جانبي القناة أدى إلى ارتفاع الأراضي وحماية قناة السويس من الغرق في المستقبل.

وتوقع حمزة غرق أجزاء من مدن رمانة وبورفؤاد والقنطرة والمطرية والمنزلة ودمياط وفارسكور وبلطيم والخلالة والحامول وسيدي سالم وإدفينا ورشيد ودمهور وكفر الدوار وأبو قير وأبو

عجذيرات من غرق. بدأت مناخية بدأت هور إلى نتائج بيئية خطيرة تؤدي ضمن ما تؤدي إليه من عمر واختفاء المناطق الساحلية في دلتا نهر النيل بمياه البحر، نتيجة ذوبان الثلوج في القطبين الشمالي والجنوبي الذي أدت إلى حدوثه ظاهرة الاحتباس الحراري.



إعلامي

على الرصيف

قائمة خضراء لأول مرة في "الصحفيين"

◀ لأول مرة في تاريخ نقابة الصحفيين، ينتظر أن تتشكل قائمة خضراء لانتخابات نقابة الصحفيين، فقد أبدى أكثر من عضو في الهيئة العامة لنقابة الصحفيين مبدأ إعلان قائمة (خضراء) تخوض انتخابات النقابة في حزيران/ يونيو المقبل، مشيرين إلى أن هذه الخطوة الأولى من نوعها تكسر مبدأ التنافس وفق برامج عمل واضحة، ويمكن من خلالها محاسبة القائمين عليها. وكان الصحفي عبد الحفيظ أبو قاعود كشف عن وجود مشاورات في الوسط الصحفي لتشكيل قائمة خضراء لخوض انتخابات نقيب ومجلس نقابة الصحفيين للدورة المقبلة. لافتاً النظر إلى أن القائمة الخضراء المنوي تشكيلها لخوض معركة منصب النقيب والمجلس بعد استكمال التشاور مع الزميلات والزملاء في المؤسسات الصحفية اليومية والأسبوعية والمستقلين والأجيال الصحفية كافة، وسيعلن عنها في حال الانتهاء من مرحلة التشاور والاتفاق على البرنامج الانتخابي. يشار إلى أن الهيئة العامة للصحفيين تضم حالياً 734 صحفياً وصحفية.

"نقابة الصحفيين" تتسلم مبنائها الجديد منتصف الشهر الجاري

◀ تتسلم نقابة الصحفيين الأردنيين مبنى النقابة الجديد في الخامس عشر من كانون الجاري، ويضم المبنى مركزاً لتدريب الصحفيين، وقاعات كبرى للاجتماعات، وكافتيريا كبرى تجمع أعضاء الهيئة العامة ومكتبة، وكلف المبنى حوالي نصف مليون دينار.

"الحقيقة الدولية" تقف أمام المدعي العام إثر دعوى من جبهة العمل الإسلامي

◀ وقف رئيس تحرير صحيفة «الحقيقة الدولية» الأسبوعية خالد فريدة أمام المدعي العام الأسبوع الماضي، على خلفية دعوى قضائية رفعها الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني ارشيد احتجاجاً على تقارير صحيفة كانت «الحقيقة الدولية» نشرتها في وقت سابق. ونشرت «الحقيقة الدولية» التي يرأسها الدكتور زكريا الشيخ في عددها (66) الصادر في 16 أيار 2007، تقريراً صحفياً تضمن قراءة تحليلية للخارطة الانتخابية في الدائرة الثانية بالعاصمة الأردنية عمان، حيث أشار التقرير إلى تراجع شعبية الإخوان المسلمين في تلك الدائرة التي كانت حكراً لهم منذ عام 1989 ولغاية 2003.

«الأوقاف» تشتكي من عدم وجود صحفيين في بعثتها الإعلامية

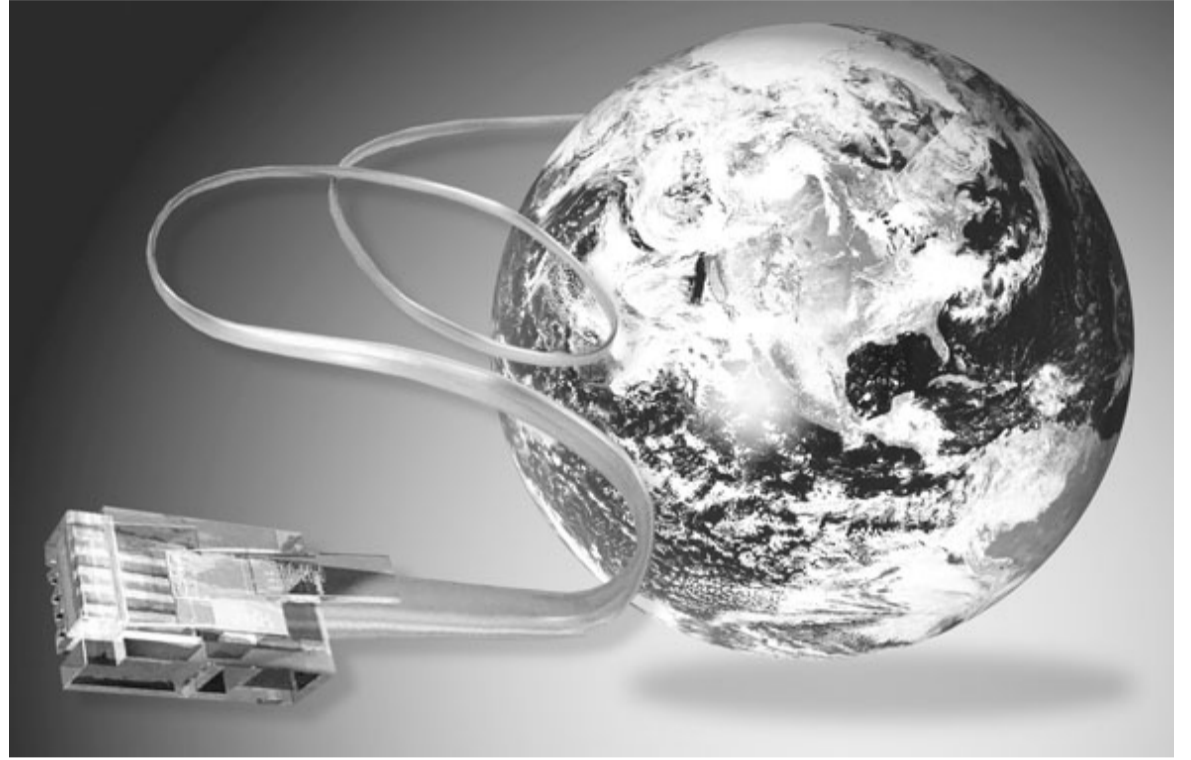
◀ اشتكت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية من وجود 9 صحفيين فقط أعضاء عاملين في نقابة الصحفيين من أصل 32 هم عدد أعضاء البعثة الإعلامية التي رافقت موسم الحج هذا العام. وأبدت الوزارة تدمرها من وجود أسماء من خارج الوسط الصحفي ويعملون في مجالات ليست لها علاقة بالصحافة كانوا ضمن البعثة الإعلامية، وتم تنسيبهم من قبل صحف يومية وأسبوعية.

مسابقة اقتصادية إعلامية تكريماً للزميل الراحل محمد أمين

◀ تكريماً وتخليداً لذكرى الزميل الصحفي الاقتصادي "محمد أمين" أعلن رئيس مسيرة وملتقى الإعلاميين الشباب 2008 هيثم يوسف عن تخصيص مسابقة سنوية ستحمل اسم (مسابقة الصحافي "محمد أمين" للصحافة الاقتصادية) بالتعاون مع يومية «الدستور» تكريماً لذكرى الزميل الصحفي الاقتصادي المرحوم «محمد أمين». وسيتم الإعلان عن الجائزة رسمياً في مسيرة وملتقى الإعلاميين الشباب 2008 والتي ستنتقل في السابع والثامن من نيسان 2008 وهي مسابقة موجهة لطلبة الجامعات الأردنية كافة، إذ سيتم اختيار أفضل تحقيق اقتصادي من لجنة صحفية متخصصة بالصحافة الاقتصادية ونشره على موقع الملتقى الإعلامي والصحف الأردنية.

"الجبهة" تنفي و"النقابة" و"حمية الصحفيين" يدينان

◀ نفى حزب جبهة العمل الإسلامي ان يكون منع مندوب صحيفة "الرأي" من دخول الحزب وتغطية نشاطاته ومؤتمراته الصحفية. وكانت "الرأي" نشرت خبر منع دخول مندوبها، وبأن الحزب ابغعه القرار من خلال اثنين من موظفي مكتب الأمين العام للحزب زكي بني ارشيد. بأنه وصحيفته يمنع عليهما دخول الحزب أو المشاركة في تغطية أي من نشاطاته، وقال له إن قراراً اتخذ بمنع "الرأي" ومندوبها من دخول الحزب وأن دورهما ينحصر في إبلاغ مندوب "الرأي" التعليمات الصادرة من قيادة الحزب بهذا الخصوص». وانتقدت نقابة الصحفيين القرار معتبرة أنه يحد من حرية الإعلام، كما انتقد مركز حماية وحرية الصحفيين قرار حزب جبهة العمل الإسلامي، وقال المركز في بيان صادر عنه «إن قرار حزب جبهة العمل يتعارض مع حرية الإعلام، وأضاف «أن حزب جبهة العمل الإسلامي وبصفته يعمل في حقل السياسة يجب أن يفتح أبوابه للإعلاميين»، داعياً قيادة الحزب إلى التراجع عن قرارها. وجاء قرار المنع إثر قيام الزميل خلف الطاهات، مندوب الصحيفة، بتغطية مؤتمر صحفي عقده أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني ارشيد، حيث نادر أحد موظفي مكتب الأمين وبمجرد دخوله إلى مقر الحزب إلى الطلب إليه بعدم الدخول تنفيذاً لتعليمات صادرة إليه من قيادته، رافضاً تحديد هذه القيادات.



أفادت من ثورة الاتصالات وتزايد استخدام الكمبيوتر

المواقع الإخبارية تدخل بقوة على خط المنافسة مع الفضائيات

(سرايا) هاشم الخالدي. استندت الحكومة الى القانون لتبرير قرارها، إذ قال مساعد المدير العام للمطبوعات والنشر نبيل المومني إن "القرار ذو أبعاد قانونية مستشهداً بالمادة (2) من قانون المطبوعات والنشر التي عرفت المطبوعة على أنها " كل وسيلة نشر دونت فيها المعاني بأي طريقة من الطرق " قائلاً "تلقت المطبوعات العديد من الشكاوى على تلك المواقع".

وشجبت نقابة الصحفيين قرار الحكومة مطالبة بالتراجع عنه، فيما قدم مركز حماية وحرية الصحفيين مطالعة قانونية عرض فيها قرار الحكومة معتبراً أنه "غير قانوني". تعددت المواقع الإخبارية، وأخذ كل منها شكلاً ولوناً مختلفاً، بينما بادرت وكالة الأنباء الأردنية (رسمية) الى اطلاق صحيفة إلكترونية لمنافسة المواقع الأخرى في مجال التحليلات والأخبار.

ويبرر صاحب ومحرر موقع "عمون" الإخباري سمير الحياوي، إطلاق موقعه الى شعوره بوجود فجوة كبيرة بين القارئ وما يريد وبين وسائل الإعلام التي يعتقد أنها لا تلبى حاجات الناس، فيما يقول صاحب موقع "سرايا" هاشم الخالدي "أطلقت الموقع بعدما أصيبت الصحافة الأسبوعية بانتكاسة على إثر قانون المطبوعات الجديد، الذي أباح ذبح الحريات الصحفية في الأردن من خلال فرض غرامات مالية هائلة على القضايا المنظورة أمام القضاء والعداء الحكومي لها، المواقع الإلكترونية ميزتها في الأفق الأوسع والكتابة خارج الرقابة الحكومية"، وتابع بالقول: نحن ضد استنساخ الصحافة الأسبوعية وتحويلها الى مواقع الكترونية، وغير جائز إسقاط الفضائح ونشر الغسيل عليها.

ويعتقد الروسان أن «الصحافة الإلكترونية ومن بينها المواقع الإخبارية، دخلت الى العالم العربي متأخرة، لأن الانترنت دخل متأخراً بالإضافة الى أن الأوضاع الاقتصادية لم تكن تسمح بامتلاك أجهزة كمبيوتر للمواطنين».

دينار دون الحاجة للتخصيص أو للتسجيل كما هو حال الصحافة اليومية والأسبوعية. هناك من استغل المواقع الإلكترونية من أجل الوصول الى أكبر شريحة ممكنة من متصفح الشبكة العنكبوتية الذين يبحثون عن خفايا الأخبار والأسرار المتعلقة بأجهزة الدولة والتي لا تنشرها الصحف اليومية أو وسائل الإعلام الأخرى، وفق سمير الحياوي، صاحب موقع "عمون"، وهو الموقع الأكثر اجتذاباً للمتصفحين، وسبق أن تم حجبته لعدة أيام وبعد وقت قصير على إنشائه قبل أن يعاود صدوره. ويحظى موقع «عمون» باهتمام الدوائر الرسمية التي تسارع للرد على بعض ما ينشر فيه.

يحتل الأردن المرتبة السادسة بين دول الشرق الأوسط حسب نسبة الاستخدام، ومقارنة بعدد السكان وصلت نسبة استخدام شبكة الإنترنت في الأردن الى ما يقارب (12%) من مجموع السكان، ووصل عدد مستخدمي الإنترنت مع نهاية عام 2006 إلى ما يقارب 630 ألف مستخدم تمثل حوالي (3.3%) من مجموع مستخدمي الإنترنت في دول الشرق الأوسط.

الحكومة من جانبها استشعرت أهمية المواقع الإخبارية، وبحثت عن آليات ومواد قانونية تشفع لها الحد من الحرية التي تتمتع بها تلك المواقع، فوجدت في تفسيرها لبعض مواد قانون المطبوعات والنشر ضالتها، وطالبت بأن تشرف دائرة المطبوعات على تلك المواقع، وتحتل مراقبة الحكومة للمواقع الإلكترونية حين قامت جامعة الطفيلة التقنية (حكومية) بحجب أحد المواقع الإلكترونية عن طلبتها.

وقد أقرت الحكومة إخضاع هذه المواقع لقانون المطبوعات والنشر ما أثار ردود فعل منددة وحفيظة القائمين على تلك المواقع، معتبرين أن التوجه الحكومي "قتل للحريات وحرية الرأي والتعبير ووضع القيود على الإعلام بأشكاله كافة" وفق صاحب موقع

سليمان البزور

◀ دخلت المواقع الاخبارية الالكترونية على خط المنافسة، وباتت تشكل مصدراً لتدفق المعلومات وسرعة نقل الحدث، ملغية بذلك احتكار الوسائل التقليدية «الإذاعة، والتلفزيون، والصحف».

وتكاثر في العام الماضي المواقع الإخبارية بشكل ملحوظ، ما دفع البعض للتخوف من تأثيرها واستحوادها على دور الصحافة الورقية، ووكالات الأنباء وحتى الفضائيات.

وسجل الأردن أول دخول للإنترنت نهاية التسعينات من القرن الماضي، ورغم ذلك فإن استخدامه ارتفع خلال السنوات الماضية خمسة أضعاف عما كان عليه عام 2000، وفق إحصاءات عالمية حول استخدام الشبكة العنكبوتية.

ويرى البعض أن المواقع الإخبارية تمثل هروباً من سطوة الإعلام الورقي والرسمي المرئي والمسموع، فقد اعتبرها آخرون استنساخاً لتجارب صحافة أسبوعية لا تلتزم الصدقية والحيادية في نقل الخبر، ولذا فإن بعض المواقع لازمتها عقلية الصحافة الأسبوعية الورقية ولم تقدم جديداً وفق صاحب موقع «دنيا» عدنان الروسان .

وفضل ناشرو صحف أسبوعية الانتقال الى عالم المواقع الإلكترونية ونشر الأخبار بسرعة وأولاً بأول، بما "يحرق" أخبار صحف يومية وإذاعات خاصة.

وسهلت التكلفة المنخفضة على مالكي الصحف اليومية الانتقال الى عالم المواقع الإخبارية، إذ تبلغ كلفة استئجار server 300

إعلامي

شرق غرب

اتحاد الصحفيين يطالب السلطات اليمنية إسقاط تهم عن صحفي

طالب الاتحاد الدولي للصحفيين الرئيس اليمني بإسقاط تهم الإرهاب الموجهة ضد الصحفي اليمني عبد الكريم الخيواني الذي تتم محاكمته بعد أن تلقى صوراً لأحداث وقعت في منطقة نزاع معزولة يمنع على الصحفيين دخولها وصلت إليه عن طريق أحد أنصار مجموعة تعتبرها الحكومة عنيفة. وقال أمين عام الاتحاد الدولي للصحفيين ايدين وايت، في رسالة بعثها إلى الرئيس اليمني إن "تدخلك بإسقاط التهم عنه، سيكون بمثابة توجيه رسالة واضحة بأن إدارتك تدافع عن الصحافة المستقلة وتحميها، وأن الصحفيين اليمنيين يستطيعون تغطية الأخبار دون خوف من مواجهة تهم ومحاكم لها علاقة بعملهم الصحفي".

مطالبة السعودية بتوضيح سبب اعتقال مدون

قالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان إن على السلطات السعودية الإعلان عن أسباب اعتقال المدون السعودي فؤاد الفرخان، وأسباب اختطافه من عمله منذ أسبوعين، وتحديدًا في العاشر من كانون الأول/ديسمبر الماضي. وكانت أجهزة الأمن السعودية اقترحت مكتب فؤاد الفرخان بشركة «سمارت انفو» في مدينة جدة واقتادته لجهة مجهولة من دون الإفصاح عن أسباب اعتقاله، كما لم يتم الإفراج عنه بعد أيام كعادتها مع مدونين سعوديين آخرين باتوا داعمين لمسيرة الإصلاح في السعودية. واشتهر الفرخان بلقب عميد المدونين السعوديين، وتميز بكتابات الجادة والمناصرة للإصلاح في مدونته التي تحمل اسمه، وجعل شعاراً لها «بحثاً عن الحرية، الكرامة، العدالة، المساواة، الشورى». وأحمد فؤاد الفرخان 32 عاماً أب لطفلين «رغد وخطاب» ويعمل مديراً في شركة (سمارت إنفو) في جدة، وهو حاصل على ماجستير علوم محاسبة من الولايات المتحدة.

حظر 40 محطة راديو وتلفاز في الكونغو

حظرت جمهورية الكونغو الديمقراطية حوالي 40 من محطات الراديو والتلفاز التي تبث من كينشاسا، ووصفت الحكومة تلك الإجراءات بأنها لـ «تنظيف المهنة». وبعد الحظر من أهم أسباب وقوع عدد قياسي من الانتهاكات ضد الصحفيين والمنابر الإعلامية في البلاد خلال العام 2007، حسب منظمة صحفي في خطر، التي احتقلت باليوم العالمي لحقوق الإنسان، 10 كانون الأول الماضي، عن طريق الكشف عن «القتل المنظم» للإعلام المعارض. وتقول منظمة صحفي في خطر: «إن الوضع العام للصحافة مثير للقلق... فالمنابر الإعلامية لا تضطر فحسب لاتباع الرؤية الرسمية من أجل البقاء، بل يجبر من أغضب منها السلطات على التزام الصمت». وتم حظر 22 قناة تلفزيونية و16 قناة إذاعية منذ 20 تشرين الأول/أكتوبر بسبب «عجزها عن الالتزام بالقوانين» التي تنظم صناعة الإعلام، وذلك لعدم تسديدها الضرائب أو عدم حصولها على تصاريح، حسب وزير الإعلام توسان تشيلومبو. لكن تشيلومبو أقر بأن قرار «تنظيف المهنة» صدر عقب اجتماع حكومي، عقد في اليوم نفسه الذي اصطدم فيه أعضاء بالقوات المسلحة الكونغولية بحرس جان-بيير بيمبا، نائب الرئيس السابق المنفي والزعيم المتمرد والعدو اللدود للرئيس لوران كابيلا. وقد طبق الحظر بالأخص على قناة تلفزيونية وشبكة إذاعية يمتلكها بيمبا. ورغم إفادة العديد من المحطات بأنها سددت الرسوم وقدمت المستندات المطلوبة من بعدها، فلم يسمح لها بمواصلة العمل. وتقول صحفي في خطر: «إن الحكومة لا تفعل شيئاً لحل هذا الموقف الفظيع... إن البرلمان ينشغل بأمر آخرى في حين يعاني الإعلاميون من البطالة ويضطرون للتسول».

مقتل مراسل إذاعي في غواتيمالا

قتل في غواتيمالا الأسبوع الماضي مذيع شاب بعد مرور شهرين فحسب على تعيينه بمحطة راديو محلية، حسب مركز التقارير الإعلامية. وعثر على جثة ميجيل أنخل أمايا بيريس، 23 عاماً، المذيع المعين حديثاً بمحطات سابانا الإذاعية، في سانتا إيلينا بيتين، يوم 10 كانون الأول. وشوهد لآخر مرة في اليوم السابق، عندما قام بتوصيل زوجته إلى مدينة مجاورة. وتبعاً للتقارير الإخبارية المحلية، تعد مقاطعة بيتين، كغيرها من مناطق شمال شرق البلاد، مركزاً لتجارة المخدرات، وتخضع بصورة كبيرة، لسيطرة عصابات الجريمة المنظمة. وتقول إيلينا الأميا، مديرة مركز التقارير الإعلامية عن جواتيمالا: «إن «القوى الموازية» صارت تمثل تهديداً جديداً للصحفيين (...). ولا يوجد ما يحمينا من قواهم الإجرامية».

إطلاق جائزة عصام فارس للتفوق الإعلامي

أطلق «مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية» جائزة عصام فارس للتفوق الإعلامي، وهي جائزة سنوية تغطي مجالات متنوعة في العمل الصحفي والإعلامي، كالمقالات والتحقيقات والتحليلات. وتدير «الجائزة» لجنة عليا مكونة من إعلاميين وأكاديميين ومهتمين بالشأن العام، إضافة إلى المركز الذي يقوم بمهام الأمانة العامة للجائزة. وعقدت اللجنة العليا اجتماعها الأول خلال الشهر الماضي، وقررت تخصيص جوائز العام 2007 للكتابات في القضايا الاجتماعية مثل: البطالة والهجرة وحقوق الإنسان والمخدرات والعنف والإيدز وغيرها. وستمنح جائزة لأفضل تحقيق اجتماعي، وأخرى لأفضل تعليق أو رأي اجتماعي عن هذه الفئة، وقيمة كل منها خمسة آلاف دولار، وقررت اللجنة منح مبلغ عشرة آلاف دولار لـ «جائزة العمر للإنجازات المهنية» وتندرج «جائزة عصام فارس للتفوق الإعلامي» في إطار نشاطات المركز. ويبدأ المركز تسلم طلبات الترشيح لجائزتي التحقيق والتعليق الاجتماعي في 15 كانون الثاني (يناير) حتى الخامس عشر من شباط (فبراير) المقبل مرفقة بنسخة عن المقالة وأخرى كما وردت في المطبوعة المختصة وتاريخ نشرها.



«قتل الصحفيين» يصل أعلى مستوياته خلال عقد

نصف حالات القتل في العراق وعدد قياسي في الصومال

في الكثير من مناطق العالم جرى إسكات صحفيين ممن أوردوا تغطية صحفية ناقدة أو قاموا بتغطية مواضيع حساسة. ففي باكستان وسريلانكا، قتل خمسة صحفيين بسبب عملهم. وتسببت التفجيرات الانتحارية بثلاث من الوفيات الخمس في باكستان، بما في ذلك مقتل محمد عارف الذي يعمل مع محطة التلفزيون «أي. آر. و. ون ولد»، الذي كان ضمن 130 شخصاً قتلوا عندما حدثت انفجارات أثناء عودة رئيسة الوزراء المغدورة بناظير بوتو.

وفي سريلانكا، قصفت طائرات مقاتلة محطة «صوت النور» الإذاعية، مما أدى إلى مقتل ثلاثة عاملين. وحدثت حالة قتل واحدة في الولايات المتحدة الأميركية، حيث قام مسلحون مقنعون بإطلاق الرصاص على رئيس تحرير صحيفة «أوكلاند بوست»، تشونسي بيلي، بينما كان يمشي متوجهاً إلى عمله.

وشاهد ملايين الناس حول العالم عملية القتل المتعمد التي ذهب ضحيتها المصور الياباني كينجي ناجاي على يد القوات البورمية أثناء حملة القمع ضد المتظاهرين المناهضين للحكومة في رانغون. ولم تحدث أية تحركات واضحة لجلب الجناة للعدالة.

وأظهر البحث الذي أجرته لجنة حماية الصحفيين أن العمال المساعدين الإعلاميين يتعرضون لخطر متزايد أيضاً. وقد أعدت لجنة حماية الصحفيين، للمرة الأولى، قائمة بالعمال المساعدين الإعلاميين الذين قتلوا. فقد قتل المترجمين والمساعدين والحراس والسائقين. وكان ضمن الضحايا ثلاثة من عمال توصيل الصحف في المكسيك، الذين قتلوا على يد تجار المخدرات سعياً منهم لإسكات الصحيفة التي توظفهم.

وتأسست لجنة حماية الصحفيين عام 1981، وهي تجمع إحصاءات حول حالات قتل الصحفيين في كل عام وتعمل على تحليل هذه الإحصاءات.

بالمقابل وثقت لجنة حماية الصحفيين بعض التطورات الإيجابية: فلم تحدث أية حالة قتل ضد صحفيين هذا العام في كولومبيا، وذلك للمرة الأولى منذ 15 عاماً. وكذلك لم تحدث في الفلبين، وللمرة الأولى منذ عام 1999، أي حالة قتل لصحفي مرتبطة بالعمل.

إخبارية دولية، مثل: صحيفة «نيويورك تايمز»، ومحطة أخبار «أي. بي. سي»، ووكالة أنباء «رويترز»، ووكالة أنباء «أسوشيتد برس».

وكان عدد الخسائر البشرية بين الصحفيين في العراق خلال عام 2007 مشابهاً لعدد الصحفيين القتلى في عام 2006 الذي بلغ 32 قتيلاً.

وقال المدير التنفيذي للجنة حماية الصحفيين جويليس ايمون، «العمل كصحفي في العراق يظل من أخطر الأعمال في العالم. ويتعرض العاملون في الصحافة للملاحقة والقتل على نحو منتظم يثير القلق. ويتعرضون للإختطاف تحت تهديد السلاح ثم يظهرون لاحقاً وقد قتلوا بالرصاص في مكان الاختطاف».

وقتل أيضاً اثنا عشر شخصاً من العمال المساعدين للصحفيين، كالحراس والسائقين. ومنذ بدء الحرب في آذار (مارس) 2003، قتل 124 صحفياً و49 من العمال المساعدين، مما يجعل هذا النزاع الأشد فتكاً للصحافة في التاريخ القريب. وكان معظم القتلى من العاملين مع المنظمات الإخبارية الدولية.

وجاءت الصومال في المرتبة الثانية بعد العراق كثاني بلد أشد فتكاً لوسائل الإعلام خلال عام 2007، إذ قتل فيها سبعة صحفيين. وكان من ضمن حالات القتل السبع في الصومال، حالتا اغتيال متتابعتان ذهب ضحيتهما صحفياً بارزان: فقد قتل مهد أحمد علمي، مدير إذاعة «صوت العاصمة» في مقديشو، بعد أن أصيب بأربعة عيارات نارية في الرأس. وبعد بضعة ساعات من ذلك، قتل علي إيمان شرمركي، وهو أحد مالكي شركة «هورن أفريك» الإعلامية، جراء لغم تم تفجيره عن بعد، وذلك أثناء مغادرته لجنابة مهد أحمد علمي.

وتصاعدت حالات قتل الصحفيين بشدة بصفة عامة في إفريقيا، فقد ازداد العدد من حالتين عام 2006 إلى عشر حالات هذا العام. وكان صحفياً قد قتل في أريتيريا، وصحفي آخر في زيمبابوي خلال عام 2007. وكان القتل المتعمد هو السبب الرئيسي للقتل المرتبط بعمل الصحفيين في العالم. إذ كان سبعة من كل عشرة صحفيين قتلوا استهدفوا بالقتل عمداً خلال عام 2007 (أما بقية الحالات فقد نجمت عن قتل خلال اشتباكات مسلحة أو العمل في مهمات خطيرة.

السَّجَل - خاص

كشف تحليل أجرته لجنة حماية الصحفيين أن عام 2007 كان الأسوأ على الصحفيين ما يجعله الأكثر دموية من حيث حالات قتل الصحفيين منذ ما يزيد على عقد. ووجدت لجنة حماية الصحفيين، وهي منظمة مستقلة، مقرها في نيويورك، وتعمل على حماية حرية الصحافة في العالم أن عدد الصحفيين الذي قتلوا خلال عام 2007 لأسباب مرتبطة مباشرة بعملهم وصل إلى 64 صحفياً - بزيادة ملحوظة عن حصيلة العام الماضي التي بلغت 56 صحفياً قتيلاً.

وبينت أنه فضلاً عن ذلك، فإنها ما زالت تحقق في 22 حالة أخرى قتل فيها صحفيون لتحديد ما إذا كان مقتلهم مرتبطاً بعملهم. وحسب سجلات لجنة حماية الصحفيين، هناك عام واحد شهد عدداً أكبر من حالات قتل الصحفيين، وهو عام 1994، حيث قتل خلال ذلك العام 66 صحفياً، وكان عدد كبير منهم قتلوا في نزاعات في الجزائر والبوسنة ورواندا.

ووفقاً للتقرير بقي العراق للسنة الخامسة على التوالي البلد الأشد فتكاً في العالم على الصحافة. فقد بلغ عدد الصحفيين القتلى فيه 31 صحفياً، أي ما يقارب نصف الخسائر البشرية بين الصحفيين خلال عام 2007. وكان معظم الضحايا استهدفوا بالقتل، مثل مراسل صحيفة «واشنطن بوست» صالح سيف الدين، الذي قتل في بغداد برصاصة واحدة في الرأس. وإجمالاً، كانت 24 من حالات القتل في العراق ناجمة عن قتل متعمد، وسبع حدثت بسبب النيران خلال مواجهات مسلحة.

وشكل المسلحون المجهولون، والمهاجمون الانتحاريون، والنشاطات العسكرية للجيش الأميركي، مخاطر فتاكة للصحفيين العراقيين. وكان جميع الصحفيين الـ 31 الذين قتلوا من العراقيين ما عدا صحفي واحد. وكان معظم الذين قتلوا يعملون مع وسائل الإعلام المحلية، بينما كان تسعة منهم يعملون مع مؤسسات

ثقافي



منظر بانورامي لمدينة السلط

عقد اجتماعاً للجنة الاستشارية في المحافظة بهدف تداول اختيار السلط مدينة للثقافة الأردنية، ووضع المقترحات التي من شأنها تفعيل الاحتفالية وإنجاحها، بل وأكثر من ذلك: ضمان استمرارية الفعل الثقافي وتواصله بالوتيرة نفسها بعد انتهاء الاحتفالية.

يذكر أن مشروع المدن الثقافة أحد أبرز المشاريع التي تضمنتها خطة التنمية الثقافية التي تبنتها وزارة الثقافة للأعوام 2006-2008، وفعلها وزير الثقافة السابق عادل الطويسي، وقد تشكلت لجنة برئاسة د.خالد الكركي، قررت اختيار إربد مدينة للثقافة الأردنية للعام 2007، تليها السلط للعام 2008، فالكرك للعام 2009، بعد أن تلقت اللجنة ملفات ترشيح من هذه المدن الثلاث تضمنت عرضاً لبنائها التحتية على الصعيدين الثقافي والفني، وتعريفاً بتاريخها الثقافي، واقتراحات للفعاليات التي يمكن أن تقيمها كل منها خلال سنتها الثقافية.

ومن المقرر -بحسب الحيازي- أن يتم إشهار اللجنة العليا للاحتفالية في اجتماع يُعقد قريباً لتقوم بدورها بتشكيل اللجان التي ستناط بها مهام خاصة بالاحتفالية. وكانت وزارة الثقافة أعلنت أن الوزيرة نانسي باكير ستعقد مؤتمراً صحفياً في قاعة بلدية السلط في الحادية عشرة من صباح يوم الخميس 3 كانون الثاني 2008، للإعلان عن اختيار السلط مدينة الثقافة الأردنية للعام 2008.

ويبدي مثقفون قلقاً من أن «تقود هذه البداية المتأخرة والتلكؤ في تشكيل اللجنة العليا واللجان التنفيذية إلى نتائج سريعة وأخطاء يمكن تفادي وقوعها لو تمت التحضيرات لهذا الحدث النوعي قبل شهر»، مذكراً أيضاً بما حدث في إربد التي بدأت احتفالياتها متأخرة زهاء خمسة شهور، بل يمكن القول إن احتفالية إربد بدأت فعاليتها منذ شهر تموز 2007. وكان محافظ البلقاء

ولا يذهب الشاعر محمد عطيات بعيداً عن هذا التوصيف، مبدياً تخوفه هو الآخر من أن لا يكون العام الثقافي لمدينة السلط بالمستوى اللائق، وواضعا «يده على قلبه»، وعازياً ذلك إلى أن «البلدية لم تضع الثقافة في سلم أولوياتها، بالإضافة إلى التخبط في القرارات وألية تنفيذها من قبل القائمين عليها».

رئيس بلدية السلط سلامة الحيازي، يبدو على الضفة الأخرى، الميالة إلى التفاؤل، وهو يؤكد أن البلدية «ستسخر طاقاتها وإمكاناتها لإنجاح هذا العام الثقافي»، وأنها ستستعين بخبرة من المثقفين والأدباء في المدينة لهذه الغاية. وهو إذ يعترف بـ «نقص البنى التحتية اللازمة للعمل الثقافي في المدينة»، يتطلع إلى التركيز على هذا الجانب خلال عام السلط الثقافي، بما سيؤثر إيجاباً على الحراك الثقافي و«يملك في الأرض» و«يستمر عبر الأجيال المتعاقبة».

وعطفاً على ما أشار له رئيس البلدية، يقترح العمدة أن يتم نقل بعض الفعاليات إلى عمان، وأن يتم إشراك المؤسسات والهيئات الثقافية بالحراك المصاحب للاحتفالية، آملاً أن يتم تفعيل جوار السلط، خصوصاً الفحيص ومالحص، وأن يتم إحياء التاريخ الثقافي للمدينة.

السلط مدينة للثقافة الأردنية لعام 2008:

تخوف من الانطلاقة المتأخرة وعثرات «إربد»

هيا صالح

حد تعبيره، معترفاً أن أحد العوائق التي واجهت تجربة إربد تكمن في افتقاد الخبرة العملية لدى عدد من الذين أنيطت بهم إدارة الاحتفالية ولجانها.

من جهته يؤكد دهاني العمدة أن اللجنة الاستشارية في محافظة البلقاء حصلت على العديد من شرائط الفيديو التي توثق لفعاليات احتفالية إربد، لتتمكن من انتخاب ما تراه مناسباً لإنجاح احتفالية السلط، و«تجاوز ما يدخل في إطار الكرنفالية والمهرجانية حسب».

رغم ذلك، يبدي بعضهم تشاؤماً، جازماً أن «العقلية السطحية التي أدت إلى فشل مشروع إربد ستؤدي حتماً إلى فشل مشروع السلط»، وفي سياق متصل يرى الكاتب ناهض حتر أن «الفكرة الجميلة لا تبقى كذلك عندما يجري تفرغها وتحويلها إلى مناسبة احتفالية مهرجانية وحدثاً لا يقول شيئاً في النهاية»، مشيراً إلى أن ثقافة السلط تكمن في اكتشاف ماضيها ومساهمتها في تكوين الأردن الحديث، وهي المسائل التي لا بد من الالتفات إليها، وفق حتر الذي يكشف أنه لم تتم دعوته حتى الآن، كأحد أبناء السلط، وواحد من المشتغلين بالشأن الثقافي والفاعلين في المشهد، للمشاركة في أي من لجان الاحتفالية.

«إذا كانت هناك ثغرات شابت احتفالية إربد مدينة الثقافة الأردنية للعام 2008، فهي لا ترتبط جميعها بالتعليمات التنظيمية، وإنما أيضاً يكون هذه التجربة هي الأولى محلياً»، هذا ما يتفق عليه أدباء ومعيّنون بالشأن الثقافي، محاولين التخفيف من قسوتهم في الحكم على ما حدث خلال سنة إربد الثقافية، متطلعين في الوقت نفسه إلى تطوير التجربة ونجاحها السلط، مدينة الثقافة الأردنية للعام 2008.

وفي هذا السياق، يؤكد الأمين العام المساعد في وزارة الثقافة باسم الزعبي -مطمئناً- أن هناك تعديلات أدخلت على التعليمات التنظيمية الخاصة بمشروع المدن الثقافية عموماً، خصوصاً المتصلة بتشكيل اللجان التنفيذية وتحديد مهامها بما لا يترك مجالاً للعشوائية أو التخبط في الأداء، على

مكتبة موسيقية «ببلاش» في القاهرة

أين اختفى مشروع التراث الموسيقي البدوي الأردني؟

إحياء تراث) و«يزن الروسان» (تعليق اجتماعي أردني ساخر) و «عزيز مرقة» (إعادة تشكيل هوية أردنية موسيقية ودمج موسيقي) و«سوسن هذا المقال (روحاني ودمج موسيقي) و«سوسن حبيب» (تخت شرقي معاصر) و «زمن الزعتر» (جاز شرقي) و«أيمن تيسير» (إعادة إحياء تراث عربي مع جاز) و «متعب الصقار» (بدوي أردني حديث) و «عمر الفقير» (جاز شرقي) وبالطبع نضيف إلى القائمة «عمر العبدالات» و«ديانا كرزون» و «أمل شبلي» و «أحمد عبدة»

إذا تسنى لنا جمع أعمال كل هؤلاء، فإننا لا بد وسنحصل على مكتبة موسيقية سمعية وبصرية معتبرة يمكننا الانطلاق منها لعمل الدراسات وتثقيف الأطفال وإفساح المجال أمام المراهقين الباحثين عن الهوية الموسيقية والثقافية للاطلاع على ما لدى بلادهم من موسيقى بأنواع موسيقية مختلفة ومن سنوات سبقت ولادتهم - ليصيهمم ذاك الإحساس الذي نفتقر إليه كثيراً وهو أن لديهم جذورا موسيقية وأنهم ينتمون لوطن فيه أصوات جميلة وألحان مبتكرة وعقول موسيقية إبداعية. الموسيقي في عمان والعقبة والبادية والشمال يحيا ويموت وتذهب معه موسيقاه إلى القبر، لذلك حان الوقت لتوثيق ما يحصل في الأردن موسيقياً من خلال تشييد أول مكتبة موسيقية أردنية شاملة تعيد للأردن اعتبارها الموسيقي وتنهض به من جهل أصحابها بما لديهم.

اختفى في أحد «الجوارير» كما قيل لي من أحد المشاركين في مؤتمر صغير حصل قبل عامين في مدينة البيضاء والبعيدة حوالي 10 كيلو مترات عن مدينة البتراء الوردية. أحد توصيات المؤتمر الذي حضره ملحنون وموسيقيون ومهتمون بالفنون كان توثيق التراث البدوي ثم نشره حتى يتسنى للأردنيين وغيرهم الاطلاع على هذا الكنوز الهام، وتم فعلاً القيام بذلك من خلال تسجيل أهازيج ودخيات من شمال البلاد إلى جنوبها، ولكن هناك من «سلبط» على المشروع وأخفاه في أحد الأدرج في أحد الهيئات لأسباب يجعلها الكثيرون.

إذا ما استخلصنا هذه التسجيلات من الشخص المسؤول وأضفنا إليها الأعمال الموسيقية الدرامية والمعاصرة لطارق الناصر ووليد الهشيم وطلال أبو الراغب والأعمال القديمة لفرق موسيقية شبابية وصلت ذروتها في منتصف التسعينيات. (وبالطبع لم تعد موجودة لصعوبة مواصلة المشوار الموسيقي) لفرق مثل «إيثريال» و «بلاك آيرس» و «باترفلاي كيس» و «بيكاسو»، بالإضافة إلى أعمال فرقة «تايجز» التي اشتهرت في أوائل التسعينات وفرقة «ميراج» الشهيرة وأغاني مصطفى شعشاعة ومن هم أقدم منه مثل سميرة العسلي وعبد موسى وجميل العاص وسلوى، وأضفنا إليها الأعمال الموسيقية المعاصرة على تنوعها لـ «مكادي نحاس» (إعادة

لها بالنهضة الاقتصادية. تتكاثر هذه الأسئلة وتتعاظم عند دخول مبنى المكتبة الموسيقية التابعة لدار الأوبرا المصرية، التي تؤرخ كل أغنية ونفس أخذته الست أم كلثوم وغيرها من عظماء المرحلة، بينما لديها تسجيلات صوتية وبصرية حية لأحدث فرقة موسيقية مصرية بدأت مؤخرًا بالحصول على شهرة جماهيرية في أنحاء البلاد الفرعونية بالرغم من أن موسيقاها مختلفة وبديلة، وهي فرقة «وسط البلد». كدت أجهش بالبكاء عندما رأيت أن صرحاً تقليدياً كهذه المكتبة يعترف بهذه الفرقة كجزء من التطور الموسيقي المصري من خلال توفيرها تسجيلات حية لحفلاتها تؤرخ فيها لمسيرتها حتى قبل أن تطلق هذه الفرقة الفرانكوبصرية ألبومها الموسيقي الأول! نقف هنا أمام عقلية تحترم وتبصر وتحتضن الفن والفنان ولا تضطهده أو تحاربه أو لا تعترف به إلا إذا أصبح تجارياً ومنتشراً على نطاق أمني. نحن أمام عقلية مستنيرة لا متعالية تعرف قيمة الموسيقي والموسيقى. هل لدى وزارة الثقافة لدينا على أقل تقدير سجلاً بأسماء الفرق الشابية في الأردن أو أي نوع من أنواع التأريخ لها؟ لا، فهذه الفرق تظهر وتختفي في سماء الأردن كغيوم وضباب ولا يدري عنها أحد ولا مؤرخ لها ولا مكتبة موسيقية محتضنة لأعمالها. وعودة إلى الإشاعة أنفة الذكر حول عمل توثيق للتراث الموسيقي البدوي الذي

آخر، وحتى إذا ما أتت اللحظة التي يعزم فيها أحدهم على توفير أول مكتبة موسيقية عامة وشاملة أن يضع في الحسبان رسم دخول واستخدام رمزي وزهيد - كما هو الحال في مكتبة الموسيقى التابعة لدار الأوبرا في مصر حيث رسم الاستخدام لغرفتي الاستماع والمشاهدة للفرد جنيه مصري واحد (حوالي قرش أردني!). هذا ثالث مقال أتناول فيه مفارقات بين التجربة الموسيقية المصرية والأردنية والاختلافات العميقة بين البنى التحتية الموسيقية في كلا البلدين والتي تؤهل أحدهما ليكون «أماً للدينا» بينما الأخرى ناعسة على ضفاف الحلم تطالع موسيقيها بسلبية عجيبة وهم يناضلون ويحاولون ويتعبون؛ فقد أمضيت حوالي الأسبوعين في «قاهرة المعز» في مناسبات موسيقية هنا وهناك كموسيقية بديلة. (وقد تحدثت في مقال سابق عن معنى هذا التعبير حديث العهد). واكتشفت أن هناك عقلية مصرية كاملة متكاملة لدى الاقتصاديين ورجال الأعمال والصحفيين والكتاب والموسيقيين وأصحاب المحلات التجارية والخبازين تنتفس في هذه العقلية الثقافة وتحتضن الموسيقى وتستند إلى حضارة موعلة في التاريخ، بينما تعتمد التجزئة في الأردن: هنا ملف الثقافة ولا علاقة له بالاقتصاد، هنا ملف الاقتصاد ولا علاقة له بالموسيقى، هنا ملف الشعر ولا علاقة له بالتعليم، هنا ملف الحضارة ولا علاقة

ربى صقر

النشأ الأول من السؤال يأتي على شكل تساؤل حقيقي حول الأسباب الكامنة وراء عدم وجود مكتبة موسيقية في الأردن تضم كل الموسيقى التي تم ابتكارها على أرض هذا الوطن من قديمها وحديثها. هل لأنه لا يوجد لدينا تراث يستحق التدوين أو التسجيل أم لأننا نفتقر للموسيقى المعاصرة التي تشف لها الأذان؟ أم هل هذا لأن هناك تراثاً موسيقياً بدوياً قد تم فعلاً تسجيله ولكنه ضاع في أحد «الجوارير» (كما تقول الإشاعة)؟ أم لأننا نقف أمام استهتار حقيقي من طرف القطاعين العام والخاص بالتراث الموسيقي الأردني وانكباب الجميع على «العجلة الاقتصادية» التي لن تدور كما يجب إذا افتقرت الأمة للمقومات الحضارية التي تؤهلها للشموخ؟

أما الشق الثاني من السؤال فهو احترازي لكثرة ما رأينا من اتجاهات ثقافية تدعو للفصل بين الخلفيات الاجتماعية المختلفة فترى الصروح الموسيقية في الأردن (على قلتها) مخصصة لجمهور معين ونبذة لجمهور

ثقافي

ولائم ومواسم وأجيال

تاريخ جديد يتكوّن بتأقلم الطعام مع الحياة الجديدة ثقافةً وسرعةً وعولمة

ديالا خصاونة

يتمتع خالي بحاسة تذوق فضولية وراغبة ويرفض التعديلات الحداثيّة التي أضيفها أنا إلى الطبخات التقليديّة أحياناً ويعتبرها فلسفة. وجدته يوماً في أول أيام عيد الفطر يهرس عجة الكبة ليصنع أقراصاً. وأطيب مخلل وزيتون هو ما يكبسه، وأشهى الروائح هي رائحة التبولة التي يصنعها.

اختتمت فعاليات حفلات المأكّل والمشرب بسفرتي عشاء حافظتين. تمحورت الأولى حول ديك حبش ضخم ذهبني رائحته جذابة محشو بالكستناء والسيليري والبهارات والأعشاب ومصحوب بالبطلاطا الحلوة والعداوية والجزر وغيرها من الملائدات. ثم انتقلت من هذا العشاء إلى الثاني الذي تهتّر به الطاولات تحت العشرات من الأطباق المتنوعة من ورق عنب إلى طحالات محشوة وأنواع المعجنات والسلطات والحلوى والفاكهة. مهرجان من الأكل المستمر، تأكيد على أهمّ متع الحياة وأكثرها تنوعاً.

لا ينحصر الطبخ والأطباق بفعل الأكل فقط بل بكل الدراما التي تحيط به. القصص حول المائدة ومواسم الخضار وذكريات الطفولة. فالطعام لا يذهب للمعدة فحسب بل للوجدان ككل. وما أحلى تلك السعادة الغامرة التي تصاحب امتلاء البطن والكرش والمعدة وما إلى ذلك. بالتأكيد هناك تاريخ جديد يتكوّن مع تغيير المطبخ وتأقلم الطبخ مع الحياة الجديدة ثقافة وسرعة وعولمة. ولعله تاريخ حلو وهو التاريخ الأصيل لجيله. فقد يكبر أحدهم ولد في نهاية التسعينات مثلاً ترتبط ذكريات طفولته ووجه جدته بالهامبرجر أو البيززا أو باندومي وشاورما عربي!

قالت سماح إنّها ترغب بترك كلّ مشاغلها "شهرين زمان" لتتعلم من أمها طرق إعداد طبخات مثل الورق والكوسى ويخناث الفاصولياء والبامية والملوخية والسبانخ، وأنواع الصواني التقليديّة وبعض الحلوى مثل الهريسة وغيرها. وقد انتبهت أنا حديثاً أنني أصبحت أرغب في القيام بطبخ الأطباق الشعبيّة اليوميّة. أنا أحب الطبخ كثيراً، قد يكون هذا واضحاً مما سبق، لكنني أطبخ أشياء جديدة اخترعها كلّ مرة، وتعتمد على السرعة وتراعي الصحة. لعله العمر فعلاً.

استحضرت المواسم بدورها بعض القصص. فأمّ آني تشتري البندورة بكميات هائلة في موسم البندورة البعل القصير. تفرمها وتطبخها وتجهزها لمختلف أشكال الخناث والمرقات وتضعها في فريزر ضخم. والصرافة أن المعكرونة التي تأتي بها أني للحفلات رائعة. أمّا سماح فشكت من كمية الكوسى والباذنجان بأشكالها المتنوعة التي أكلتها في بيتها أخيراً. عندما أذهب للخضري لأتبضع، أدس أنفي سراً في حبات الدراق والمنجا وفي سخارة الخيار والبندورة لأبحث عن الرائحة التي تؤكد جودة الطعام. وهكذا أعرف المواسم.

نسويّتي لا تسمح لي بحصر هذه القصة في صاحباتي النساء فبحثت في ذاكرتي القصصيّة وتذكرت أن خالي شغوف بالطبخ البلدي التقليدي وإتقانه، وكان يحلم بتوثيق الطعام من خلال مقابلات مصوّرة مع جدتي، لكنّ الزمن مرّ، وراحت قصص الطبخ والطبخ إلى عالم آخر. إنه يسأل زوجة ابن عمّ أبيه عن يخنة البامية والكبة ليتأكد من التفاصيل.

أمّا "سماح" فذكرتها أقراص العيد بالفتوت الذي توصي أمها بإحضار بهاراته الخاصّة من نابلس. فهو عجيب من الطحين وبه بهارات منها الشومر والكرابوية وحبة البركة. ولست أدري إن كان الأمر متعلقاً بالحنين والنوستالجيا التي تضرب المرء بعد عمر معين، إلا أننا رحنا في جولة في الذكريات والقصص المتعلقة بالطبخات المختلفة والأنواع العديدة المهددة بالإنقراض. أني لا تحب أن تطبخ كثيراً لكنها أصبحت أخيراً تخاف على اختفاء أكالات معينة



الطبخ عمل ثقافي يعتمد التجربة والعادة

للذيدة وقد ترتبط بقصص وأحداث. بدأت تسأل أمها عن طريقة إعداد بعض الأطباق لتوثقها، لكنها واجهت المشكلة التي يواجهها أي شخص يرغب في تسجيل عمليّة الطبخ بشكل عمليّة حسابيّة حين يكون عملاً ثقافياً يعتمد التجربة والعادة. فأمّها تقول "زدي بعض الماء حتى يصبح العجين طرياً سهل التشكيل ولكنه متماسك بحيث لا يلتصق بسطح الطاولة." لن تسألها أني "ما مقدار الماء بالضبط؟" لن يمكنها معرفة هذا الجواب إلا إن قامت أني بتجارب عدّة حتى تصل للدرجة الصحيحة وتكون قد وثقت الموضوع.

حبوب القزحة وبهارات وعلى وجهه زخارف. أحب هذا الخبز كثيراً. يذكرني بأيام قديمة كنت أصحو على رائحتها طازجة معلنة العيد، وأكون قد قضيت على رغيف منها قبل أن أفتح عينيّ كاملاً. علاوة على جمال هذه الأقراص فتناولها مع لبن خاص نلقبه حتى اليوم بلبن الجدة، وهو لبنة لاذعة الطعم يُضاف إليها الماء وبهار نبتة الحلبة المرّة ورشة ملح، فتصبح سائلاً كثيفاً، مع زيت الزيتون وخبز طابون ساخن تصبح وجبة رائعة وإن أضيف لها كأس شاي حلو مع نعنع، يا سلام! طعام من الجنة!

أخذت قرصين من ذلك الخبز معي وذهبت في ليلة اليوم الثاني من العيد لزيارة اجتماعيّة مع صاحباتي. طلبت من "آني" أن تدفنه قليلاً، وبعد إصرار مني على أن تتذوّقه تناولت سماح قطعة منه وكانت هذه اللقمة بداية حديث طويل. أني قارنته مع كعك أرمنيّ حلو الطعم تصنعه أمها في الأعياد وتشكل منه قطعاً تمثل النجوم أو الأزهار. افتتح هذا الكعك الأرمنيّ حديث السهرة الذي طال مختلف أنواع الطعام. ابتدأنا الحديث عن الحلوى المجهولة التي كانت تصنعها جدتها وأنني طفلة، حلو بالسميد، لربّما، تتشكل في هيئة كرة ويُسكب عليها سائل حلو ما قد يكون سكراً محروقاً فلونه بنّي يشبه ما وصفت الحريرة والتي كانت تصنعها أمي لي ولأختي في مساءات الشتاء الأكثر برودة من السميد الذي يُقلب مع بعض الزبدة حتى يشقرّ لونا ثم يُضاف إليه السكر فالحليب مع التحريك المستمرّ وتناوله ساخنًا في زبديات.

ضافت معدتي بما حشوتها من أكل وشرب وحلوى خلال الأيام الأخيرة من العام المنصرم. عيد فعيد، وليمة فوليمة ونقرشات بين الولائم. وفي كل زيارة كعك بالعجوة ومعمول بالفستق ولا والله لا أكل المعمول بالجوز. ولم يتبق غير ما أتمنّع عنه.

توجّ أول أيام عيد الأضحى منسّف ناسف مع عمّتي وأبي وإخوتي في إيدون، القرية شمال عمّان، وجارة إربد، سبقته كعكتان صغيرتان بالعجوة وعدد لا يحصى له من القهوة الأجنبيّة والتركيّة والعربيّة وحبات شوكلاتة. مع المنسّف بعض البصل الأخضر والفجل ليساعدا على الهضم فمن المعروف عالمياً أنّ المنسّف من أحد الأسباب الرئيسيّة لعسر الهضم، وقد تتضاعف المشكلة إن زادت الكميّة عن 700 غرام من الأررز الأبيض وخمس قطع من لحم الجدي أو الخروف البلدي وعدة كؤوس من الجميد وحففات من الصنوبر واللوز المقلبين، وقد يضيف البعض مجموعة من رقائق خبز الشراك إلى ما سبق.

عدت من إيدون ومعني بعض أقراص العيد أعطتها زوجة عمّي، خبز من الطحين الأسمر معجون بزيت الزيتون ويخلو من الخميرة وبه



ثقافي

سينما تعايش الثقافات:

جسور هشة الدعائم



◀ أميركي شرقي



◀ ليال عربية

عدنان مدانات

◀ تميز مهرجان دبي السينمائي الرابع الذي انعقد تحت شعار ملتقى الثقافات والشعوب باختباره مجموعة أفلام متنوعة وزعت على أقسام متقاربة الموضوع لكنها جميعها تطرح قصصا تقارب موضوع العلاقات بين الشعوب والطوائف وتحاول أن تجد ما هو مشترك بينها. هذا يعني أن المهرجان كان وفيًا للهدف الذي أعلنه. والمهرجان لم يكتف بذلك بل أقام ندوات موازية تعالج هذه القضية من مختلف جوانبها. واحدة من هذه الندوات حملت اسم «الجسر الثقافي»، وشارك فيها بشكل رئيسي الكاتب الذي صار نجما في عالم الكتابة الروائية باولو كويلو والذي ألقى مداخلة مختصرة شرح من خلالها دلالات مفهوم «الجسر الثقافي»، حيث اعتبر أن الطريقة الوحيدة التي تقود نحو الترابط الإنساني تأتي عبر الغوص عميقًا في التجربة المشتركة للإنسانية جمعاء.

نالت قضية العلاقة بين العرب والغرب الحصة الأكبر من اختيارات المهرجان من أفلام عرض القسم الأساس منها ضمن برنامج «ليالي عربية»، وهي أفلام وصفها مسعود أمراالله مدير البرنامج العربي في المهرجان، من ضمن أوصاف أخرى، أنها إما ذات طابع إشكالي وجدلي، أو حيادي مسالم، ولكنها أفلام تهمنا جميعًا.

أكثر هذه الأفلام دعائية كان من إخراج المخرج المغربي نبيل عيوش، الذي برز اسمه قبل أعوام عندما أطلق فيلمه «على زاوا». الفيلم هو «ما تريده لولا». والعنوان مأخوذ من مثل شائع يقول «ما تريده لولا تحصل عليه»، وهو ما تردده لولا بطلة الفيلم الأميركية من خلال أغنية أميركية نسمعها في أحد ملاهي القاهرة في نهاية الفيلم، تؤديها فيما هي ترقص رقصة شرقية مطعمة بإضافة غربية، مما أبهر رواد المهوى المصريين. بطلة الفيلم، لولا، أميركية شابة، تحلم بأن تكون راقصة محترفة، لكنها تفشل في جميع الاختبارات التي تتقدم لها للعمل في فرق الرقص المحترفة. لولا هذه، صديقة حميمة لمصري مخنث، يحكي لها ذات يوم عن راقصة مصرية شرقية مبدعة اسمها أسمهان اعتزلت الرقص ويعرض عليها شريط فيديو قديم ترقص فيه أسمهان، مما يجعلها تنبهر. هكذا تبدأ علاقة لولا بالشرق. تتطور هذه العلاقة عندما تصبح لولا عشيقة لطالب مصري يدرس في أميركا، يعيش معها بعض الوقت قبل أن يهجرها بسبب اختلاف موقفيهما من إنشاء أسرة. حين ينهي الطالب المصري دراسته ويعود إلى مصر، تقرر لولا للحاق به، أولاً لأنها أحبته، وثانياً لأنها قررت أن تتعلم الرقص الشرقي على يد أسمهان التي اعتزلت الرقص واعتكفت في بيتها. وفي النهاية تفشل لولا في الاحتفاظ بحبيبها المصري لكنها تنجح في أن تكون راقصة شرقية مبدعة ومجددة، بعدما نجحت في

«ما تريده لولا» و «أميركي شرقي» فيلمان مصنوعان بأيد عربية تستفيد من التمويل الأجنبي. وهناك فيلم ثالث شاركت فيه ممثلة عربية في دور البطولة، لكنه فيلم مشترك الإنتاج بين لوكمسبرج وفرنسا والجزائر. والفيلم أيضا يدور في فلك البحث عن جسر ثقافي بين الشعوب. الفيلم بعنوان «ليالي عربية» وهو من إخراج بول كيفر.

يقترح الفيلم جسرا آخر يصل بين الشرق والغرب. بطل الفيلم شاب مسالم طيب القلب يرعى والده المعاق، يعمل مفتشا على التذاكر في القطار، يلتقي ذات يوم بفتاة عربية هاربة من أشخاص من أقاربها الذين يطاردونها لأسباب تتعلق بالشرف فيقوم بمساعدتها وحمايتها ومن ثم يقع في غرامها. وحين تختفي هذه الفتاة ذات يوم يكشف أنها رحلت إلى الجزائر وعادت إلى موطن طفولتها الأصلي لتقيم فيه نهائيا. وهكذا يقرر هذا العاشق الأوروبي التخلي عن كل شيء و ترك بلده والذهاب في رحلة إلى الجزائر بحثا عن حبيبته التي ما عاد يستطيع العيش بدونها. وفي النهاية وبعد مغامرات ومخاطر يعثر عليها ويتحقق اللقاء. وفي الحقيقة فإن بطل الفيلم لم يعيش فقط الفتاة العربية بل هو عشق إلى حد الحلم صورة دعائية نرى فيها خيمة عربية وسط الصحراء معلقة في واجهة مكتب سياحي في مدينته. ومن غرائب الصدفة أن المكان الذي عادت إليه حبيبته لتستقر في العيش فيه مدى الحياة هو صحراء فيها خيمة شبيهة، أو أنها هي ذاتها، بالخيمة الموجودة في المصق الدعائي، وهي الخيمة التي سيعيش فيها الاثنان قصة حبهما الخالدة. هكذا تصبح حياة الصحراء جسرا ثالثا مشتركا بين الشرق والغرب.

هذه إذن، ثلاثة نماذج سينمائية حديثة تسعى لمد الجسور بين الثقافات والشعوب، وهي وظيفة سامية بلا شك، وظيفه طالما اعتبر السينمائيون في مختلف أرجاء العالم أنها من صلب جوهر السينما وجوهر رسالتها الإنسانية، لكن مشكلة هذه الأفلام، وهي أفلام إشكالية بطبيعة الحال، تكمن في أنها، وعلى الرغم من النوايا الطيبة لصانعيها، تنتمي إلى السينما الاستهلاكية وليس السينما ذات المستوى الراقي إبداعيا والعميق فكريا، فلم تجسد جسورا إلا مثل هذه الجسور الهشة الدعائم.

من شريك رئيسي هو الصديق اليهودي. في الفيلم طبعاً ثمة زبائن عرب لا يفعلون شيئا سوى الجلوس في المطعم، ورجال متدينون ملتحمون يرتدون دشاديش بيضاء يدخلون المطعم فقط كي يصلوا خفية في غرفة ملحقة به. و هؤلاء العرب يعترضون على علاقة صاحب المطعم المصري مع اليهودي كما يعترضون على مشروع الشراكة في المطعم الجديد. بالمقابل يعترض أقارب اليهودي على علاقته بالعربي المسلم، كما يعترضون على المطعم المقترح. في نهاية الفيلم السعيدة يجري افتتاح المطعم في احتفال مهيب يضم جميع الأطراف ويدخله مع اليهود والعرب، بما فيهم المتدينون المتعصبون من كلا الطرفين. وهذه النهاية مبررة تماما بالعلاقة مع منطلق الفيلم والأهم من ذلك، بالعلاقة من واقع الحال، حيث لا يمكن أن يتخلف اثنان، مهما اختلفت ديانتهما ومهما كان الصراع السياسي بينهما، على أن الأكل الشرقي طيب المذاق، وبالتالي يمكن أن يكون جسرا صالحا للتواصل بين الشعوب.

كبيرا في عالم المسلسلات التلفزيونية الأميركية، والذي جسد في الفيلم شخصية يهودي مسالم صديق لبطل الفيلم المصري أن الفيلم نجح في تغيير الصورة النمطية للعربي في السينما، وفي تعزيز العلاقة الإيجابية بين البشر من كل مكان، من خلال هذا الفيلم الذي شارك فيه مسلمون ومسيحيون ويهود، عملوا جنبا إلى جنب ليؤكدوا على أهمية القيمة الإنسانية بغض النظر عن الأديان والأعراق.

تجري أحداث الفيلم بعد حادثة 11 أيلول، ونرى في الفيلم كيف يتعرض المصري المسلم صاحب المطعم الشرقي الصغير للاضطهاد من قبل الشرطة الأميركية لسبب تافه ولا ينقذه من الاعتقال في أحد المرات إلا تدخل صديقه اليهودي، ومع ذلك فهو لا يتخلى عن إيمانه بالحق في العيش بسلام في أميركا ويصر على المضي قدما في تحقيق مشروعه الكبير، ألا وهو افتتاح مطعم ضخم للأكل الشرقي، وهو مشروع لا يمكن أن يتحقق، كما نرى في الفيلم، إلا بدعم وتمويل

إخراج أسمهان من عزلتها وجعلتها تقبل على تعليمها فن الرقص الشرقي. وهكذا يتضح من الفيلم أن الرقص الشرقي هو أساس من أساسات مد الجسور بين الثقافتين الشرقية والغربية، فيما تشكل الأغنية الأميركية المؤداة على وقع إيقاع الرقص الشرقي قمة هذا الجسر الذي يرمز إلى التعايش بين ثقافتين، واحدة شرقية عربية إسلامية، والثانية غربية أميركية.

يشكل الطعام الشرقي مادة أخرى، تضاف إلى الرقص الشرقي، لتشكيل جسر ثقافي بين الديانتين الإسلامية واليهودية. الفيلم هو «أميركي شرقي» وهو من إخراج المصري هشام عيساوي وتأليف الممثل المصري سيد بدرية، ومن بطولة سيد بدرية و طوني شلهوب، وهم جميعا من العرب المقيمين في أميركا، إضافة إلى الممثل قيس ناشف، وهو أحد بطلين فيلم «الجنة الآن». والفيلم من إنتاج مجموعة ممولين عرب أميركيين. اعتبر طوني شلهوب، وهو أحد الممثلين القلائل من أصل عربي ممن حققوا نجاحا



◀ ما تريده لولا

ثقافي

كتب



أثر الفراشة

محمود درويش

رياض الرئيس للكتب والنشر 2008.

284 صفحة

تعريف الناشر:

الفارق بين النرجس و عبّاد الشمس هو الفرق بين وجهتي نظر: الأول ينظر إلى صورته في الماء و يقول: لا أنا إلا أنا. و الثاني ينظر إلى الشمس و يقول: ما أنا إلا ما أعبد. و في الليل، يضيق الفارق، و يتسع التأويل!



سحابة من عصافير

قصص

محمود الرضاوي

دار الساقى للنشر 2007.

96 صفحة

من قصة «اليوم الأخير»:

«وفي يومها الأخير في المشفى ازدادت شحوباً واصفراراً وأخذت تبتعد. ومع ذلك فقد خرجت مما هي فيه، وقالت وهي تمد ذراعها اليمنى أمامي: انظر ماذا حدث ليدي. كانت تتحدث عن ارتداء جلد الساعد. وكان ذلك ملحوظاً ومفزعاً، وبدا ما أصابها كعقاب شنيع، ضل طريقه إلى من لا يستحقه، وأصاب أمي التي لا تشكوبل تبدي أسفها واستغرابها فقط. وقد بدت مستغربة بالفعل وهي تفتحنني أنها رأت في نومها أشخاصاً غرباء يذفنونها. ولما سألت هؤلاء: لماذا يفعلون ما يفعلونه، فإن أحداً منهم لم يجيبها وواصلوا عملهم.

وذلك هو ما حدث في اليوم التالي، إذ نشط نفر من رجال قساة الملاحم في إهالة التراب عليها، ولعلي سمعت صوتها الملهوف، فيما أنا أشهد على ما يحدث، عاجزاً عن الإتيان بأية حركة».

كونودوليزا رايس:

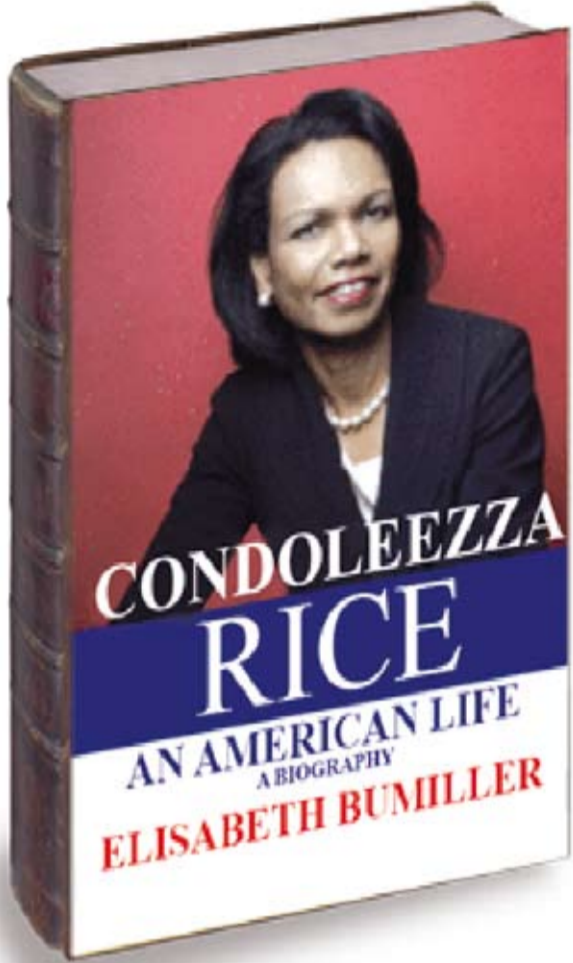
حياة أميركية

السَّجَل - خاص

رايس وجدت "هروبها الأكبر من هموم يومها" - وهي هموم فعلت الكثير من أجل تهدئتها - بالعزف على البيانو مع فرقة موسيقى الحجرة الخاصة بها، والتي جذبت التمرينات عليها في العاصمة "جمهورية متناقضاً". وتشرح كوندي ذلك قائلة "إنه الوقت الذي أكون فيه أبعد ما أكون عن نفسي، وهو ما أحاول اكتنازه." ونود لو أنها فعلت الكثير منه. حلمت يوماً بحرفة لها علاقة بالموسيقى الكلاسيكية، ورغم أنها تركت دراسة السياسات السوفييتية، ففي إمكانك القول أنها لم تتوقف يوماً عن أن تكون عازفة. هنا، تبدو في فستان أحمر من تصميم أوسكار دولارنتان، تنزل درجات قصر السفير البريطاني في شارع ماساشوستس، وهناك تبدو أمام قوات أميركية ترتدي معطفاً أسود طويلاً على الطراز العسكري، وقد انفرج عن تنورة فوق الركبة تماماً وجزمة سوداء عالية الكعب ومثيرة.

كانت كوندي تتمتع بسمعة سيئة بوصفها إحدى "الشخصيات النارية" التي تربعت على عرش خسائر السياسة الخارجية المختلفة في عهد بوش، ولكنها لم تكن أبداً من المحافظين الجدد. وهي كتبت أوراقاً "يسارية" للخروج من المدرسة وصوتت لجمي كارتر قبل أن تنضم إلى الحزب الجمهوري. وطوال التسعينيات، كانت أراؤها حول السياسة الخارجية تعرف بأنها واقعية حذرة، فقد كان تحمل البصمات القوية لمعلمها برنت سكوكروفت، مستشار الأمن القومي في عهد بوش الأب. وفي مقالة كتبها في مجلة فورين أفيرز ولقيت صدى واسعاً في حينه بوصفها ورقة خاصة برئاسة الابن، وبخت إدارة كلينتون لنفضها "الويلسوني"، قائلة إنه لم يكن هناك من سبب للخشية من العراق وكوريا الشمالية لأن حكومتيهما "كانتا تعيشا في الوقت الضائع". ولكن ذلك كان قبل 9/11، حين تغير كل شيء، بما في ذلك إيمان رايس بسياسة خارجية تمزج بين القوة والتواضع. إن كان هناك نسق ل"جيم حياتها المنضبطة"، فهو عاداتها في ربط نفسها برجال أقوياء مثل سكوكروفت وجورج بوش والمزاوجة بجرأة بين أرائهم - ما كان يفاجئ في العادة الأصدقاء القدماء الذين عرفوها في مرحلة سابقة. وربما كان أكثر الأمور كشفاً مما لم تكتبه، هو رسالة الماجستير حول بروكوفيف وشوستاكوفيتش خلال الحقبة الستالينية. "لقد فعلاً ما يكفي للحديث عن الجانب الصحيح من السلطات، وحاولاً أن يوجد مساحة لكتابة ما كانا يريدان كتابته"، كما قالت لبوميلر. لقد كانت على الدوام قاضياً متحمساً فيما يتعلق بمزاج الغرفة، ولم يتهمها أحد أبداً بأنها في حاجة إلى مهارات للنجاة والتي كان بعض زملائها السابقين يحتاجونها.

وحيث عين كولين باول للقيام بالمهمة الصعبة لعرض وجهة نظر الإدارة في الأمم المتحدة، لم تتخذ موقفاً قتالياً بشأن "التأكيدات المحددة" في خطابه بل حول "الجانب المسرحي من العرض". "ألا يمكنك أن تجعله أكثر سخونة؟" سألت باول في ضاحية لانغلي قبل ثلاثة أيام من عرضه الساقط في مجلس الأمن. وبينما كان



CondoLeezza Rice: An American Life (Hardcover by Elisabeth Bumiller) ◀
Random House (Dec 2007) 432 pages ◀

فتيات أربع قتلن في حادث تفجير كنيسة في بيرمنغهام عام 1963. وفي خطاب لها في جامعة ألاباما في توسكالوسا، قارنت بين نقاد الديمقراطية الأميركية المصدرة في الشرق الأوسط بالعنصريين الجنوبيين الذين برروا الفصل على أساس أن "السود لم يكونوا مستعدين للديمقراطية، وأنهم أصغر أو غير مستعدين أو غير قادرين على حكم أنفسهم بأنفسهم." ولا تشك بوميلر في صدق هذه الكلمات التي قيلت على الطريق من بيرمنغهام إلى بغداد: "لقد تحدثت رايس باستفاضة وحماسة بحيث أنها لو كانت تستثمر التاريخ وحياتها لشرح قضية سياسية مشكوك فيها، فقد كان من الواضح أنها كانت تعتقد فيما كانت تقول". لم تطرح المؤلفة أسئلة من نوع: كيف توائم رايس بين التزامها بالديمقراطية وبين جهودها لعزل حماس بعد فوزها في الانتخابات الفلسطينية، أو بين رحلتها إلى بغداد لإبلاغ رئيس الوزراء العراقي إبراهيم الجعفري بأن الوقت قد حان لكي يتنحى؟ ومن الواضح بما فيه الكفاية أن كوندي تؤمن بما تقول. وهل سمعت حقاً "نبضات ولادة شرق أوسط جديد" في صيف العام 2006، حين غزت إسرائيل جنوب لبنان؟ لا تقول بوميلر شيئاً عن ذلك، رغم أنها تخبرنا بأن ملاحظات رايس "قد أظهرتها، على نطاق واسع، بأنها جاهلة وساذجة". ورغم ذلك، فإنها لم تفقد الأمل: إن كانت كوريا مستعدة للتخلي عن سلاحها النووي، وإذا عقد اتفاق بين أولمرت وعباس، فإن كوندي ستعتقد أنها قد "حققت نجاحاً ساعداً".

وتصر بوميلر في مقدمتها على أن هذه ليست سيرة "مصرحاً بها"، ولكنها عمل صحفي مستقل. وسوف تراه رايس لأول مرة حين ينشر. "وسترى أن وزيرة أخرى للخارجية كانت ستفعل ما هو أسوأ من ذلك بكثير".

الصقور الليبراليون يريدون حرباً "إنسانية"، كانت رايس تريد شيئاً على هذه الدرجة من الخيالية، بكلماتها "عملية منظمة". وقد هزها وحيرها نهب بغداد، فهي كانت تفهم "كم كان ذلك قاتلاً بالنسبة لصورة الولايات المتحدة." ومن الغريب أنها لم تر في ذلك تهديداً لصورتها هي شخصياً حين ذهبت في إجازة إلى نيويورك بعد يومين من إعصار كاترينا. لم تسر الأمور على ما يرام. فقد هتف ضدها الجمهور في سبامالوت، ووبخها أحد المتسوقين في محلات فيراغامو في الشارع الخامس في نيويورك. "لم أستوعب الأمر بصراحة" قالت رايس لكتابة سيرتها. وبتعبير سكان واشنطن، تشرح بوميلر الأمر قائلة: "كانت رايس تسير في الجانب المخصص لها من اتجاه السير. ولكنها سرعان ما أدركت أن وضعها كشخصية مشهورة جديدة، وسيرة حياتها المكتوبة تتطلب منها أن تعتني بجميع القضايا المحيطة بها." وبعد أن أدركت أن عليها أن تكون حذرة، هرعت النجمة عائدة إلى واشنطن بأخبارها السيئة عن كاترينا: "سيادة الرئيس، إن لديك مشكلة عرقية".

محبة ويائسة من الحرب على العراق

من جهة أخرى فإن شيئاً لا يثير رايس مثل التلميح بأنها هي نفسها قضية عرقية - "كنت سوداء طوال حياتي. لا أحتاج لمن يساعدني في كيف أكون سوداء." وسواء كان ذلك زائفاً أم لا، فإنها عقدت كثيراً من الصداقة مع نديس ماكنايير، وهي إحدى

خدمة العملاء
الخدمة بالملابس الجديدة



فريق الخبراء يستقبلكم في مركز الخدمة والضيافة الجديد اعتباراً من 2007/1/3

صاحباً منا خدمتكم وإيماناً بشعارنا "الخدمة بالملابس الجديدة" نود إعلامكم بأننا قد قمنا بنقل مركز الخدمة والضيافة من
وادي الصخر إلى شارع - طريق البحر الجديد بجانب مشروع توين لاند.

نعلم هذه الفرصة لنكرّم بخدماتنا المميزة

خدمة 24 ساعة | خدمة الضيافة على الطريق | استقبال ضيافة خاص | عقود ضيافة مبررة | إمكانية توريد
كفالة مبنية* | صالة استقبال عملاء مبررة بخدمات الترتيب محلي | إمكانية توفير سيارة بديلة أثناء فترة الضيافة* |
خدمة توصيل منزلي* | إمكانية استلام السيارات من العرّابين أثناء أوقات العطل
(أيام الأسبوع 9 صباحاً - منتصف الليل | الجمعة - 1 صباحاً - 1 صباحاً)

* بتوقيع أسيوط خاصة

لرود من المعلومات أو الاستفسارات الرجاء الاتصال بمسؤول الضيافة الخاص

- أبوظبي 971 - 9999
- دوحة 971 - 117
- شكوبا 971 - 9999
- فولكنس وادين 971 - 9999

لعرفة مكان الموقع الجديد أنظر إلى الخريطة



معلومات عن الشركة

شركة
الخدمات
2007-2008

شركة
الخدمات
2007-2008

السجل للخدمات
SAGHEL

قارئ/كاتب

الإعلام الإلكتروني

خطف الأطفال من المستشفيات

غير مثبتة في السجلات». المصيبة الكبرى أن كثيراً من تلك الأجهزة مهمة جداً للمواطنين، حتى إن بعض المستشفيات الحكومية تعاني من نقصها، مثل أجهزة الخداج للأطفال حديثي الولادة، التي تضطر بعض المستشفيات إلى تحويل بعض الحالات إلى المستشفيات الخاصة على نفقة الخزينة، بدعوى عدم توفر تلك الأجهزة في غرفها بسبب الإشغال الكامل!!

فهل هذه هي الحقيقة، أم أن هناك اتفاقات سرية لا يعلمها إلا الله والعارفون بالأمر!!

خطف الأطفال حديثي الولادة من المستشفيات الحكومية ليست ظاهرة، ولكنها حوادث تؤشر على خلل ما، وعلينا نحن أن نبحث عما تؤشر عليه.

صالح حيان

المستشفيات الحكومية، و«ضيوف الواسطات والمحسوبيات»، حتى في أشد الأقسام خطورة وعزلاً، هي التي تفتح الباب لانطلاق مواهب المجرمين في الإبداع. كما يساهم غياب الرقابة الحقيقية والمرجعية المسؤولة، في شيوع ما خطر على البال وما لم يخطر من ممارسات وانحرافات تؤثر في المجتمع.

أخبرني صديق لي قبل مدة، وحين تسلم مهام عمله في مستشفى البشير مسؤولاً عن المستودعات، أن تلك المستودعات فيها مئات وربما آلاف الأجهزة غير المثبتة في سجلات موجودات المستشفى!

كان ذلك الصديق يتحدث بمرارة، وهو يقول: «تصور، بإمكانني أن أقوم ببيع تلك الأجهزة من دون أدنى خوف من الملاحقة الأمنية، ففعلينا هي ليست في ملكية المستشفى ما دامت

حادثة خطف طفلة من غرفة والدتها في مستشفى البشير، ليست حالة الخطف الأولى لأطفال حديثي الولادة من المستشفيات الحكومية، فقد سبقها في بداية العام الماضي عملية خطف مشابهة من أحد مستشفيات مدينة إربد.

إن هاتين العمليتين تفتحان الباب واسعاً أمام السؤال المشروع: على من تقع مسؤولية مثل هذه الأعمال التي تدخل في باب العمل الجرمي؟

لا بأس من وضع اللائمة على الشخص الذي يقوم بهذا العمل، وعلى التفكير المنحرف الذي قاده إلى تنفيذ ذلك، ولكن كيف يحدث مثل هذا الأمر في مستشفيات حكوميين بهما من الموظفين الإداريين ورجال الحراسات أكثر مما بهما من ممرضين وأطباء؟! إن حالة التسبب التي تعيشها

لماذا لا تنشئ «السجل» موقعاً إلكترونياً خاصاً بها من أجل تعميم الفائدة؟

لا يخفى على المهتمين أن الموقع الإلكتروني تتعدى أهميته تصفح الأخبار والمواد الصحفية، فهو يشكل حلقة تواصل بين الوسيلة الإعلامية وبين القارئ، وهو ما يؤدي إلى إفادة الطرفين. صحيح أن كثيراً من التعليقات التي ترد إلى المواقع الإلكترونية ينقصها الجدية والتمحيص، ولكن لنعترف بأن نسبة لا بأس بها من تلك التعليقات تحمل وجهات نظر مهمة، وتحمل قيمة مضافة للمواد التي يتم نشرها.

من هذا ندعو صحيفتنا «السجل» إلى تدشين موقعها الإلكتروني وتفعيله، من أجل مزيد من التواصل مع القراء في سائر أنحاء العالم.

محمود عوادوة

باتت الشبكة العنكبوتية محج أنظار نسبة كبيرة من سكان العالم، لما توفره هذه الشبكة من معلومات وخبرات وأخبار، إضافة إلى سهولة الوصول إلى المعلومات التي توفرها محركات البحث المنتشرة على شبكة الإنترنت.

الإعلام العالمي استفاد كذلك من الشبكة، لذلك رأينا الصحف الإلكترونية تغطي مساحة واسعة من محتويات المواقع الإلكترونية، كما رأينا كيف أن الصحف جهدت من أجل عدم الاكتفاء بالطبعات الورقية لتنشر موادها وأخبارها على مواقع خاصة بها، من أجل المزيد من الوصول إلى القارئ.

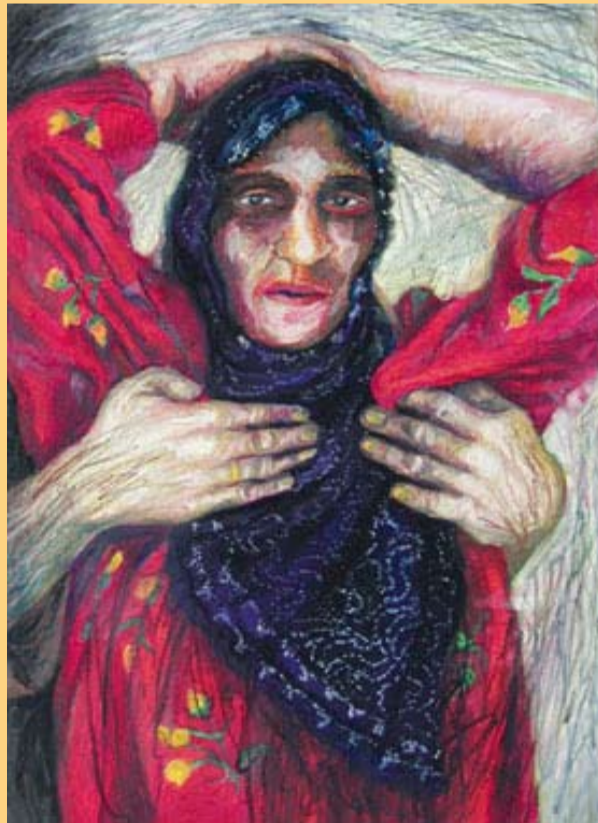
الملاحظة الأولى التي نسجلها على صحيفة «السجل»، هي عدم تفعيل موقعها الإلكتروني، رغم أنها صحيفة محترمة وتشتمل على مواد صحفية عالية المستوى، ما يدعو الكثيرين إلى أن يجهدوا للوصول إليها وقراءتها.

الانقسامات في الاتحادات الرياضية

للانقسامات الداخلية في الاتحادات الرياضية آثار سلبية تنعكس على العمل الجماعي، كما تنعكس على الحكام ولاعبي المنتخبات الوطنية ومدربيها، فيصبح العمل في مثل هذه الاتحادات صعباً، والإنجاز مهزوزاً، والخلافات أكثر وضوحاً وجلاءً عند كل تظاهرة رياضية سواء أكانت داخلية أم خارجية.

أحد الاتحادات منقسم على نفسه منذ سنوات، ففريق يساند الرئيس وفريق يساند نائبه، وهذا انعكس على الحكام الدوليين التابعين للاتحاد بعد أن حدث سوء تفاهم بين رئيس لجنة الحكام السابق وهذا الاتحاد الذي لم يجد وسيلة للنيل منه إلا بإصدار قرار ضمني أحال فيه الحكام الدوليين الذين تجاوزوا سن الستين على التقاعد لينال وينال غيره دون سند قانوني دولي، وهذا القرار هو الأول من نوعه في جميع اتحادات العالم مع أن هؤلاء الحكام ساهموا في رفع سوية التحكيم في الأردن، وكانت لهم سمعتهم الطيبة في التحكيم الإقليمي والدولي، والأُنكى من ذلك، أن الاتحاد لم يزود الحكام المعنيين بنسخ من قراره المستور، ولم يبلغ اللجنة الأولمبية بذلك، وبهذا القرار سيخلو الاتحاد ذات يوم من الحكام الدوليين نتيجة الانقسام الداخلي فيه. فهل من منقذ لهذا الاتحاد أم أن الأمر سيطر قائماً لحين الانتخابات الجديدة في العام الأولمبي القادم؟

أحمد عودة الفاعوري



صورة وتعليق

هذه اللوحة للفنانة الأميركية من أصل آسيوي هولي وونغ، وتحمل عنوان (التفتيش في العراق). وونغ رسمت لوحتها بالاعتماد على بعض الأخبار التي وردت حول تفتيش عراقيات من قبل بعض الجنود الأميركيين. مشاعر العزة والكرامة كانت المحرك الأساسي للفنانة في إبداعها هذا، وهي أرادت أن لا تظهر وجه الجندي، بل يديه فقط وهما تنتهكان حرمة تلك المرأة العراقية التي يبين الذعر في ملامح وجهها.

ليس مهما من هو المحتل ليس مهما كذلك أين يضرب.. ولكن هكذا يتجلى، ليس فقط في ماكنة القتل والتدمير التي يجلبها، بل بانتهاك المحرمات، وتكسير القيم والأعراف.

م-م

الفقر والبطالة واشتعال الأسعار

ما تزال الحكومات الأردنية المختلفة تسن قوانينها وضرائبها المختلفة، وكأنها تعيش في معزل تام عن المواطن وهمومه واحتياجاته، فنراها ترفع السلع الأساسية، وتقر ضرائب جديدة مفسرة ذلك بأنها في طريقها إلى إنهاء المديونية العامة، وتقلص نسب الفقر والبطالة.

ولكن المراقب لأثار تلك السياسات الاقتصادية المزمته سوف يرى الدمار الذي تخلفه على الوطن والمواطن، فلا هي قادرة على إنهاء المديونية أو تخفيضها في أقل تقدير، ولا يأتي ذلك بثماره المرجوة بالنسبة إلى المواطن المسكين الذي أخذ ينزلق إلى حالة الفقر بسرعة كبيرة، لتصبح جل أمانيه مقتصر على تحصيل لقمة العيش، متنازلاً في سبيل ذلك عن الكثير من الأحلام والأمال التي داعبته في أزمان غابرة.

الحكومات الأردنية المتعاقبة، ومنذ إطلاق ما اصطلح على تسميتها برامج التصحيح الاقتصادية تعيش المواطن في أزمات متعاقبة، لا تخففها الزيادات البسيطة التي تطرأ على دخله الشهري، فمسلسل الارتفاعات الجنونية للأسعار لا يمكن أن يصح ببضعة دنائير تصاف إلى الراتب الشهري.

ما يحتاجه المواطن الأردني هو رؤية حقيقية لأساس مشاكله، وهو عدم ربط سلم الأجور بمعدلات التضخم، ولكنه، وبكل تأكيد، لا يحتاج إلى نصائح في عمليات تقنين الإنفاق، ولا في الالتفات إلى الأولويات دون الكماليات، فالدخول الشهرية للسواد الأعظم من الشعب لا تكاد تكفي للخبز.

محمد إسماعيل جبر

رياضي

الرياضة
في أسبوع

◀ وافق اتحاد كرة القدم على الاستقالة المقدمة من رئيس لجنة الحكام د.محمد السكران وتكليف إسماعيل الحافي بتسيير أمور لجنة الحكام إلى حين إعادة تشكيلها. وبين السكران أن سبب استقالته يعود إلى تصريحات نائب رئيس اتحاد الكرة المهندس نضال الحديد حول أداء الحكام في لقاء الوحدات والفيصلي في الدوري الممتاز، إلى جانب الاتهامات التي وجهت إليه شخصياً وإلى اللجنة من قبل رئيس النادي الفيصلي. وسيقوم اتحاد الكرة خلال المرحلة المقبلة بإعادة تشكيل اللجنة واختيار رئيس جديد لها، والذي من المتوقع أن يكون من خارج إطار الحكام.

◀ جاءت نتائج مباريات دور الثمانية من كأس الأردن لكرة القدم متوقعة، حيث تأهل الوحدات، والفيصلي، وشباب الأردن، والأهلي إلى نصف النهائي. وجاء تأهل هذه الفرق الأربعة بعد أن فاز شباب الأردن على الحسين اربد بثلاثة أهداف مقابل هدفين، فيما تأهل الأهلي على حساب الرمثا إثر فوزه بثلاثة أهداف نظيفة، فيما فاز الوحدات على الجزيرة بهدف مقابل لا شيء، والفيصلي على البقعة بالنتيجة نفسها. وستقام مباريات دور الأربعة في العشرين من نيسان المقبل، حيث يلتقي الوحدات والفيصلي في نهائي مبكر، وحامل اللقب شباب الأردن مع الأهلي.

◀ رفع اتحاد الكرة الطائفة كتاب اعتذار رسمي لنظيره العربي عن عدم المشاركة في بطولة الأندية العربية لكرة الطائرة والمقررة في ليبيا، بعد أن رفض الوحدات وشباب الحسين المشاركة بها. وترك اتحاد اللعبة الباب مفتوحاً أمام الوحدات من أجل المشاركة في بطولة الأندية الآسيوية. وكانت محاولات بذلت مؤخراً من أجل تأمين مشاركة المنتخب الوطني في البطولة باسم أحد الأندية للاستفادة من المشاركة، ولكن هذا التوجه اصطدم بالعائق المالي. من جهة ثانية جدد الاتحاد ثقته بالأجهزة الفنية المشرفة على المنتخبات الوطنية خلال المرحلة المقبلة.

◀ فرض المنطق نفسه في بطولة الدرجة الممتازة لكرة السلة بعد ترهب حامل اللقب زين (فاست لينك سابقاً) وحيدا على عرش صدارة الدوري في ختام الأسبوع الخامس من مرحلة الذهاب. وحقق زين الفوز الخامس على التوالي، الذي جاء هذه المرة على حساب شريكه السابق في الصدارة الرياضي- أرامكس الأحد الماضي. وشهدت الجولة الرابعة الجمعة الماضي لقاء قمة جمع الأوثوكسي، وصيف حامل اللقب، مع الأرينا، وانتهى لمصلحة الأوثوكسي ما يوحي بأن المنافسة على اللقب ستكون للعام الثاني على التوالي محصورة بين البطل ووصيفه. وفي ظل سطوة المحترفين على مسار الدوري بحيث يسمح للاعبين أجانب بالتواجد على أرض الملعب، فقد انحسر عطاء اللاعبين المحليين خصوصاً عند أندية الصف الثاني التي تحتل المراكز من 5 إلى 8، ووحده فريق الرياضي الذي لم يستقطب لاعبين أجانب لتعزيز صفوفه حتى الآن، ما يزال يعتمد على لاعبين شباب. غالبية الآراء الفنية ترجح ارتفاع مستوى المنافسة في الجولات المقبلة، مبينين أن ذلك الأمر مرهون بتطور أداء فرق الظل وعودة الجماهير "المقاطعة" إلى الملاعب.

الانتقالات الشتوية تدفع فرق
الممتاز للبحث عن تعزيز خطوطها

قعوار الذي يعتبر اللاعب الأجنبي ضرورة لبعض الفرق القادرة على الاختيار بدقة للاعب بحيث يكون إضافة للفريق وليس حملاً زائداً.

مدرب الوحدات، جمال محمود، يرى في فترة الانتقال الشتوية التي أقرها الاتحاد مؤخراً خطوة إيجابية تساعد الأندية على سد الثغرات في صفوفها، وتعزيز خطوطها بناء على المستجدات التي تحصل خلال مرحلة الذهاب.

ويضيف أن الفرق تتعرض خلال مرحلة الذهاب إلى مستجدات لا تكون في الحسيان، سواء من خلال الإصابات أو الإيقاف، وتتيح فترة الانتقالات الشتوية لهذه الفرق فرصة إعادة البناء من جديد. ويشدد محمود على أن اللاعب الأجنبي قد يكون مفيداً للفريق في حال كان مستواه أفضل من نظيره المحلي، "لكن من خلال التجربة الأردنية، فإن معظم الصفقات لم تكن ناجحة باستثناء عدد محدود من منها، بسبب عدم قدرة الأندية على دفع مبالغ كبيرة نظير استقطاب لاعبين محترفين على سوية عالية".

يذكر أن اتحاد كرة القدم قرر في بداية الموسم الحالي رفع عدد اللاعبين الأجانب المسموح لكل نادي التعاقد معهم إلى 3 لاعبين لكي يتناسب ذلك مع توجهات الاتحادين العربي والآسيوي.

الأخر ليلعب في صفوف شباب الحسين. كما تعاقد شباب الأردن مع اللاعب علاء عبد الزهرة والذي ظهر مع الفريق للمرة الأولى في مباراة الحسين اربد بكأس الأردن وسجل فيها أول أهدافه. فيما لم تكتب لعدد من الصفقات النجاح، ومن أبرزها صفقة لاعب البقعة عثمان الحسنات الذي كان الجزيرة قد عبر عن رغبته بضمه، و صفقة لاعب العربي طارق صلاح الذي حاول الوحدات استقطابه.

نعمة أم نقمة؟

رئيس نادي البقعة، عمر خميس، يعتبر أن فترة الانتقال الشتوية تأتي في مصلحة الفرق، وتساعد على إعادة ترميم صفوفها ومعالجة نقاط الضعف في الفريق، بعد أن يكون الجهاز الفني عرف احتياجاته تماماً، إلى جانب إتاحة الفرصة أمام بعض اللاعبين الاحتياط الذين لا يمتلكون القدرة على اللعب مع فرقها للانتقال إلى فرق أخرى للظهور معها.

ويتمنى خميس لو أن الاتحاد يقوم بتعديل مواعيد فترة الانتقال لإتاحة المجال أكثر أمام الأندية للبحث عن لاعبين مميزين. ويشير إلى أن الأندية بإمكانها الاستفادة من اللاعب الأجنبي بشرط أن يكون على سوية عالية ويشكل إضافة للفريق، أما إذا كان مستواه أقل من اللاعب المحلي، فإن ذلك يعتبر نقطة ضعف بل على العكس قد يكون مردوده سلبياً على اللاعبين المحليين عندما يشاهدون لاعباً محترفاً يتقاضى أضعاف ما يتقاضونه ومستواه أقل من مستواهم.

أمين سر نادي شباب الأردن، جورج قعوار، الذي يقول إن فترة الانتقال الشتوية متعارف عليها عالمياً، وهي موجودة في جميع دول العالم يعتقد أنها تصب في مصلحة الأندية.

وينتقد قعوار آلية الإعارة ما بين أندية الممتاز والأولى، مشيراً إلى أنها لم تعد تحقق الغاية المطلوبة منها، خصوصاً في ظل إقرار قانون الاحتراف الذي لن تستطيع الأندية تطبيقه لعدم نضوج اللاعب المحلي كروياً إلى الحد الذي يمكنه من استيعاب مفهوم الاحتراف، بحسب

صلاح عمر

◀ انتهت أمس الأربعاء فترة الانتقالات التي اتسمت هذا العام بالسخونة الشديدة، وقد صنعت عمليات الانتقال حراكاً بين الأندية سواء على مستوى اللاعب المحلي أو باستقطاب لاعبين أجانب من الخارج. ولجأت الأندية إلى تعزيز صفوفها للبحث عن الألقاب ومواصلة المنافسة عليها مثل: الوحدات، والفيصلي، وشباب الأردن، أو للهروب من شبح الهبوط والبحث عن مراكز متوسطة على سلم الترتيب.

حراك ساخن

وتصدر فريقا الفيصلي والبقعة قائمة الفرق الأكثر نشاطاً في فترة الانتقالات. الفيصلي الذي يحارب على أكثر من جبهة، عزز صفوفه بالتعاقد مع مهاجم البقعة العراقي رزاق فرحان مقابل مبلغ تجاوز 60 ألف دولار أميركي، كما ضم إلى صفوفه لاعب شباب الحسين علاء مطالقة ليلعب في الجهة اليسرى التي تعاني من ضعف منذ انتقال خالد سعد إلى الزمالك. وجود علاء سيسمح للمدير الفني العراقي عدنان حمد إعادة محمد خميس إلى منطقة العمق لتعزيز القدرة الدفاعية للفريق.

ويأتي البقعة في المرتبة الثانية في عمليات الانتقال بعد أن استغنى عن رزاق فرحان للفيصلي وعمار الزريقي للحسين اربد في إطار صفقة انتقال لاعب وسط الحسين اربد أحمد حتاملة التي تعد من أبرز الصفقات المحلية.

الوحدات، بدوره ركب قطار البحث عن اللاعبين، حيث تعاقد مع العاجي بامبا، والمصري أحمد مصطفى، ولاعب سحاب محمد المحارمة، كما وضع عدداً من اللاعبين تحت نظاره تمهيداً لضمهم للفريق الذي يعاني من فراغ مقاعد الاحتياط وعدم وجود البديل الجاهز. لاعب الرمثا محمد الزعبي انتقل هو

حريات

بيضة الإصلاح
ودجاجته

◀ منذ انشغل العرب بقضية النهضة والإصلاح قبل نحو مائة وخمسين سنة، مروراً بجميع تجاربهم الفكرية والأيديولوجية والسياسية والعسكرية، اختلف المفكرون، وتاليا الحركات والتنظيمات السياسية، على ماهية نقطة البداية التي يبدأ منها مشروع الإصلاح وإنجاز النهضة العربية: فهو إصلاح المجتمعات العربية، ما يفرض إصلاح النظام السياسي والدولة، أم إصلاح أنظمة الحكم فترعى هذه بدورها بناء مجتمعات صالحة ودول ناهضة؟ وكانت تلك كحكاية البيضة والدجاج.

الحقيقة أن العالم العربي جرب الخيارين معاً، ففشلاً فشلاً ذريعاً. جرب إصلاح المجتمعات بالعمل المثابر والدعوة الفكرية، فكان الفساد يسرع دوماً لتخريب ما ينجزه الإصلاحيون. وجرب قفز أصحاب الأفكار الإصلاحية والنهضوية إلى السلطة عبر الانقلابات العسكرية، فكانت السلطة مفسدة لهم، إذ تخلوا عن أفكارهم تلك وسعوا بدلاً منها لتحقيق مصالحهم الذاتية والعائلية. وفي محصلة التاريخ العربي المعاصر، ظل العرب في تخلفهم الحضاري رغم كل ما تيسر لهم من أسباب النهوض، وبخاصة تلك المالية.

هل من سبيل إذن؟ أم أن أمة العرب استسلمت لتخلفها وبات خطاب الإصلاح صوتاً في البرية؟ ربما. لكن ذلك لا ينفي حاجتنا لمحاولة أخيرة، في مجال أخير، سمّاه بعضهم "العقل العربي"، وسمّاه آخرون احتجوا على ما ينطوي ذلك المصطلح عليه من عنصرية، "ثقافة المجتمعات العربية"، مؤكدين الحاجة للثقافة الديمقراطية قبل الحديث عن الديمقراطية كمراسة، وللمفاهيم العقلانية قبل صياغة أي برنامج إصلاح عملي.

وهكذا، فإننا لا نطالب بالديمقراطية، بل نسعى لإشاعة الثقافة الديمقراطية في المجتمع، القائمة على احترام التعددية والحق في الاختلاف وحرية الرأي والموقف، من دون وصاية من أي نوع، وبالذات تلك التي تدعي الأخلاقية، فالوصاية أيًا كانت حجتها، هي ضد الثقافة الديمقراطية، وبالتالي ضد الإصلاح.

ثم إننا لا ندافع عن منظمات المجتمع المدني، إلا إذا كان سلوكها يتطابق والثقافة المدنية، المناهضة للابوية والرجعية والقبلية والوطنية، ف "المؤسسة" لا تكون من المجتمع المدني إذا انسجمت مع أي من تلك الثقافات غير المدنية، أو إذا لم تهتم بالمسألة المدنية، وانحصر همها بالمصالح الضيقة والتكسب المالي.

وأخيراً فإننا لا نطالب بحقوق الإنسان، قبل أن يدرك الإنسان إنسانيته. فنحن نتحاشى التضليل، ولا نشهد على زور!

المحرر

من حصاد 2007 في الأراضي المحتلة

إخلاء سبيل 778 أسيراً وإعتقال 7612

◀ قال تقرير أصدرته دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين الفلسطينية في اليوم الأخير من عام 2007، إن تصاعداً ملحوظاً طرأ خلال العام على انتهاكات حقوق الإنسان التي تفتريها إسرائيل ضد الفلسطينيين، فكان سجل العام 2007 الأكثر سوءاً في انتهاك حقوق الأسرى والقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف، وبخاصة المتعلقة بأوضاع المدنيين في ظل الاحتلال.

وشهد العام 2007، بحسب التقرير، تصاعداً في عمليات القمع من قبل وحدات «نخشون» و«ميتسادا» المزودة بأحدث الأسلحة، والمكلفة بالتدخل في الأراضي الفلسطينية، حيث سُجلت أكثر من خمسين عملية «قمع عنيفة» من قبل تلك القوات، استخدمت خلالها الهراوات والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي ورصاص «الدمدم». كذلك عانى الأسرى في كثير من السجون مثل: نفحة ورامون ونيوتسان وجلبوع وعوفر، من حوادث قمع، كان أعنفها في معتقل النقب الصحراوي بتاريخ 22 تشرين الأول/أكتوبر والتي توفي على أثرها الأسير محمد الأشقر، فيما أصيب أكثر من 250 معتقل بإصابات مختلفة.

وبين التقرير أن العام 2007 شهد ارتفاعاً في عمليات الاعتقال عن العام الذي سبقه بنسبة 34.2 بالمائة، حيث اعتقلت القوات الإسرائيلية خلاله ما مجموعه 7612 مواطناً فلسطينياً، بمعدل 21 حالة اعتقال يومياً، مقابل ما مجموعه 5671 مواطناً بمعدل 15.5 حالة يومياً لعام 2006. كما كان العام 2006 شهد تزايداً عن العام الذي سبقه 2005 بنسبة 62.2 بالمائة.

وكان 6824 شخصاً من الذين اعتقلوا خلال العام 2007، من الضفة الغربية والقدس ومناطق 1948، وعزا التقرير ذلك إلى التواجد المكثف والمباشر لقوات الاحتلال هناك، أما الـ 788 معتقلاً الآخرين فهم من قطاع غزة، وقد اعتقلوا عند المعابر أو خلال الاجتياحات للمناطق الحدودية في القطاع، أو أنهم من الصيادين واعتقلتهم إسرائيل في عرض البحر. هذا إضافة لمئات حالات الاعتقال التي لم يتم توثيقها، كاحتجاز المواطنين العزل والطلبة لساعات طويلة على الحواجز ونقاط التفتيش وفي الأماكن العامة أو لأيام محدودة في مراكز التوقيف.

وذكر التقرير أن إسرائيل أطلقت سراح عدد من هؤلاء بعد أيام أو شهور بينما ما يزال جزء آخر في الأسر، حيث بلغ إجمالي عدد المعتقلين في نهاية عام 2007، قرابة

10400 معتقل منهم 97 أسيرة و350 طفلاً، ويتوزع المعتقلون بين 8816 معتقلاً من الضفة الغربية، و820 من قطاع غزة، و540 من القدس، و154 من المناطق التي احتلت عام 1948، بالإضافة لعشرات المعتقلين العرب. وأوضح التقرير أن هؤلاء اعتقلوا منذ اندلاع "انتفاضة الأقصى" في 28 أيلول/سبتمبر 2000 باستثناء 540 كانوا معتقلين قبل ذلك التاريخ. ومن بين هؤلاء المعتقلين 5026 معتقلاً، أي ما نسبته 48.3 بالمائة من إجمالي المعتقلين، يقضون أحكاماً مختلفة، و 4484 معتقلاً، أي ما نسبته 43.1 بالمائة، لم يحاكموا بعد، بينهم 890 معتقلاً أي ما نسبته 8.6 بالمائة رهن الاعتقال الإداري ولم توجه لهم تهم رسمية.

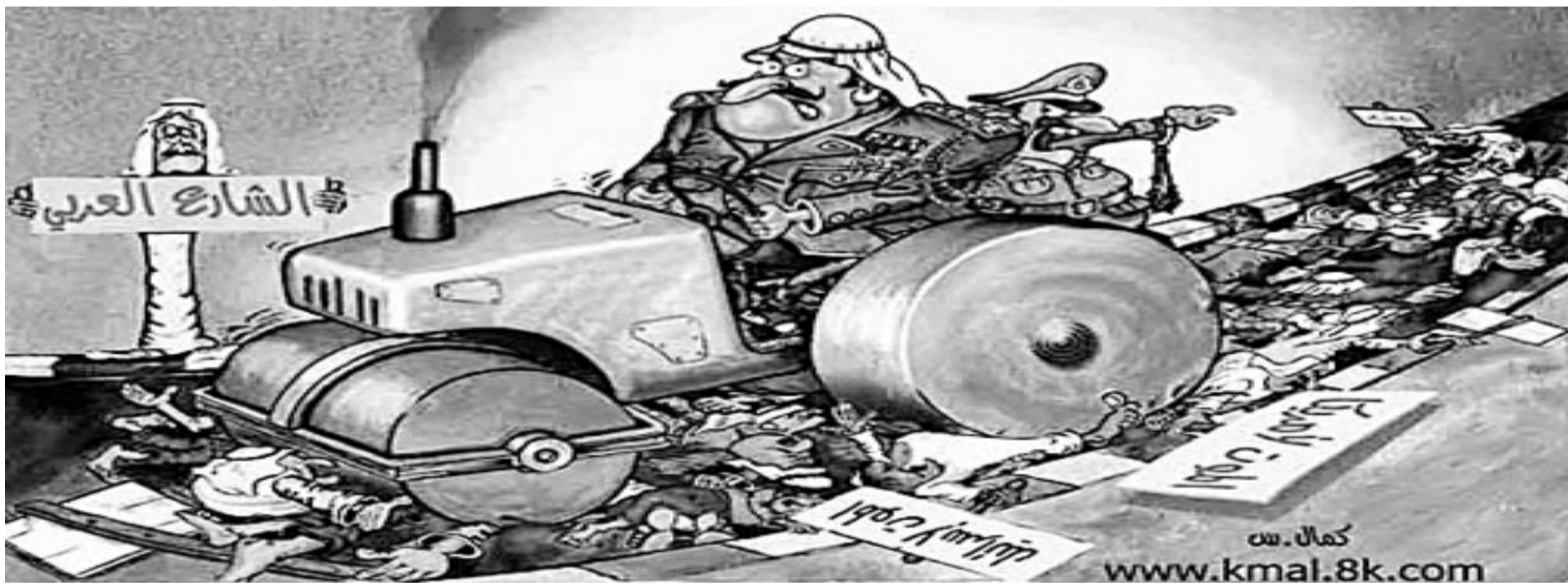
وذكر التقرير أن إسرائيل أفرجت في المقابل خلال العام 2007، عن 778 معتقلاً على ثلاث دفعات، في إطار ما أسمته "حسن النوايا وتعزيز الثقة"، ووفق قوائم أعدت من قبل الجانب الإسرائيلي من دون مشاركة الفلسطينيين، حيث أطلقت سراح الدفعة الأولى بتاريخ 20 تموز/يوليو وشملت 256 أسيراً، والدفعة الثانية في أواخر أيلول/سبتمبر وشملت 91 أسيراً، فيما كانت الدفعة الثالثة والأخيرة بتاريخ 3 كانون الأول/ديسمبر وشملت 431 أسيراً.

اعداد: سامر خير

وبنهاية العام 2007، يقول التقرير، دخلت أسماء جديدة "قائمة الأسرى الذين أمضوا أكثر من 15 عاماً في السجون الإسرائيلية"، فارتفع عددهم إلى 232 أسيراً، بعد أن كان العدد يبلغ مع نهاية العام 2006، 181 أسيراً. كما ارتفع عدد من أمضى أكثر من عشرين عاماً، ليصل إلى 73 أسيراً، مقابل 64 أسيراً مع نهاية العام 2006. أما من أمضوا أكثر من ربع قرن فارتفع عددهم إلى 10 أسيراً وأقدمهم الأسير سعيد العتبة الذي دخل في تموز/يوليو عامه الحادي والثلاثين خلف القضبان الإسرائيلية.

وقد توفي سبعة أسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية خلال العام 2007، نتيجة التعذيب أو المرض أو الإهمال الطبي، بحسب التقرير.

يذكر أن إسرائيل أعادت في تموز/يوليو أربعة أسرى أردنيين إلى المملكة ليقتضوا ما تبقى من فترة محكوميتهم داخل السجون الأردنية، بناء على اتفاقية بين الحكومتين الأردنية والإسرائيلية. وكان الأربعة قد حُكّم عليهم في إسرائيل بالسجن المؤبد، وهم: سلطان العجلوني، وأمين الصانع، وخالد أبو غليون، وسالم أبو غليون.



العراقيون في لبنان

◀ أفادت تقارير منظمة «هيومن رايتس ووتش» بأن السلطات اللبنانية تقوم في إطار سعيها لمنع اللجوء غير الشرعي لأراضيها، باعتقال اللاجئين العراقيين ممن ليست لديهم تأشيرات إقامة نافذة وتحجزهم لأجل غير مسمى لإجبارهم على العودة إلى العراق.

ونتيجة لذلك يعيش غالبية اللاجئين العراقيين في لبنان في خوفٍ من الاعتقال. كما يصبحون عرضة للاستغلال والإساءة من قبل أصحاب العمل وملاك العقارات. جدير بالذكر أن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تعتبر كل العراقيين الذين فروا من العراق طلباً للجوء في أي مكان بالشرق الأوسط لاجئين. إلا أن لبنان ليس دولة طرف في اتفاقية عام 1951 للاجئين ولا يعتبر

أفادت تقارير منظمة «هيومن رايتس ووتش» بأن السلطات اللبنانية تقوم في إطار سعيها لمنع اللجوء غير الشرعي لأراضيها، باعتقال اللاجئين العراقيين ممن ليست لديهم تأشيرات إقامة نافذة وتحجزهم لأجل غير مسمى لإجبارهم على العودة إلى العراق.

ونتيجة لذلك يعيش غالبية اللاجئين العراقيين في لبنان في خوفٍ من الاعتقال. كما يصبحون عرضة للاستغلال والإساءة من قبل أصحاب العمل وملاك العقارات. جدير بالذكر أن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تعتبر كل العراقيين الذين فروا من العراق طلباً للجوء في أي مكان بالشرق الأوسط لاجئين. إلا أن لبنان ليس دولة طرف في اتفاقية عام 1951 للاجئين ولا يعتبر

أو الدعاية أو خدمة المصالح الضيقة للفتات المسيطرة.

◀ لا توجد هناك ثقافة ثابتة ولا ماهية ثقافية. فالثقافة متبدلة بشكل سريع في جميع المجتمعات رغم مظاهر الثبات الشكلية في الألفاظ واللغة والعبارات. فهي تمثل سعي المجتمعات في كل مرحلة من حياتها وحسب التحديات التي تواجهها إلى التأمل في وضعها وذاتها ومصيرها وتحليل مشكلاتها والإجابة عنها. وفي كل حقبة هناك أسئلة جديدة وبالتالي أجوبة جديدة.

برهان غليون
العرب وتحولات العالم

إضاعات

◀ المجتمعات ليست شيئاً جاهزاً وناجراً وثابتاً، ولكنها كيانات موجودة في التاريخ، وخاضعة لضغوط مختلفة، وتشكيل وإعادة تشكيل مستمرة، وإذا فهي حيّة ومتغيرة ومتبدلة.

◀ ليس الماضي هو الذي يفسر الحاضر، ولكن الحاضر هو الذي يفسر ما تبقى فينا من الماضي، أو ما يزال فاعلاً ومؤثراً من هذا الماضي والتراث، فينا وفي نظماً المجتمعية. ◀ هناك تحديث يؤدي فعلاً وظيفته في التعليم والصناعة والتقنية، وتحديث سطحي وجزئي وفلكلوري حصل تحت تأثير البحث عن الشرعية

حريات

كتاب "اللاجئون الفلسطينيون في العراق"

مقتل 199 وفقد 16 شخصاً منذ بدء الاحتلال الأميركي

المؤسسات المعنية بحقوق الإنسان في الأردن

تالياً أسماء عدد من المؤسسات والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان:

- المركز الوطني لحقوق الإنسان.
- المنظمة العربية لحقوق الإنسان/ فرع الأردن.
- الجمعية الأردنية لحقوق الإنسان.
- مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان.
- مركز عدالة لدراسات حقوق الإنسان.
- مجموعة القانون من أجل حقوق الإنسان (ميزان).
- مركز حماية وحرية الصحفيين (متخصص بالحريات الإعلامية).
- برنامج حقوق الإنسان في مركز الأردن الجديد للدراسات.

ما دفع بأعداد كبيرة منهم للبحث عن طريق الخلاص والفرار من العراق بالرغم من ظروفهم المادية الصعبة. وهكذا، يضيف الكتاب، بات هناك مخيم فلسطيني جديد اسمه "مخيم نيقوسيا" على مقربة من العاصمة القبرصية تقيم فيه بضع عشرات من العائلات الفلسطينية التي هربت من العراق، وآخر اسمه "مخيم نيودلهي" على مقربة من العاصمة الهندية تقيم فيه بحدود 300 عائلة فلسطينية من العائلات الميسورة التي تمكنت من الوصول إلى هناك، كما هاجر آلاف آخرون إلى البرازيل والسويد والصين والسودان وغيرها.

تقع مادة الكتاب في ثلاثة فصول، مع ملحقين أحدهما بأسماء الفلسطينيين الذين تعرضوا للقتل في العراق، وآخر يتضمن مجموعة من الوثائق المتعلقة بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في العراق وغالبيتها وثائق حكومية عراقية.

المؤلف: عز الدين محمد
إصدار: مركز الغد العربي للدراسات- فلسطين - الطبعة الأولى، كانون الأول/ ديسمبر 2007.
عدد الصفحات: 162 من القطع المتوسط

الأوضاع الجديدة بعد الاحتلال، وتدهورت أوضاعهم القانونية والأمنية والصحية والتعليمية والاقتصادية نتيجة حملات التهجير والاعتقال والخطف التي طالتهم،



وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أنوروا) تسجيلهم ضمن سجلاتها. بعد ذلك، ظل الواقع القانوني لهؤلاء اللاجئين من حيث الإقامة والعمل والحركة وحقوق التملك وغيرها غير مستقر، فالقرارات المتعلقة بأوضاعهم كانت دوماً عرضة للتغيير والتبديل، وتخضع للمناخات السياسية التي تغيرت في العراق أكثر من مرة بعد ثورة عام 1958.

يركز الكتاب على أوضاع الفلسطينيين في العراق بعد الاحتلال الأميركي، مشيراً إلى اتهامهم بعد انهيار نظام صدام حسين بـ"العمالة" للنظام السابق، ما أدى في ضوء ذلك لتعرضهم لعشرات حوادث القتل المتعمد، حيث قتل منهم منذ نيسان/أبريل 2003 وحتى منتصف عام 2007 نحو 199 شخصاً، وفقد 16 إضافة إلى وفاة 11 في المخيمات التي لجأوا إليها في الوليد والتنف والرويشد (على الحدود العراقية السورية والعراقية الأردنية). ويؤكد الكتاب أن عمليات القتل التي مورست بحق الفلسطينيين هناك، تمت على يد بعض الميليشيات، وفي إطار حملات منظمة.

تفاقت معاناة هؤلاء اللاجئين في ظل

أدت موجة اللجوء الفلسطيني عام 1948 إلى وصول خمسة آلاف لاجئ فلسطيني إلى العراق، تم نقلهم من قبل القوات العراقية التي انسحبت من فلسطين، ومعظمهم من قرى جنوبي شرقي مدينة حيفا (عين حوض، جبع، عين غزال، اجزم، الفريديس، أم الزينات، الصرفند، كفرلام، الطنطورة، طيرة حيفا، دالية الروحا، المزار). وكانت قيادة الجيش العراقي العاملة في فلسطين آنذاك بأمر الفريق نور الدين محمود، قررت إخراج أبناء تلك القرى نحو العراق لأن 800 مقاتل فلسطيني من أبنائها كانوا في عداد قوات فوج الكرملة التابع للجيش العراقي. تم ترحيل هؤلاء اللاجئين أول الأمر إلى معسكر الشعبية قرب البصرة جنوبي العراق. وقامت السلطات العراقية بتوزيع معظم هؤلاء اللاجئين فيما بعد إلى بغداد ومدن أخرى، وكان نصيب بعضهم السكن في ملاجئ ما زال بعضها قائماً إلى الآن ويقطن فيها أعداد من اللاجئين، كالمقامة في الزعفرانية وغيرها.

يقول الكتاب إن أولى مآسي هؤلاء اللاجئين كانت عام 1949 عندما رفضت حكومة نوري السعيد السماح لوكالة غوث

أخبار

الرابطة التونسية لحقوق الإنسان

أثنى بيان صادر عن المنظمة العربية لحقوق الإنسان على ما أعلنه مختار الطريقي، رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، من أن لقاءً تشاورياً عُقد بينه وبين المنصر الرويسي رئيس الهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريات العامة في تونس، من أجل التوصل إلى حل توافقي للأزمة الواقعة بين الرابطة والسلطات التونسية، والتي كانت قد أدت إلى تعطيل انعقاد المؤتمر الوطني السادس للرابطة. وأوضح البيان أنه ونتيجة للقاء تم رفع الحصار المفروض على المقر المركزي للرابطة.

مواقع المدونين

قضت محكمة القضاء الإداري المصرية برفض الدعوى التي أقامها القاضي عبدالفتاح مراد مطالباً بحجب 51 موقعا لمدونين مصريين من على شبكة الإنترنت. وأكد قرار المحكمة على دعم حرية التعبير وعدم المساس بالمواقع طالما أنها لا تمس العقائد أو النظام العام. وتعليقاً على القرار قالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان ومركز هشام مبارك للقانون، إنهما قررتا إقامة احتفال لكل الداعين لحرية التعبير وحرية الصحافة، سواء في هذه القضية أو غيرها "تمهيداً لجولة أخرى من الصراع ضد القيود والحجب والرقابة في مصر" على حد تعبيرهما.

احتجاجات سودانيين في مصر

دعت خمس منظمات مصرية ودولية معنية بحقوق الإنسان هي: منظمة العفو الدولية، هيومن رايتس

مرتكبي جرائم القتل، وكادت تؤدي بحياة شخص بريء. وأكد أن تكلفة عقوبة الإعدام في الولاية أكبر من تكلفة السجن المؤبد.

ولم يُنفذ أي حكم بالإعدام في نيو جيرسي منذ العام 1963 بحسب بيانات منظمة العفو الدولية. كما لم تنفذ في الولايات المتحدة أي عملية إعدام منذ أيلول/سبتمبر الماضي، عندما أعلنت المحكمة العليا للولايات المتحدة أنها ستنتظر طعناً قانونياً في استخدام الحقن المميته.

وجاء توقيع مشروع قرار إلغاء العقوبة بعد يوم واحد من تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح قرار غير ملزم للدول، بحظر عقوبة الإعدام في العالم.

مؤتمر دولي حول غوانتانامو

قالت منظمة العون المدني العالمي إنها تحضر لإقامة مؤتمر دولي في العاصمة السودانية الخرطوم يومي 26 و27 كانون الثاني/يناير الجاري بعنوان «سجن غوانتانامو: قانون القوة لا قوة القانون» بمشاركة خبراء دوليين في مجال القانونين الدولي الإنساني وحقوق الإنسان من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وسويسرا والسودان، إضافة إلى ثلاثة معتقلين سودانيين عائدين من غوانتانامو، هم: عادل حسن حمد، سالم محمود آدم، وحماد علي أمينو.

وقالت المنظمة إن عدة أوراق عمل ستعرض في المؤتمر، منها: حقوق معتقلي غوانتانامو في ضوء القانونين الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، ودور المنظمات غير الحكومية والمحامين الدوليين في التعريف بقضية غوانتانامو والدفاع عن المعتقلين والحقوق المكفولة لمعتقلي غوانتانامو في ضوء الدستور الأميركي، إضافة إلى شهادات من المعتقلين العائدين من غوانتانامو حول تجاربهم في المعتقل.

قراءة 670 طالباً في غزة من التعليم الجامعي في الخارج، حيث ترفض منحهم تصاريح خروج منذ سيطرة حركة حماس على القطاع في حزيران/يونيو الماضي، ما يحول بينهم وبين الالتحاق ببرامجهم الجامعية في دول مثل مصر والأردن وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة. والطلاب من بين ما يقدر بـ 6400 طالب من غزة لديهم جنسية أجنبية أو إقامة دائمة أو تصاريح عمل أو تأشيرات طلاب أو تم قبولهم بجامعة في الخارج. وتتحكم إسرائيل بشكل شبه كامل في حدود غزة من البر والجو والبحر.

يُذكر أن الجامعات في غزة لا توفر درجات جامعية في مجالات كثيرة، كدرجة الماجستير في القانون والصحافة وتكنولوجيا المعلومات. كما أن الدكتوراة غير متوفرة في غزة بأكملها أو في الضفة الغربية. وتحظر إسرائيل على كل سكان غزة الدراسة في إسرائيل أو الضفة الغربية، ونادراً ما تسمح للأساتذة الجامعيين والمحاضرين الأجانب بزيارة غزة بغرض التعليم.

وقال بيان المنظمة إن غالبية هؤلاء الطلبة كانوا بدأوا الدراسة في الأعوام السابقة، وقد حوصروا في غزة حينما عادوا إلى ديارهم خلال الصيف الماضي.

إلغاء الإعدام في نيو جيرسي

وقع جون كورزاين حاكم ولاية نيو جيرسي يوم 19 كانون الأول/ديسمبر الماضي مشروع قانون لإلغاء العقوبة في الولاية، بعد أن كانت الجمعية العامة للولاية قد صوتت في 14 من الشهر نفسه إلى جانب استبدال عقوبة الإعدام لنحل محلها عقوبة السجن المؤبد من دون عفو مشروط، وذلك بأغلبية 44 صوتاً مقابل 36.

وكان تقرير صادر عن لجنة شكلتها حكومة الولاية مطلع العام 2007، قال إن عقوبة الإعدام لم تردع

ووتش، المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، ومركز هشام مبارك للقانون، ومركز النديم لتأهيل ضحايا العنف، دعت الرئيس المصري حسني مبارك إلى الأمر بإنشاء لجنة تحقيق قضائية مستقلة في حادثة اعتداء الشرطة على المحتجين السودانيين من اللاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين، وهي الحادثة التي وقعت في القاهرة في 30 كانون الأول/ديسمبر 2005، وأسفرت عن وفاة 27 شخصاً بينهم 11 طفلاً وثمانين نساء، وجرح عشرات آخرين، وذلك بمناسبة الذكرى الثانية لهذه الحادثة.

وقالت المنظمات إن لجنة التحقيق القضائية المستقلة يجب أن تنظر أيضاً في التحقيق الأولي الذي أجرته نيابة الدقي في أيار/مايو 2006، والذي لم يجد أي دليل على أخطاء ارتكبتها الشرطة أو الموظفون الرسميون، معتبرة أن هذه النتيجة مردها وجود جهود منسقة لتبرئة الشرطة من ارتكاب أية أفعال خاطئة.

وكانت الحادثة وقعت في الساعات الأولى من صبيحة ذلك اليوم، حين قامت قوة مؤلفة من نحو 4000 عنصر من أفراد الشرطة والأمن بضرب طوق حول مخيم مؤقت في ميدان مصطفى محمود في حي المهندسين بالقاهرة، بالقرب من مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، كان أقيم لمئات اللاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين السودانيين الذين كانوا ينفذون اعتصاماً احتجاجياً، قالت المنظمات إنه كان سلمياً، مطالبين بالحصول على تأشيرات هجرة. وقد فتحت الشرطة يومها مدافع المياه على الحشد ثم تدخلت بالقوة، حسبما قالت الأخبار.

طلبة ممنوعون من الالتحاق بجامعاتهم

قال بيان صادر عن منظمة "هيومان رايتس ووتش" إن الحكومة الإسرائيلية تمنع بشكل تعسفي

حتى باب الدار

أحمد أبو خليل

رفرفة الفراشات
في تفصيل الرواتب
والمعاشات

◀ تمر وضعية الراتب الحكومي هذه الأيام بمرحلة مضطربة بسبب كثرة الأخبار والتعليقات وتنوعها واختلافها بين تصريح وآخر أو بين توقع وتوقع، والحوار حولها يشمل مختلف القطاعات.

إعادة توزيع "الكشخة"

◀ بحسب ما أعلن، فإن الرقم 300 هو الحد الفاصل بين أرقام الرواتب لغايات تحديد حجم الزيادة المنتظرة، وعلى ذلك فإن مشكلة حقيقية ستنشأ عند أصحاب الرواتب التي تقل أو تزيد قليلاً عن هذا الرقم وقد تتبعثر الحسابات بعض الشيء.

على سبيل المثال فإن الموظف الذي يبلغ راتبه الآن 299 ديناراً سيتلقى زيادة مقدارها 50 ديناراً ويصبح راتبه 349 بينما الموظف الذي يبلغ راتبه 301 ديناراً سيتلقى زيادة مقدارها 40 ديناراً وسيصبح راتبه 340 ديناراً.

هذا يعني أن حراكاً واضحاً سيحصل في المراكز الاجتماعية المبنية على الراتب، وعلى الأغلب ستجري عملية إعادة توزيع لـ "الكشخات" بين أصحاب الرواتب التي تحوم حول الرقم 300 ديناراً.

من القبض الى "الشلخ"

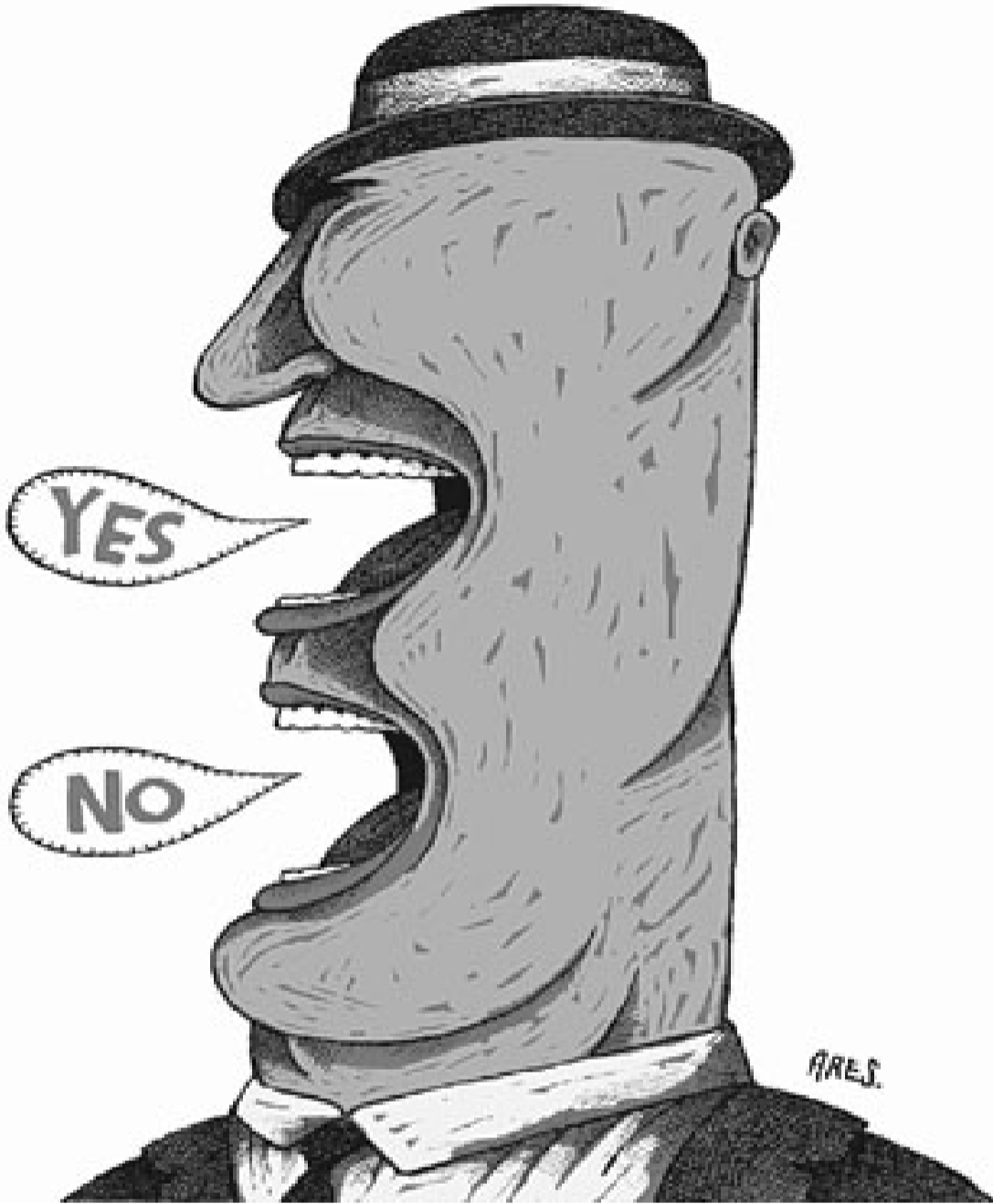
◀ في الواقع إن الزيادة بمبالغ تصل الى عشرات الدنانير مرة واحدة ستعني بعض التغيير في اللغة المستخدمة

في حديث الرواتب، فصحيح أن الناس عموماً يقولون: يقبض فلان راتباً أو يستلم أو يتلقى، ولكنهم عند رقم معين يتحدد بناء على القدرة الشرائية للرواتب يتحولون الى استخدام أفعال أخرى، فيصبح الموظف "يُعط" 600 دينار مثلاً، أو "يشلخ" 700 وفي حالات أخرى "يطرُق ألف"..

ورغم أن الحديث الآن حول زيادة تتراوح قيمتها بين 40 الى 50 فإنه من المتوقع أن تنتقل بعض الفئات من حالة يقبض ويستلم ويتلقى الى حالة "يعط" على الأقل، ومع بعض المبالغة قد نصل الى حالة "يشلخ".

قبل الزيادة وبعدها

◀ من المؤكد أنه بمجرد بدء تنفيذ الزيادة سينتقل الأردنيون من وضعية الانتظار والتوقع والحسابات الأولية الجارية حالياً الى وضعية أكثر استقراراً، ومع ذلك سيكون هناك زمن من غياب المعلومة المالية عند الناس عن بعضهم البعض، وعلينا أن تسارع الى تحديث معلوماتك عن الأشخاص الذين ترتبط معهم بعلاقات تشمل الاطلاع التفصيلي على رواتبهم، وبالتالي فقد تنشأ علاقات جديدة من نوع "لم أره من وقت الزيادة" أو "تزاغلنا قبل الزيادة" وما الى ذلك من وضعيات ستجعل هذا الزمن مرحلة انتقالية يؤرخ بها في العلاقات الاجتماعية ذات المحتوى المالي.



◀ بريشة الفنان الكوبي أريس

"بتفرق عالاساسي"

◀ جميع الزيادات الاستثنائية التي حصلت في السنوات الأخيرة كانت تجري على الراتب "الاجمالي" وفي العادة فإن زيادات "الأساسي" لها وضعيات معروفة تتحدد سنوياً أو بحسب الترفيعات والدرجات، وهذه هي المرة الأولى التي يكون فيها كلام جذري عن زيادة استثنائية على "الأساسي".

تسأل موظفاً عن راتبه فإنه سيذكر لك "الاجمالي" لأن الفارق بينه وبين الأساسي يكون كبيراً وملحوظاً، ولكن الموظف نفسه يحب ان تجري الزيادات على "الأساسي" وذلك بحسب القاعدة المالية الوظيفية المعروفة القائلة: «بتفرق عالاساسي».

لكل من الأساسي والاجمالي صنف خاص أو زمن خاص من الاهتمام، فعندما

"المفاصلة" بين السلطات

بعض الدول بما في ذلك بعض تلك المنتجة للنفط. "سعر جملة صدقني" .. "والله ما بعث أقل من هيك".

"بياع الخماخم بلاخم"

تري الحكومة أنها تقدم خدمة ذات مستوى عالي الجودة، وتبرير قيامها باستيفاء سعر التكلفة بحرصها على تلك السوية للمنتج أو السلعة "بزيادة تعريفه وخذ بضاعة نظيفة".."الذهب للذهب".."الغالي للغالي".

"يفتح الله"

تحرص الحكومة على التنكير أنها ليست مجبرة على الحوار حول الأسعار لا مع النواب ولا مع غيرهم، فمثل هذا الأمر هو شأن حكومي بحت، ولكنها تقوم بذلك على سبيل التوجيب والاحترام والشفافية وأن الأمر في النهاية قرارها. "يا اخي بطلنا نبيع". "هاظا سعرا عجبك عجبك". "خلي بضاعتي تخرب عندي". "الدكان إلك واوهبنا اياها"..

◀ تجري الآن محاولات الوصول الى حل وسط بين الحكومة والنواب لنسب رفع الأسعار للعديد من السلع. ما يجري هو على الأغلب صنف جديد من "المفاصلة" حول السعر، وهي مفاصلة الى حد كبير تشبه تلك التي تجري على مدار الساعة بين الباعة والمشتريين في شتى الدكاكين، لكنها هنا مفاصلة على مستوى مؤسسي، تقوم على بعض الأسس:

"برأسمالها صدقني"

تحاول الحكومة الوصول بالخدمات والسلع التي تشرف عليها الوصول إلى سعر التكلفة على الأقل، وهي ترى أنه من غير المعقول أن "تبيع بخسارة".."صدقني بدفع من جيبيتي".."عشانك بدون مصاري".

"لف السوق وارجلتي"

تقول الحكومة أن الأسعار ترتفع عند جميع الدول المحيطة، وأن أسعار المحروقات مثلاً أقل منها في

"قبضون" بلا حدود

◀ هناك كلام عن قرب تنفيذ مبدأ التمويل الحكومي للأحزاب..

المشككون في التجربة الديمقراطية سيقولون أننا مقبلون على مرحلة تزداد فيها أعداد من يعرفون بـ "القبضة"، وهي صيغة خاصة اشتقت بطريقة تنطوي على شتيمة لأن الأصل أن نقول قبض قابض وجمعها قابضون، وحتى لو كان اشتقاق "قبض" صحيحاً من الناحية اللغوية، فإن الجمع منه يكون "قبضون" وليس "قبضة" كما هو مستخدم في الشتيمة اعلاه.

عموماً فإن مسائل القبض والصرف ليست جديدة في العمل السياسي، فالسياسيون لم يتوقفوا يوماً عن اتهام بعضهم البعض بـ"القبض". ويكفي لكي تتهم شخصاً ان

تقول أنه "يقبض"، ولا داعي لن توضح كثيراً، فـ"القبض" بحد ذاته تهمة.

الجهة التي تقدم المال تفضل استخدام مصطلح "التمويل" أو "الدعم"، ولكنها بمجرد حصول اختلاف بينها وبين الممول أو المدعوم، فإنها تبدل كلامها وتقول انه كان "يقبض" منها.

من غير المعروف كيف ستكون طريقة "القبض" الشرعية، وبالتالي هل سنكون أمام أصناف متنوعة من "القبضة"، وهل سيتساوى "أصليو القبض" مع محدثيه؛ والأهم هل سيكون "القبض" مترافقاً مع تلك النظرات الخاصة بين طرفي عملية القبض (الدافع والمتلقي)، وهل ستشترط الحكومة أداءً سياسياً يلبي متطلبات القاعدة المالية التصالحية: "من العب للجببة"؟

رزانمة

«خزفيات» رائد الدحلة..

تكوينات تشي بصخب الحياة



السّجل - خاص

الخزف البارد، بما يتيح له التعبير عن مفردات الطبيعة وتجلياتها المختلفة بحرية. إلى جانب ذلك، يعتمد الدحلة في خزفياته على مادة الطين الأقرب إلى روح الأرض، والتي تشتبك وتداخل مع خامة الزجاج لتصنع تكوينات تشبه نهراً جارياً يشق طريقه عبر الصخور، أو غيوماً تعبر أفق السماء، أو بلورات زرقاء كأنما هي بحر ممتد بلا نهاية، أو ناراً مشتعلة بتموجات الأحمر وتدرجاته، أو صخوراً تفتتت أجزاء منها؛ فيما ظلت أخرى تقف بمهابة وغموض. وقد جاءت الأطر المميزة للوحات لتتماهى مع أجواء اللوحة وموضوعها، إذ تم تغليب خامة الخشب بتدرجات ألوان البني المحروق والفتح والترابي.. وتؤشر الأعمال المعروضة ضمن فضاء

تجريدي يغلب ألوان الطبيعة وتعرجاتها وأحاديدها المبدعة رغم ما يظهر من عشوائية في تكوينها، على الأسلوب المميز للدحلة الذي يستمد موضوعاته من الطبيعة فببدا أشكالاً بسيطة في تكوينها وغنية في دلالاتها التعبيرية. يمزج الدحلة الحائز جائزة الدولة التقديرية العام 2004 بين التقنيات المختلفة مستخدماً خامات متعددة، وهو يعالج قضايا وجودية بطريقة رمزية، إذ توحى أعماله بأشكال تختزل الزمن وكأنها تحضن الماضي والمستقبل معاً. يضم المعرض ما يقارب أربعين عملاً فنياً تتوزع على لوحات ومنحوتات خزفية تحاكي أشكالاً هندسية كالمستطيل والكرات

◀ في معرضه «خزفيات» المقام على قاعة المدينة برأس العين، يواصل التشكيلي الأردني رائد الدحلة عمله التجريدي على مادة الخزف. وجديد الدحلة في هذه التجربة هو إدخاله خامة الزجاج التي تشكل المادة الأساسية للخزفيات، واستخدامه إياها في اللوحات اللونية التجريدية نائياً بها عن



فيلم:

Silence

المكان: مؤسسة عبد الحميد شومان

فيلم Vodka Lemon

المكان: مؤسسة عبد الحميد شومان
الزمان: 6:30 مساءً الثلاثاء، 8 كانون الثاني 2008

◀ تقع أحداث قصة هذا الفيلم في قرية كردية تعاني من التحول من اقتصاد الاتحاد السوفييتي إلى الاقتصاد الروسي المفتوح. يعرض الفيلم لقصة حب بين الأرملة هانو والفتاة نينا حيث يجاهد الاثنان يوماً لکسب العيش.



معرض لمحمد الصيفي

المكان: بلوفيج عبدون / مكة مول
الزمان: من الأول حتى الثلاثين من كانون الثاني/يناير 2007

◀ يقيم الفنان التشكيلي الأردني محمد معتر الصيفي معرضاً فنياً في بلو فيج عبدون ومكة مول.

السينما في أسبوع

FRED CLAUS

بطولة:

فينس فوغن - بول غياماتي
إليزابيث بانكس

إخراج:

دايفيد دوبكين

◀ فريد كلوس شقيق سانتا عاش معظم حياته تحت ظل أخيه قصة مليئة بالمغامرات الميلادية، "سينما جراند"



FRED CLAUS



The HeartBreak Kid

بطولة:

بن ستيلر
ميشيل مونغان

إخراج:

بيتر وبوبي فارلي

◀ يلتقي إدي بفتاة تدعى ليلا يقع في حبها ويعرض عليها الزواج بعد أسابيع من لقائهما بعدها تظهر ليلا على حقيقتها، "سينما جراند"

BEE Movie

بطولة:

جيري ساينفيلد - ريني زيلوبغر
جون غودمان - ماثيو برودريك

إخراج:

ستيفن هيكنز

◀ بي إسم نحلة تتخرج حديثاً من جامعة لتصنع العسل و تتعرض لحادث وتنفذ حياتها فتاة من البشر وتبدأ المغامرات "سينما جراند"



BEE MOVIE
IN THEATERS NOVEMBER 2ND



Hitman

بطولة:

تيموتي أوليفنت - دوغري سكوت
أولغا كورلينيكو

إخراج:

كزافييه غينيس

◀ قاتل مأجور معروف بإسم العميل 47 يعمل لدى وكالة وتكلفه بقتل أهداف من أجل المال،

"سينما جراند"

«جريمة شرف»..
سياسية

محمود الريماوي

لم يكن أمراً بغير دلالة أن يتنصل الأصوليون والعسكر من دم بنظير بوتو. ذلك أن الذين خططوا للجريمة وأرسلوا القتل يدركون مدى هول جريمتهم في استهداف امرأة مسلمة عزلاء هي أول رئيسة وزراء في بلد مسلم. ظلت بوتو، على الدوام، تخطب ود الباكستانيين بارتجال الخطابة في فضاء مفتوح، وتنافس خصومها بالسجال السياسي لا غير، أما أعداؤها فلجأوا في مواجهتها لسلاحهم الوحيد، وهو الجريمة. فلما أعيت هؤلاء الحيلة في هزيمتها، وبخاصة مع اقتراب موعد استحقاق انتخابي، لجأوا في أقببتهم إلى وسيلة المفضلة في «الإفحام»، بالتخطيط لقتل السيدة المناضلة البريئة وما تيسر من أرباء آخرين. وكان القتل أنفسهم أو شركاء لهم قد استقبلوها لدى عودتها من منفاهها في 19 تشرين الأول/أكتوبر الماضي بتفجير انتحاري أودى بحياة 150 بريئاً فقط، ونجت آنذاك بأعجوبة. ولم يثنها ذلك عن العودة ومواصلة كفاحها المدني. وقد لاحظ من لاحظ خلال ذلك أن السيدة الخمسينية ازدادت جمالا على جمال! وهي تواجه المخاطر الداهمة دون أن تفارق الابتسامة الحية الشريفة محياها. لقد ذهب ابنه القدر كما وصفت نفسها ذات مرة إلى قدرها بغير وجل أو تردد، وذلك وسط مجتمع سياسي محافظ يقدر الذكورة. لسبب مثل هذا قتلها رغم أن أباه ذو الفقار علي بوتو قتل على أيدي جلادي ضياء الحق لأسباب محض سياسية فيما قتل شقيقان لها لأسباب وصفت بأنها «غامضة».

الآن بعد أن ذهب نصيرة الديمقراطية ضحية لجريمة دينية، هناك حولنا من يهتهم بأنها دفعت ثمن ولائها المزعوم للغرب. وبخاصة أنها خريجة جامعات بريطانية! كان على خصومها أن يثبوتوا ولائها لغير وطنها وشعبها سواء بالتقاضي أو عبر وسائل الإعلام، وأن يقيموا قضاء نزيها مستقلا لمحاكمة كل من تستحق محاكمته. التشهير بالسيدة المناضلة هو أشبه بالتشهير بنساء على الشبهة. وقتلها هو في منزلة جريمة شرف. لكنها جريمة سياسية هذه المرة. في زمن غابر مضى كانت تهمة من ينادي بإعلام حر وتعددية حزبية وبرلمان قائم على التنافس، بأنه موال للغرب. باعتبار الديمقراطية صنعة الغرب، وأنها تحافي خصائص الشرق من ناحية الخصوصية الحضارية (أي الاستبدادية في عرف القائلين بذلك)، ومن ناحية التطلع لعدالة وتنمية اجتماعية، لا محل فيها لخرعات الديمقراطية الرأسمالية. هذه الاتهامات البائدة وبعدما أصبحت الديمقراطية قيمة كونية ومعياراً من معايير التقدم وحقوق الإنسان والشعوب لاحقت كما يبدو بوتو، من طرف مجاهدين وكذلك من طرف يساريين يعقدون لواء الممانعة للمجاهدين.

وبالإجازة الدموي على السيدة العزلاء، فقد تم إخلاء الساحات لما لا يحصى من العسكر وأنصارهم، ولجماعات أصولية متكاثرة كي تتوطد «أصالة» التخلف السياسي والاجتماعي والثقافي بغير مواربة أو شبهة من أي نوع. الأمل أن يستجيب حزبها «حزب الشعب» للتحدي، وأن يواصل الوفاء لرسالة بوتو، وأن لا تنعقد كل الآمال على وجه جديد من سلالة آل بوتو، بل على القوى الاجتماعية الحية المنظمة لمناهضة العنف والتسلط، وبناء الدولة المدنية.

حكمة اليوم:-
إذا كان السلام من فضة!
فالسكوت من ذهب!



www.caricadoya.com

ويأتيك بالأخبار

الأردن يتابع المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية

شكّل الأردن خلية مشتركة لمتابعة تفاصيل المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية المتصلة بقضايا الوضع النهائي ذات التماس المباشر مع مصالحه الوطنية. الخلية تضم ممثلين عن الديوان الملكي، المخابرات العامة، ووزارة الخارجية. يراقب الأردن بحذر المفاوضات الثنائية التي انبثقت عن مؤتمر أنابوليس للسلام أواخر الشهر الماضي، بعد جمود دام سبع سنوات، وذلك بسبب حساسية الملفات المطروحة وارتباطها بأمنه الاستراتيجي. يحذ صانع القرار رصد المفاوضات "من وراء ستارة" دون الجلوس إلى طاولة المفاوضات. تقول الحكومة إنها تنفق 360 مليون دولار سنويا لإدامة 13 مخيما في بلد يأوي مليوناً و800 ألف لاجئ- أي 42% من إجمالي أقرانهم المسجلين لدى الأنزورا، كما أنها ما تزال ترعى المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشرقية.

مقص "بترا" يطال تصريحات "مالية النواب"

استخدمت وكالة الأنباء الأردنية رقابتها الذاتية على بيان أصدرته اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس النواب ينتقد تصريحات وزير الطاقة والثروة المعدنية خلدون قطيشات التي كشف فيها أن سعر أسطوانة الغاز سيصل إلى حدود عشرة دنانير. واعتبرت اللجنة في بيانها أن وزير الطاقة مارس دوراً غير مسؤول، وأربك السوق لا سيما حين توقع زيادة أسعار المحروقات خلال يومين. البيان الذي ذهب إلى وكالة الأنباء الأردنية (بترا) لم ير النور، إذ بثت خبراً عن اللجنة دون التطرق إليه، الأمر الذي أدى بأعضاء اللجنة إلى تعميم البيان (شديد اللهجة) على الصحف اليومية لعل وعسى يأخذ طريقه للنشر من خلال تلك الصحف التي تعاملت معه كل وفق آلياتها وطريقة عملها.

ما يستجد من أعمال يغيب جدول النواب

يطالب نواب رئيس مجلسهم بإعادة تفعيل بند «ما يستجد من أعمال» بعد أن تم تجميده في الدورات السابقة. ويصر المطالبون على إدراج هذا البند على جداول الأعمال اللاحقة «حتى يتسنى لهم مساءلة الحكومة عن بعض القضايا التي تهم المواطن والوطن». في السياق ذاته، شرع عدد من النواب في توجيه أسئلة للحكومة عن سير أعمالها. وكان الأنشط في هذا المجال نواب جبهة العمل الإسلامي الستة، إذ وجهوا ستة أسئلة حتى الآن من بينها المطالبة بإيضاحات حول شروط ومجالات إنفاق المساعدات الأميركية للأردن منذ عام 1994، تاريخ إبرام معاهدة سلام مع إسرائيل. وطالب آخر بمعلومات حول عطاء توسعة مطار الملكة علياء الدولي (الذي أجيل قبل أشهر إلى شركة فرنسية) فيما دعا ثالث إلى كشف الاعتبارات التي تم الاستناد إليها في نقل مقعد الشركس والشيشان من دائرة عمان الثالثة إلى دائرة عمان الخامسة.

علاوات بالجملة ونواب يشتكون من "فرش" مكتبهم

علمت "السَّجَل" من مصادر موثوقة أن مجلس النواب قرر صرف 100 دينار زيادة على الراتب لأعضائه بدل مواصلات وتنقلات، كما قرّر صرف 200 دينار لكل نائب مع تخييره فيما إذا كان سيقيم بتعيين مدير مكتب ام لا. ونقلت المصادر ذاتها أن عدداً من النواب الجدد أبدى تذمراً حيال نوعية "فرش" مكتبه مطالباً بتبديله، وأبدوا رغبتهم في شراء "فرش" جديد على نفقتهم الخاصة. تجدر الإشارة إلى أن موازنة مجلس النواب تبلغ ستة ملايين دينار تذهب معظمها لتغطية الرواتب والمياومات.

حكومة الميدان نريدها بإنجازات

بات مصطلح (حكومة ميدانية) الأكثر رواجاً لدى الطاقم الوزاري والأمناء العاميين. فما أن تسأل وزيراً أو أميناً عاماً إن كان في المكتب أو خارج الوزارة حتى يبادرك بالقول نحن "حكومة ميدانية" نتواجد في غالبية الأحيان في الميدان. الفكرة جميلة والميدان مفتوح وعلى الوزراء والحكومة إثبات أنهم أهل لخوض غمار تجارب الميدان دون إعاقه للعمل والمثل يقول (هذا الميدان يا حميدان) وما سيتم إنجازه سنراه مستقبلاً.

رأس السنة في الخارج أحلى

استقبل العديد من نواب المجلس الخامس عشر العام الجديد خارج البلاد. كانت القبلة الأولى لعدد منهم منتج شرم الشيخ المصري على ساحل البحر الأحمر. أبرز الذين قضاؤا ليلة رأس السنة خارج البلاد رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي.

استقالة مدير أخبار صحيفة «الغد»

استقال الزميل جواد العمري من إدارة تحرير أخبار صحيفة «الغد» اليومية بعد شهرين من تعيينه، ولم تعرف أسباب استقالته العمري.

160 مليون دولار منحة إضافية للأردن

حصل الأردن على 160 مليون دولار منحة إضافية فوق حجم المساعدات الأميركية السنوية الذي يراوح 425 مليون دولار. هذه المنحة، من حساب لجنة المخصصات المالية الإضافية، ستضاف إلى المساعدات المدنية المقررة العام المقبل بـ 255 مليون دولار.